15/208

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

التخصص: تاريخ عام

قسم التاريخ والآثار

التنظيم الإداري للثورة التحريرية الجزائرية.. تطبيقاته و تأثيراته (1956 - 1962)م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إعداد الطالبة:

نورة عثامنية

إشراف الدكتور:

يوسف قاسمي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
رمضان بورغدة	أستاذ. ت العالي	رئيسا	جامعة قالمة
يوسف قاسمي	أستاذ محاضر. أ	مشرفا و مقررا	جامعة قالمة
النوي بلميلود	أستاذ مساعد. أ	عضوا مناقشا	جامعة قالمة

السنة الجامعية: 2015/2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عز من قائـــل في محكم التنزيـــل:

(نرفـــع درجات من نشـــاء
وفـــوق كل ذي علم عليم.)

يوسف، الآيـــة: 76

شكـــــر و عرفـــــان

* الحمد لله الذي أنار عقـولنا بالعلم، وهدانا إلى طريق العلم والتعلم.. فالشكر لله تعـالى الذي له الفضل الأول والأخير في انجاز هذا البحث.

* لا يفوتني في البداية أن أتقدم بالشكـر الجزيل، إلى أستاذي المحترم الذي تفضل علي بقبـول الإشراف على موضوع بحثي هذا؛ الدكتـور المحترم: "يوسف قاسمي"؛ عرفانا بتوجيهاته و نصائحه القيمة، و صبره الجميل و تحمله عنـاء الإجابة على جميع استفساراتنا، فضلا عن حرصه الدائم على انجـاز العمل بجدية ومسؤولية.." فبـارك الله فيه و جزاه الله عنا خيرا."

* كما أشكر كذلك كل أساتذة قسم التاريخ و الآثار، الذين درسوني منذ السنة الأولى جامعي.. وأخص بالذكر الأساتذة الأفاضل: الأستاذ "عمر عبد الناصر"، "هاشمي كوثـر"، و الأستاذة " مخالفـة مسيكـة."

* من ساعدني في إعـداد هذا العمل العلمي، في مقدمتهن الأستاذة "راضية بوطاروس" -رفيقة الدرب و أعـز الصديقات- حيث تقاسمت معي هـم و مشقة البحث منذ البداية؛ فكانت لي سندا رغم بعد المسافة وظروف المهنة.

* إلى جميع زميلاتي و زملائي الطلبة دفعـة التاريخ 2015م، الذين قضيت معهم مشوار الدراسة الجامعية، و أخص بالذكر: سهى، أمال، أحلام، بسمة، حسام، عبد المالك، معاذ، إبراهيم... و البقية الآخرين ممن يحمله قلبي، ولم يصله قلمـي.

الإهـــــــداء

* إلى والدي الكريمين، أغلى ما في الوجود؛ أبي الذي تعلمت منه أن الإرادة و العزيمة تصنعان عظائم الأمور، فكان سندي في مشواري الدراسي، و تحمل المتاعب كي يوفـــر لي الجو الملائم للدراسة، بتشجيعاته و دعمه اللا محدود.

أمي نبع الحنان و الأمان، والتي استطعت بفضل دعواتها و دعمها المتواصل أن أتخطى الصعوبات لكي أنجز موضوع البحث بالصورة التي هي عليه، أطال الله في عمـــرها.

" حفظكما الله لي لتضلوا تاجا على رأسي."

* الروح الطاهـــرة لأخي " مثلي الأعلى"، الذي كان لي نعم الأخ و الصديق، بحثه الدائم لي منذ الطفولة على حب العلم والمثابرة و الاجتهاد.. للوصول إلى الغـــاية المنشودة. " رحمك الله و أسكنك فسيح جناته. "

* دون أن أنسى الشمعتان المضيئتان في البيت، الصغيرين: "عمار" و " صلاح الدين "، متمنية لهما مزيـــدا من النجاح و التـــوفيق.. لبلـــوغ أعلى المراتب.

* إلى التي كانت لي بمثابة الأخت الصغـــرى؛ ابنة العـــم " سارة "، أتمنى أن تتحقق جميع أمانيك.. والتوفيق في مستقبلـــك الشخصي والمهني.

* الى كافـــة عائلتي الكريمة، أعمامي، أخوالي و أبنائهم.. وكل فـــرد باسمه.

نـــورة

قائمـــة المختصرات

1- باللغة العربية:

- ج. ت. و: جبهة التحرير الوطني
- ج. ت. و: جيش التحرير الوطني
- م. و. ث. ج: المجلس الوطني للثورة الجزائرية
- ل. ت. ت: لجنة التنسيق و التنفيذ
- ح. م. ج. ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
- أ. ع. ط. م. ج: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
- أ. ع. ع. ج: الاتحاد العام للعمال الجزائريين
- أ. ع. ت. ج: الاتحاد العام للتجار الجزائريين

2- باللغة الفرنسية:

-**F.L.N** : front de libération nationale

-**A.L.N** : armée de libération nationale

-**C.N.R.A** : conseil national de la Révolution algérienne

-**C.C.E** : comité de coordination et d'exécution

-**G.P.R.A** : Gouvernement provisoire de la République algérienne

-**U.G.E.M.A** : union Général des étudiants musulmans algériens

-**U.G.T.A** : union Général des travailleurs algériens

-**U.G.C.A** : union Général des commerçants algériens

-**L'O.A.S** : L'organisation armée sucrée

-**E.M.G** : Etat-major général

خطـــة البحـــث

المقـــدمة

الفصل التمهيدي: التنظيم الإداري الثوري لجبهة و جيش التحرير 1954-1956م

المبحث الأول: جبهة التحرير الوطني الجهاز السياسي للثورة

المبحث الثاني: تنظيم جيش التحرير الوطني النشأة و التطور

المبحث الثالث: ميلاد جبهة تحرير الجزائر بالخارج كتنظيم مكمل للجبهة

الفصل الأول: التنظيم الإداري الثوري بين 1956-1958م

المبحث الأول: الهيكل التنظيمي لمؤتمر الصومام1956م

المبحث الثاني: الهيئات القيادية لجبهة التحرير من خلال وثيقة الصومام

المبحث الثالث: الهيئات القاعدية لجبهة التحرير الوطني.

المبحث الرابع: التنظيمات الجماهيرية بعد الصومام(الطلبة،التجار،العمال،الفلاحين)

الفصل الثاني: تطور التنظيم الإداري الثوري بين 1958-1962

المبحث الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958م

المبحث الثاني: الإدارة التشريعية من خلال المجلس الوطني للثورة الجزائرية

المبحث الثالث: قيادة الأركان العامة و تنظيم الإدارة العسكرية

المبحث الرابع: المرحلة المؤقتة و التنظيم الإداري الثوري

الفصل الثالث: دور وأهمية التنظيم الإداري خلال الثورة و تأثيراته

المبحث الأول: من ناحية التنظيم الثوري و النشاط السياسي

المبحث الثاني: من الناحية العملياتية-العسكرية

المبحث الثالث: من الناحية الشعبية و الاجتماعية

المبحث الرابع: من الجانب الإعلامي و الدبلوماسي

الخاتمـــة

الملاحق

بيبلوغرافية المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

المقـدمـــة

المقدمة

أولا: التعريف بالموضوع و أسباب اختياره

مما لا شك فيه أن الثورة الجزائرية قد أعلنت كفاحها منذ البداية ضد المستعمر الفرنسي، وهي ليست مجرد هجومات عسكرية انطلقت منذ1954م، بل هي فعل متكامل بدأ منذ أن وطأت أقدام فرنسا أرض الجزائر عام1830م؛ وبقي هذا الفعل مستمرا حتى تحررت الجزائر –سياسيا وعسكريا– بذلك شكلت مرحلة ما قبل الاندلاع المناخ الملائم والأرضية الصلبة التي مهدت الطريق لتفجير الثورة المسلحة. بطبيعة الحال كان لزاما على قادة الثورة أن يبادروا بتأسيس التنظيم الثوري وأجهزته، ليكون له الدور البارز و الفعال في التحكم في صيرورة الثورة و مآلاتها.. هذا ما حدث فعلا عندما تأسست "**جبهة التحـرير الوطني**" كتنظيم سياسي مدني ثوري حدد أهداف ومرامي الكفاح المسلح، مستغلة في حربها ضد المستعمر كل ما أتيح لها من وسائل ممكنة لفرض وجودها وخيارها، لتشرع في التخطيط والتنظيم برسم آفاق العمل الثوري كطريق وحيد لتحقيق الاستقلال؛ بتجنيد وتعبئة العناصر الثورية والجماهير الوطنية. هذا بالإضافة إلى تشكيل تنظيم عسكري باسم "**جيش التحرير الوطني**"، في محاولة لتنشيط العمل العسكري و تأطير عملياته.. ولإرساء وتدعيم المنظومة الإدارية للثورة.

ضمن هذا الإطار يأتي موضوع بحثنا بعنوان: " **التنظيم الإداري للثـورة التحريرية الجزائرية.. تطبيقـاته و تأثيراته (1956– 1962)م**، لبحث أصوله وتشكله، وتطوراته..

لعل من أهم الأسباب و الدوافـع التي جعلتني أختار موضوع البحث في مجال "**الثورة الجزائرية**"، و تحديدا "**التنظيم الإداري**" الذي انتهج في الحرب ضد المستعمر؛ أسبابا ذاتية و أخرى موضوعية، منها:

1- رغبتي الشديدة في التعمق أكثر في تفاصيل مجريات أحداث ثورة الفاتح نوفمبر54م، حيث بدأت الفكرة في الاختمار في ذهني منذ أن وقع اختياري على تخصص التاريخ كمجال الدراسة بالجامعة، و ظلت تراودني وتدفعني طيلة سنوات التدرج و ما بعدها.

2- معظم الدراسات الأكاديمية والأبحاث التاريخية، تناولت موضوع "**التنظيم الثوري**" من الجانب العملياتي- العسكري وهي قليلة، في حين غاب الجانب الإداري- التنظيمي و دوره في المسيرة الثورية، فكانت هذه من أبرز الأسباب التي دفعتني كما أغـرتني في الوقت ذاته لاختيار الموضوع.

3- محاولة إبـراز تجليات التنظيم الإداري للثورة الجزائرية، و دوره في سيـر العمل المنتظم للثورة التحريرية، تأثيراته على مختلف الجوانب والمجالات (السياسية، العسكرية، الاجتماعية...) و آفـاقه المستقبلية في إعادة البناء المؤسساتي لجزائر الاستقلال لاحقـا.

ثانيـــا: إشكالية البحث

إن الاشكالية المطروحة لموضوع بحثنا، تكمن أساسا في أن قيام الثورة الجزائرية كان له هدف وحيد و سام ألا و هو استرجاع السيادة الوطنية الكاملة، و الحفاظ هوية الشعب الجزائري، و لا يمكن للثورة أن تصل إلى الغاية المنشودة دون " **طبيعة النظام الإداري الثـوري - بشقيه الإداري و العسكري- دوره وتطبيقـاته العملية في سياق الثورة التحريرية الجزائـرية.**" باعتباره حلقة الوصل بين القيادات الثورية والجماهير الشعبية. و قد تم تفريع أسئلة مكملة لتجلية الموضوع؛ كالتالي:

ما طبيعة التنظيم الإداري للثورة الجزائرية ؟ كيف نشأ و في ماذا تجلت أهم مراحل تطوره ؟ الجوانب التي جسدت تطبيقاته على المستوى الثوري ؟ ما هي المهام و الوظائف المتعددة التي أسندتها لجبهة التحرير الوطني كتنظيم مدني سياسي؟ هـل اقتصرت فقط على تنظيم الجانب المؤسساتي أم مست الجوانب الأخرى الخاصة بتعبئة

الجماهير لصالح الثورة ؟ هيكلة "**جيش التحرير** " الجناح العسكري للثورة ؟ ما هو الدور الذي لعبته المنظومة الإدارية الثورية على مختلف الأصعدة ؟ تأثيـر التنظيم الإداري- الثوري على مسار الثورة وعلى فعالية العمل الثوري في مواجهة العدو الفرنسي ؟

ثالثـــا: حدود البحث

إن المدة الزمنية للبحث تنحصر في الفترة الممتدة ما بين **1954م/1962م**، وهي الفترة التي بدأ فيها تبلور "**التنظيم الثوري**"؛ حيث تجسد ذلك في مقررات مؤتمر الصومام أوت 1956م، ثم بإنشاء "**الحكومة الجزائرية المؤقتة**" في 19 سبتمبر 1958م.. وما تلاها من أشكال تنظيمية مدنية وعسكرية "**كهيئة الأركان العامة**" لجيش التحرير الوطني.. كان لها تأثير مباشر على مسار الثورة وتطورها وعلى فرنسا حتى الاستقلال.

رابعـــا: منـــاهج البحث

اعتمدت في بحث و معالجة عناصر موضوع البحث على منهجين رئيسيين، تمثلا في:

1- **المنهج التاريخي:** بما أن طبيعة الموضوع تاريخية بالأساس، فكان من الضروري الاعتماد على هذا المنهج، وخاصة فيما تعلق بسرد الأحداث و الوقائع التاريخية، كما استخدمته كذلك في عرض بعض تصريحات قادة الثورة و زعمائها، و مختلف روايات شخصيات بارزة في الكفاح التحرري.

2- **المنهج التحليلي:** استخدمته في تحليل مضامين النصوص المدروسة، و كذا التعليق على بعض الآراء؛ نظرا لاختلافها من باحث أو مؤرخ لآخر.

خامسا: خطة البحث:

ينكون البحث من **مقدمة** و **فصل تمهيدي** و **ثلاثة فصول** و **خاتمة**.. فضلا عن مجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع وتعزز مضامينه.

المقدمة؛ تضمنت تعريفا بالموضوع وأسباب اختياره، مناهجه، خطته ومصادره و الصعوبات التي واجهتها في انجاز العمل.

الفصل التمهيدي: بعنوان: " **التنظيم الإداري لجبهة و جيش التحرير 1954م-1956م**"، ضمنته ثلاثة مباحث؛ **الأول** تطرقت فيه إلى جبهة التحرير الوطني كجهاز سياسي أحدثته الثورة في حربها مع فرنسا؛ وفي المبحث **الثاني** تحدثت عن نشأة و تطور جيش التحرير الوطني كتنظيم و جناح عسكري للجبهة؛ وفي **الثالث** عن ميلاد "**جبهة تحرير الجزائر**" بالخارج كتنظيم مكمل للجبهة؛ و لإبراز دور الوفد الخارجي في تمثيل الثورة وتفعيل نشاطها.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان: "**التنظيم الإداري الثوري بين 1956م-1958م**"، تضمن اربعة مباحث؛ **المبحث الأول** تناولت فيه الهيكل التنظيمي لمؤتمر الصومام 1956م وذلك من خلال القرارات التي خرج بها هذا المؤتمر. أما **الثاني** فتناول الهيئات القيادية لجبهة التحرير كما نصت عليها وثيقة الصومام، و ركزت فيه على الهيئة التشريعية العليا "**المجلس الوطني للثورة الجزائرية**"؛ و الهيئة التنفيذية التابعة له "**لجنة التنسيق و التنفيذ.**" بينما تعرضت في المبحث **الثالث** إلى الهيئات القاعدية للجبهة (المجالس الشعبية و المحاكم القضائية). و **الرابع** خصصته للحديث عن التنظيمات الجماهيرية بعد الصومام(الطلبة،العمال، التجار، الفلاحين).

الفصل الثاني: جاء هذا الفصل معنونا كما يلي: " **تطور التنظيم الإداري الثوري بين 1958م-1962م**"، احتوى على أربعة مباحث؛ **الأول** تطرقت فيه إلى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م، وفي

المبحث الثاني عن الإدارة التشريعية من خلال المجلس الوطني للثورة، و **الثالث** تناولت فيه قيادة الأركان العامة و تنظيم الإدارة العسكرية، أما **المبحث الرابع** فركز على المرحلة المؤقتة و التنظيم الإداري الثوري.

الفصل الثالث: بعنوان: " دور و أهمية **التنظيم الإداري خلال الثورة و تأثيراته**"، ضمنته أربعة مباحث؛ **الأول** عن الأهمية و الدور من ناحية التنظيم الثـــوري و النشاط السياسي، **الثاني** من الناحية **العملياتية**–العسكرية، أما **المبحث الثالث** ركز على الناحية الشعبية والاجتماعية، **الأخيـــر** من الجانب الإعلامي و الدبلوماسي.

الخاتمة: عبارة عن خلاصة استنتاجات الموضوع **التي** توصلت إليها من خلال دراستي للموضوع، وتمثل وجهة النظر الشخصية للموضوع في الغالب.

بالإضافة إلى قائمة للملاحق المكملة لموضوع البحث، و ببليوغرافية **المصادر** و المراجع، مذيلا بفهرس للموضوعات.

سادسا: نقـــد المصادر و المـــراجع

بالنسبة للمصادر و المراجع التي اعتمدت عليها في بحث جوانب الموضوع وبسط اشكاليته وإثرائها.. فهي عديدة و متنوعة؛ أبرزها: **مذكرات** القادة الثوريين و الزعماء الوطنيين الذين عايشوا الحدث باعتبارها–المادة الخام– أو المصدر الرئيسي للبحث، و **مقالات الصحف** و **المجلات** التي تخصصت في دراسة الثورة الجزائرية، كما استفدت أيضا من مختلف **كتابات** و أعمال المتخصصين و المهتمين بتاريخ الثورة، و بعض **الرسائل العلمية** المتوفرة(**ماجستير، دكتوراه**) **التي** تناولت جوانب معينة للموضوع... وغيرها. نذكر منها خاصة:

"**مذكرات الرئيس علي كـافي-من المناضل السياسي إلى القـائد العسكري**"، "**مذكرات الشاذلي بن جديد-ج1-**"، "**مذكرات آخر قـادة الأوراس-الطـاهر زبيري-**"، "**الحقيقة المرة: مذكرات سياسية**" **لعبد الرحمن فارس**. وتعتبر مصادر أساسية للبحث؛ لأنها تضمنت المادة التاريخية الخام.

كما استفدت من مصادر و مراجع أخرى لا تقل أهمية، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "**جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**"، "**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**" لمحمد حربي، و "**تشريح حرب**" لفرحات عباس، "**حيـاة كفاح**" لأحمد توفيق المدني، "**ملحمة الجزائر الجديدة**" لعمار قليل، و "**الجـزائر الثائرة**" للفضيل الورتلاني، "**الجـزائر الأمة و المجتمع**" لمصطفى الأشرف، و "**المهمة منجزة من أجل استقـلال الجزائر**" لسعد دحلب.. الخ. هذا بالإضافة إلى أعمال الدكتور يحي بوعزيز التي احتوت على دراسة شاملة وموضوعية لتاريخ الثورة، و خاصة وثائق جبهة التحرير الوطني، من بينها: "**الثورة في الولاية الثالثـة**"، "**ثورات الجزائر في القرنين 19م و20م**"، و مؤلف "**الثورة الجزائرية و القانون**" لمحمد بجاوي، كما استفدنا من الكتابات التاريخية المتخصصة لعدد من الدراسات الأكاديمية لكل من الدكتور محمد العربي الزبيري " **تاريخ الجزائر المعاصر**"، و كتب: "**رواد الوطنية**"، "**ثوار عظماء**"، "**اغتيال حلم**"،"**الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**" لمؤلفها محمد عباس، و التي ساعدتنا كثيرا في إثراء موضوع البحث لما لها من أهمية بالغة في تسلسل أحداث الثورة. إلى غير ذلك من المراجع الأخرى.

أما بالنسبة للمراجع باللغة الأجنبية، فقد اعتمدت على كتابات كل من: مبروك بلحسين، بنيامين سطورا، محفوظ قداش، محمد تقية، محمد حربي، خالد نزار، جلبير مينيه.. التي أفادتني كثيرا تحليل بعض النقاط الغامضة والمسائل الشائكة.

الفصل التمهيدي

التنظيم الإداري الثوري لجبهة و جيش التحرير 1954-1956م

المبحث الأول: جبهة التحرير الوطني الجهاز السياسي للثورة

المبحث الثاني: تنظيم جيش التحرير الوطني النشأة و التطور

المبحث الثالث: ميلاد جبهة تحرير الجزائر بالخارج كتنظيم مكمل للجبهة

المبحث الأول: جبهة التحرير الوطني الجهاز السياسي للثورة:

لقد تمخض عن تفجير الثورة التحريرية تشكيل هيئتين سياسية وعسكرية عملتا جنبا إلى جنب في التنسيق و الهيكلة و التنظيم المحكم لقيادة الثورة الجزائرية نحو النصر؛ تجسدت هاتان الهيئتان في:

- **جبهة التحرير الوطني(FLN) كهيئة سياسية.**

- **جيش التحرير الوطني(ALN) كهيئة عسكرية.**

حيث تظهر المنشورات التي تم توزيعها منذ اليوم الأول على الشعب الجزائري وتعلم بإعلان الثورة الكبرى، تحدد أهدافها وغاياتها المتمثلة في الاستقلال و التخلص من النظام الاستعماري. هذه المنشورات جاءت من توقيع "**اللجنة الثورية للوحدة و العمل.**"[1] فقد وضعت هذه اللجنة تنظيما محكما لانطلاق الثورة التحريرية شهر أكتوبر 1954؛ مقسمة القطر الجزائري إلى خمس مناطق عسكرية و سياسية، تضم كل منطقة عدة أقسام و خلايا، و فصائل لجبهة التحرير الوطني.. في تنظيم سري تام، حتى لا يتفطن العدو لها. و تتمثل هذه المناطق في:[2]

المنطقة الأولى: أوراس النمامشة.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني.

المنطقة الثالثة: القبائل الكبرى.

المنطقة الرابعة: الجزائر الوسطى.

المنطقة الخامسة: القطاع الوهراني .

---

[1]– أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة العربية– القاهرة 2001، ص197.

[2]– هدى معزوز، **التنظيم الإداري و القضائي أثناء الثورة التحريرية**، أعمال الملتقى الوطني حول "القضاء إبان الثورة التحريرية"، منشورات وزارة المجاهدين– الجزائر 2007، ص198.

أما المنطقة السادسة "الصحراء" فكانت في طريق التكوين التدريجي.[3] الملاحظ أن جميع المناضلين الذين قاموا بتفجير الفاتح من نوفمبر 1954م، كانوا مناضلين في حزب الشعب– حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية من قبل أو المنظمة الخاصة التابعة للحزب.[4]

و بعد أن وصل العمل السياسي إلى طريق مسدود، بسبب حالة الأحزاب السياسية التي كانت مهمتها جمع وتوحيد الطاقات، غير أنها لم تكن منقسمة فقط بل كانت واقعة في صراعاتها وتطاحناتها الذاتية، كما أن الواحدة ضد الأخرى.[5] وبخصوص فكرة جبهة التحرير الوطني فإنها ترجع إلى فشل جل محاولات توحيد الأحزاب الجزائرية في السابق، تلك المحاولات التي كانت تصطدم بمشكلة توحيد الأحزاب الجزائرية في السابق. و بناءا على تلك السوابق، ارتأت قيادة الثورة خلق جبهة و جيش للتحرير الوطنيين[6].

يعتبر اجتماع لجنة الـ 22 النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني، حيث تم فيه الاتفاق على الشروع في الثورة المسلحة و انتخاب مسؤول وطني هو محمد بوضياف.* الذي كلف بتنفيذ قرار المجتمعين؛ و طبقا لذلك عين بوضياف لجنة تتكون من خمسة أعضاء هم:[7]

---

[3]– عبد المالك مجبوس، **هكذا قرر القادة التاريخيون الثورة التحريرية**، جريدة الشعب، العدد 14717، 2008، ص12.

[4]– زهير إحدادن، **شخصيات و مواقف تاريخية**، منشورات ANEP، ص 142.

[5]– نذير بولقرون، **تاريخ جبهة التحرير الوطني ملحمة جهاد و حصيلة مكاسب و مسيرة انتصار**، مجلة المجاهد، العدد 1265، المنظمة الوطنية للمجاهدين– الجزائر 1984 ، ص 61.

[6]– محمد عباس، **ثوار عظماء**، غرناطة للنشر و التوزيع- الجزائر 2013، ص232.

* و لد بالمسيلة في 23 جوان 1919 بدأ النضال في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية بجيجل أولا ،حيث كان يعمل ثم بقسنطينة مؤديا الخدمة العسكرية الإجبارية. عايش أحداث 08 ماي 1945 بالمنطقة، و في أواخر 1947 تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة... أنظر: محمد عباس، **اغتيال... حلم، أحاديث مع بوضياف**، دار هومة– الجزائر 2009، ص15

[7]– الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919–1962)م**، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر 1998، ص84.

مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، و كريم بلقاسم. ثم أضيف إلى أعضاء هذه اللجنة أعضاء الوفد الخارجي المكون من: أحمد بن بلة، محمد خيضر، و حسين أيت أحمد.[8] و قد تم الإعلان عن ميلاد جبهة التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر54 م؛ أي في اللحظة التي بدأت فيها ثورة التحرير الوطني مع أن ميلادها الحقيقي يعود إلى 23 أكتوبر في اجتماع لجنة الستة.[9] حيث رأت المجموعة المؤسسة للجبهة على أن تتضمن التسمية الجديدة للحركة كلمة "**جبهة**" لأن جميع الجزائريين مهما كان انتمائهم السياسي يستطيعون الانضمام إلى الحركة الجديدة.[10]

فيجب على جبهة التحرير أن تواجه مظاهر القمع التي تمارس ضدها.[11] ويعد الرجال الذين بادروا إلى خوض الثورة من الإطارات العليا لحزب الشعب من بينهم اثنان(02) كانا في المكتب السياسي (محمد خيضر، و حسين آيت أحمد) و أربعة(04) كانوا في اللجنة المركزية (آيت أحمد، بن بلة، بن بولعيد، و خيضر.) و ثمانية(08) تولوا مسؤوليات قيادية في التنظيم.[12]

وعليه اقترح البعض منهم تسمية الجبهة " **بجبهة التحرير** " بدل " **جبهة الاستقلال**" لأننا غير مستقلين و سيبدأ التحرير قريبا؛ فوافق الحاضرون على الاسم الجديد، كما تم التواصل إلى خلق ذراع عسكري لجبهة التحرير الوطني سمي " **جيش التحرير الوطني.** "[13] ويعد بيان01 نوفمبر 1954 بمثابة الوثيقة الرسمية للتنظيم السياسي

---

[8] - Benjamin Stora, **Algérie histoire contemporaine 1830 -1988**, casbah édition Alger.2004, p 128.

[9]– عاشور شرفي، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، أحداث أعلام و معالم**، تر عبد الكريم أوزغلة و آخرون، دار القصبة للنشر- الجزائر 2009، ص499

[10]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث – الجزائر 1991، ص182

[11]– عمار قليل، المصدر السابق، ص183.

[12]– عاشور شرفي، المرجع السابق، ص499.

[13]– عمار قليل، المصدر السابق، ص183.

والعسكري للثورة، عبر كامل التراب الجزائري.[14] و من بين ما جاء في البيان: شرح الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهور جبهة التحرير الوطني، و الخطوط العريضة لبرنامج الجبهة السياسي في الداخل والخارج، و العمل على مكافحة المستعمر بجميع الوسائل لتحقيق الأهداف التي يتضمنها برنامج جبهة التحرير.[15]

فقد ظلت جبهة التحرير الوطني طيلة سنوات الثورة التحريرية تمثل التنظيم الأم للثورة، أو بمعنى أدق لمختلف التنظيمات التي قامت بإنشائها بعد نوفمبر 1954م.[16] وامتزجت جبهة التحرير الوطني منذ الفاتح من نوفمبر 54م و حتى بعد مؤتمر الصومام بجيش التحرير الوطني. بطبيعة الحال فإن الجبهة أعلنت نفسها كتنظيم سياسي للثورة، و عينت جيش التحرير كجناحها العسكري.[17] و عليه فقد قررت جبهة التحرير أن تحل محل النظام الاستعماري الفرنسي بصفة نهائية؛ و بمجرد أن نفذت العمليات العسكرية الأولى للثورة حتى شرعت في الاتصال بالمناضلين المحايدين و المنتمين لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في القرى و المدن و الأرياف.. بهدف تجنيدهم ليقوموا بنشر مبادئ و أهداف الثورة وسط الجماهير . و الجدير بالذكر أن هؤلاء المناضلين كانوا يمتازون بنضج سياسي و تجربة طويلة في ميدان التنظيم، و الاستعداد الكامل للتضحية في سبيل تحرير الوطن ليكونوا بذلك قدوة لغيرهم من بقية المواطنين.[18]

---

[14]– هدى معزوز، المرجع السابق، ص 199.

[15]– محمد قنطاري، من النظم السياسية و الإدارية و العسكرية لجبهة و جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين -?1984، ص17.

[16]– عامر رخيلة، **التطور السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962–1980**، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر1993، ص67.

[17]– محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر، الرمز و المآل**، تر عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر- الجزائر 2010، ص200.

[18]– أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954–1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ?، ص138

و قد قام أولئك المناضلون بعمل واسع فكانوا بمثابة العيون المتفتحة للثورة، و ذلك من خلال ترصدهم تحركات العدو و جواسيسه الذين كانوا يتمركزون في مكان، بهدف اكتشاف النظام والإطلاع على مجريات تنظيم و تجنيد الجماهير الشعبية للثورة.[19] كما كانت جبهة التحرير الوطني قد دعت في ندائها الأول جميع الجزائريين إلى المشاركة في الثورة المسلحة، وأن تكون مشاركتهم بصورة فردية كمواطنين، لا بشكل منظمات و أحزاب؛ إيمانا منها بوحدة الصف لمجابهة العدو المشترك.[20] على ألا يكون ذلك بإجبار المواطنين مثلا على التجنيد و الانضمام إلى صفوف الثورة، بل عن طواعية منهم و قناعة التزاما وتمثيلا للروح الوطنية و قداسة الجهاد و النضال من أجل تحقيق الاستقلال الكامل.[21]

و عمدت جبهة التحرير إلى ابتكار تنظيمات ترسي من خلالها هياكل قاعدية قادرة على مجارة واقع الثورة و تلبية احتياجات الجبهة، و التصدي لدعاية المستعمر الفرنسي و مناوراته.. بالإضافة إلى عزل الجماهير عن الإدارة الاستعمارية. و قد برزت هذه التنظيمات من خلال إنشاء اللجان الشعبية التي تأسست عبر القرى و الأرياف والمدن الجزائرية، بإشراف وتوجيه من المرشدين السياسيين.[22] و انتشرت خلايا جبهة التحرير الوطني في المدن و القرى و الأرياف، بقصد شرح أهداف الثورة و الحصول على التأييد الشعبي الضروري لتزويد الثورة بالوسائل المختلفة؛ من: معلومات مهمة عن العدو، التموين و الملابس و السلاح والذخيرة، و توفير الإيواء و الأدوية و الأدوات المكتبية.. و

---

[19]– نفسه، ص138.

[20]– عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954–1962، دار القافلة للنشر، ص138

[21]– بومالي، مرجع سابق، ص 138

[22]– أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956، دار المعرفة– الجزائر ، ص ص 307–308

كانت هذه الخلايا لا تتعارف فيما بينها حتى يقل انكشاف بعضها على النظام القائم، و تتكون في غالب الأحيان من مناضلين يقودهم رئيس.[23]

إلى جانب جيش التحرير الذي تكلفت خلاياه وأفواجه بجمع الأموال و تنظيم الإيواء، و كشف أعداء الثورة، و مساعدة أسر الشهداء و الأسرى ماديا و معنويا؛ حيث أن نشاط الخلايا لم يكن سهلة، يرجع ذلك إلى أن قوات الاحتلال كانت قد نظمت مراقبة لكل حركة ولكل من يساعد جيش التحرير الوطني.[24] أما عن الاتصال مع القاعدة و مناضلي جبهة التحرير الوطني و مع الجماهير، فيتم بواسطة قيادة أركان القاعدة؛ أي مجلس القطاع المتكون من أربعة أعضاء هم: القائد السياسي والعسكري، و قائد الاستعلامات و الاتصالات برتبة رقيب أول.. و لكل واحد من الأعضاء الثلاثة للقائد السياسي و العسكري صلاحيات محددة.[25] فالثورة الجزائرية عند قيامها انتهجت في المحطتين البارزتين في صيرورتها الثورية: المحطة الأولى الممتدة من ليلة أول نوفمبر 1954 إلى غاية مؤتمر الصومام 1956م، و المحطة الثانية من مؤتمر الصومام 1956 حتى استرجاع السيادة الوطنية 1962 م. حيث اتبعت خطة أفقية تشتمل على الجانب السياسي ممثلا بجبهة التحرير الوطني التي أوكل إليها مهمة تنظيم الشعب و تعبئته و توحيد الجماهير، مع تقوية الصفوف و توفير مستلزمات المعركة.[26] بالإضافة إلى محاربة الآفات الأخلاقية و الاجتماعية السائدة بفعل الجهل؛ حيث كانت المرحلة الأولى من عمر الثورة جد هامة و حساسة تتطلب مجهودا وعملا مضاعفا و سرية تامة.. بذلك أضحت جبهة

---

[23]– بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع ص179

[24]– نفسه، ص 179

[25]– محمد ثقية، المرجع السابق، ص 201

[26]– الهادي أحمد درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية ، دار هومة – الجزائر 2009، ص35

التحرير الوطني النواة الأولى للتنظيم السياسي للثورة، فازداد عدد أفرادها واتسعت مهامها وقسمت صلاحياتها بعد مؤتمر الصومام.[27]

و كما ورد في منشور جبهة التحرير الوطني الصادر لشهر جوان 1955 أن: " **جبهة التحرير الوطني هي عين و أذن جيش التحرير الوطني، كما يجب على قادة الجبهة أن يفعلوا ما بوسعهم من أجل تسهيل مهمة الجيش على جميع الأصعدة، و كذلك الإفادة بمختلف المعلومات. يستلزم أن تكون المهمة الأولى لكل عضو في الجبهة فالمجموعة العسكرية سوف تعمل بنجاح، إذ وفرت لها الجبهة المعلومات المحددة واللازمة...** "[28]

فجبهة التحرير الوطني ليست حزبا كبقية الأحزاب، كما أنها ليست من المنظمات القائمة على التنافس مع تشكيلات سياسية أخرى، بذلك استطاعت أن تعطي نفسا جديدا لنضال القاعدة الشعبية، و أن تحقق فعلا "**جبهة جزائرية**" بأتم معنى الكلمة.[29] فالجميع انظم على مراحل إلى الجبهة منذ الانطلاقة الأولى وما بعدها، لتوفرها على بواسطة إستراتيجية مضبوطة ومعروفة لتوجيه العمل و توزيع الأدوار.[30]

و أصبحت جبهة التحرير الوطني رغم كون نشاطها سريا، هي المنظمة الوطنية الحقيقية الوحيدة، و نفوذها عم معظم القطر الجزائري؛ ففي فترة قصيرة من الزمن، وفقت الجبهة إلى التفوق على سائر الأحزاب السياسية.[31] حيث بدت المنظمة القومية للشعب الجزائري في حربه من أجل الاستقلال، في نفس الوقت الذي تقوم فيه بالكفاح التحريري كانت تقود

---

[27]– نفسه، ص35

5- Mohamed Harbi et Gilbert Meynier, **Le FLN documents et histoire (1954-1962)**, Casbah édition, Alger, pp 219-226

[29]– مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة و المجتمع، تر حفني بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب -الجزائر1983، صص166-167

2- Sylvie thénault, **Histoire de la guerre d'indépendance algérienne**, el maarifa, 2010, p72

[31]– أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، دار البصائر- الجزائر 2009، ص364

ثورة هدفها الرئيسي: **هو محو النظام الاستعماري، و بعث الدولة الجزائرية ذات السيادة، و بناء جمهورية ديمقراطية**.[32]

لكن ذلك كان نتيجة توفير الشروط الضرورية التالية:

1- منع النفوذ الشخصي و إقرار مبدأ الإرادة الجماعية المتألفة من رجال مخلصين أمناء يتنزهون عن الرشوة، شجعان لا يردهم الخطر، لا السجن، و لا رهبة الموت.

2- وضوح المذهب فالغاية المنشودة هي الاستقلال الوطني، أما الوسيلة فهي الثورة بتدمير النظام الاستعماري الفاشي.

3- اتحاد الشعب في الكفاح ضد العدو المشترك بدون تحيز أو تعصب، حيث أكدت جبهة التحرير الوطني في أول عهد الثورة أن تحرير الجزائر سيكون هو عمل جميع الجزائريين، لا عمل جزء فقط من الشعب الجزائري.. مهما كان هذا الجزء كبيرا. لذا فإن جبهة التحرير ستعتبر في كفاحها جميع القوى المضادة للاستعمار، خارجة عن نطاق إشرافها.

4- الاستنكار النهائي لتقديس الشخصية و الكفاح العلني ضد المغامرين، الوشاة وخدام الإدارة، والشرطيين وعيونهم... ومن ثم كانت قدرة جبهة التحرير على إحباط المناورات السياسية و إبطال مكائد المنظمات الشرطية الفرنسية فعالة.[33]

المبحث الثاني: تنظيم جيش التحرير الوطني... النشأة و التطور

1- النشأة والتطور:

---

[32]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 م و 20 م**، دار العرب للنشر و التوزيع- ص 49

33- المدني، **هياة كفاح**، المصدر السابق، ص365.

إن دراسة جيش التحرير الوطني كتنظيم تستدعي معرفة قبلية لميكانيزمات تسيير جبهة التحرير الوطني و دورها، إذ نجد رجال أول نوفمبر54م هم أنفسهم منتمون لجبهة التحرير و جيش التحرير في نفس الوقت، ينظمون سياسيا أفراد الشعب و يكونون عسكريا وحداتهم القتالية.[34] فالشعب الجزائري خاض مقاومة مسلحة على مدى عشرات السنين وأخرى سياسية لم تنقطع، لكن سلطات الاحتلال سدت جميع منافذ الخلاص أمامه.. فمجازر 08 ماي 1945م تمثل أكبر دليل على وحشية المستعمر و طغيانه، و من ثم لم يبق أمام الشعب الجزائري من خيار لتحرير بلاده سوى الكفاح المسلح؛ حيث وضعت اللبنة الأولى الممهدة لهذا الطريق عام1947م بإنشاء المنظمة الخاصة.[35]

و عليه فإن البحث في نشأة و أصول جيش التحرير الوطني، يستلزم منا العودة إلى فترة الأربعينيات من القرن20م، ذلك لأن بدايتها شهدت حدثا هاما تمثل في سقوط الدولة الفرنسية سقوطا مدويا أمام الألمان سنة 1940م. و قد شكل هذا الحدث قطيعة كبرى في إستراتجيات اللعبة السياسية على جميع الأصعدة[36]؛ فالقوى الوطنية الثورية التي كانت قبل اندلاع الثورة التحريرية تواجه عمليات القمع و تتحدى واقع المعتقلات و سياسيات التعذيب الممنهجة، ومعاناة السجون وآثارها.. استطاعت في النهاية أن تتخطى كل تلك الحواجز و العوائق للمضي قدما نحو ميدان الكفاح لأجل استرداد حريته وتحقيق استقلال البلاد.[37]

فتشكلت النواة الأولى لجيش التحرير الوطني من المناضلين المنتسبين إلى حزب الشعب الجزائري- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، و بصفة خاصة أعضاء المنظمة

---

[34]- محمد تقيه، المرجع السابق، ص220.

[35]- جمال قنان: **لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني**، أعمال الملتقى الدولي حول "نشأة و تطور جيش التحرير الوطني "منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر 2005، ص 62

[36]- محمد الطاهر العنواني، **جيش التحرير الوطني بين النشاة و الأصول**، أعمال الملتقى الدولي حول "نشأة و تطور جيش التحرير الوطني"، منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر 2005، ص45

[37]- مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص378

الخاصة؛ الذين بادروا بإعلان انطلاقة الثورة والعمل المسلح بعد تلقيهم تدريبا عسكريا خاصة العمل الفدائي وحرب العصابات، و على استعمال الأسلحة.. زيادة على قدماء المحاربين ذوي الخبرة العسكرية الذين سبق لهم حمل السلاح من خلال مشاركتهم في حروب فرنسا.[38]

فكان جيش التحرير الوطني عند اندلاع الثورة متكونا من فئات قليلة مختلفة الأعمار و الإمكانيات، لكن هذه الفئات لم يمض الشهر الأول على اندلاع الثورة حتى أخذت تكشف عن نفسها كقوة قادرة على التغيير، كما أخذت هذه الفئات تتضاعف بفضل انتصاراتها من جهة، و زيادة التجنيد من جهة للمنتسبين أخرى.[39] لقد و لد جيش التحرير الوطني الجزائري مع ولادة الثورة و تطور مع تطورها و اكتسب قوته من قوتها، وبقي بمثابة العمود الفقري للثورة ولولاه لما كان لأي مجهود سياسي جدوى أو فائدة. و قد بدأ الجيش عمله في بداية الثورة على شكل مجموعات منعزلة لا تنسيق بين عملياتها تفتقر إلى الأسلحة و الذخائر و الأعتدة القتالية.[40] لكنه –ومع مرور الوقت واتساع نطاق الثورة ومساندتها– تطور عناد جيش التحرير الوطني؛ فكان يغنم سلاحه وذخيرته من قوات الاحتلال بعد المعارك و الباقي يشترى بأموال الشعب.. أما الأسلحة القديمة فقد أصبحت بعد مضي ثلاث سنوات على تفجير الثورة ذكرى من ذكريات الكفاح المجيد.[41] و رغم القمع و الاضطهاد الذي تبع هجومات20 أوت 1955م، فقد التحق الشعب الجزائري بصفوف الجيش متجاوزا كل الصعوبات، الشيء الذي شجعهم على تجاوز الخوف و حث الجزائريين على الوحدة.[42]

---

[38]– الغالي غربي، **جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة و التعداد و التكتيك**، أعمال الملتقى الدولي حول "نشأة و **تطور جيش التحرير الوطني**"، منشورات وزارة المجاهدين– الجزائر 2005، ص203

[39]– محمد الصالح الصديق، **جيش التحرير الوطني وسر انتصاره**، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين– الجزائر 1984، ص26

[40]– بسام العسلي، **جيش التحرير الوطني الجزائري**، دار النفائس– بيروت 1984، ص67

[41]– محمد صالح الصديق، نفسه، ص26.

4- Khaled Nezzar, **Algérie (1954-1962) journal de guerre**, éditions ANEP ,2004 P ?

ففي يوم10 أكتوبر1954، قررت لجنة قادة التحضير للثورة برئاسة محمد بوضياف تأسيس جيش التحرير الوطني، و تحديد موعد اليوم المنشود 01 نوفمبر على الساعة الصفر.[43] و تكونت الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني في صورة أفواج محدودة العدد، تكاثرت مع الأيام بازدياد عدد المتطوعين؛[44] فالتطوع في جيش التحرير يدل على الخصائص النوعية للجيش كما بين مدى تطوره.[45]

و بعد أن أشتد عود الثورة و كثر عدد الملتحقين بها، فتح باب التجنيد للراغبين إلا أن قيادة جيش التحرير الوطني و ضعت عدة شروط و مقاييس وجب أن تتوفر في المنخرط، و صارت الأسبقية للشباب للذي مارس الخدمة العسكرية و الفدائيين و المناضلين الذين كشف أمرهم.. و لسكان الأرياف الذين جعلت الثورة من ديارهم مقرات لجيش التحرير الوطني.[46] و من بين شروط التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني:

* الإرادة القانونية؛ فيجب أن تكون في نفوس شباب الجزائر لكي يتمكنوا من الانضمام إلى الجيش عن قناعة ووعي تام.

* الإطلاع على التأهيلات الضرورية و يكون المجند على استعداد كامل لإنجاز المهمات الصعبة.

* أن جيش التحرير ليس بحاجة لأشخاص انضموا إليه بغرض تحقيق أهدافهم و مصالحهم الخاصة، بل يحتاج إلى مجندين يقاومون جميع الأوقات والأوضاع الصعبة.[47]

---

[43]– جاك دوشمان، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر موجد شرار، منشورات ميموني ?2013 ، ص72

[44]– الهادي أحمد درواز، المرجع السابق، ص37

[45]– محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية و القانون 1960–1961** ،تر علي الخش، دار الرائد للكتاب- الجزائر 2005، ص69

[46]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص203

2- Mahfoud Kaddache, Et **l'Algérie se libéra 1954-1962**, édit, 2000, p33

أما عن الأساليب القتالية لجيش التحرير الوطني في الفترة ما بين 1954–1956م فقد اعتمد إستراتيجية عسكرية متكئة على أسلوب "**حرب العصابات**"، الذي يبدأ بمفهوم الحرب المتحركة المعتمدة على تثبيت تركيز القوات الفرنسية المتموقعة والمتمركزة. يتضح استيعاب جيش التحرير لمفهوم حرب العصابات من خلال "**المبادئ العشرة**" التي أعلنها في العام الأول من الثورة، و التي تعتبر المنهاج والإيديولوجية العسكرية و السياسية الواجب على القادة العسكريين الالتزام والتقيد بها[48]؛ وهي:

1–مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد و يتحقق استقلالها التام.

2–مواصلة تحطيم قوات العدو و الاستيلاء على المواد و الأدوات إلى أقصى حد ممكن.

3–تنمية المقدرة المادية و المعنوية و الفنية لوحدات جيش التحرير الوطني.

4–الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة و الخفة و التفرق ثم الالتئام بعد ذلك فالهجوم.

5–تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة و مختلف الوحدات.

6–توسيع شبكة الانسحابات وسط العدو و وسط السكان.

7–توسيع الشبكة العاملة على إقرار و توزيع نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا و ثابتا.

8–تقوية روح الامتثال للأوامر و الملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.

9–تقوية روح الأخوة و التضحية و العمل في نفوس المجاهدين.

10– مراعاة المبادئ الإسلامية و القوانين الدولية في تحطيم قوات العدو.[49]

---

[48]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص210

[49] – Mohamed Harbi. Gilbert Meynier, **opt-cit**, p52.

2- التنظيم الهيكلي لجيش التحرير الوطني:

تأسس هيكل جيش التحرير على نظام الفوج خلال السنتين الأولين من الثورة، و قد دخل التنظيم العسكري مرحلة أخرى من التطور مع انعقاد مؤتمر الصومام.[50]

1-الفوج: هو أول صيغة بدأ بها ظهور أفراد جيش التحرير الوطني[51] فيتكون أساسا من أحد عشر(11) مجاهدا و جنديين أولين و عريف.. و هو قائد الفوج. يحملون جميعا أسلحة خفيفة تعينهم على إنجاز العمليات العسكرية ضد العدو؛ كتخريب الطريق، نسف الجسور والسكك الحديدية إلى غير ذلك.[52] و كان نظام الفوج يتركز أساسا في النظام الفدائي بالمدن و القرى.[53]

2-الفصيلة: و هي الصيغة الثانية التي صارت عليها فيما بعد أفواج المجاهدين بحيث تضم خمسة و ثلاثين(35) مجاهدا أو ثلاثة أفواج، يختص كل واحد منها بالاستطلاع.. يحمل الثاني الأسلحة الخفية، و الثالث الأسلحة نصف الثقيلة. و غالبا ما تقيم الفصيلة أو الفرقة بجميع أفواجها في مكان واحد لتسهيل عمليات الاتصال ، القيام بالعمليات العسكرية.[54]

3- الفيلق: يتكون من مجموع ثلاثة أو أربعة كتائب* ذو مهمات خاصة تقتضيها نوعية المواجهة، و هو أعلى تشكيلات جيش التحرير الوطني و يضم الفيلق 355 مجاهدا. قائده

---

[50]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص552.

[51]- ج حنفي، **مذكرات التقيب سي مراد عبد الرحمان كريمي و منهم من ينتظر**، دار الأمة- الجزائر 2010، ص53

[52]- محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص22

[53]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص26

[54]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص22

* هي عبارة عن وحدة تتألف من 90 إلى 100 شخص، يتوزعون على ثلاثة فرق من الجنود، والكتيبة بدورها تنقسم إلى ثلاثة أفواج، حيث يتألف الفوج من 11 مجاهدا و تعيش الكتيبة في جو متنقل...، أنظر تفصيلا عن الموضوع في: Mohamed Teguia, **L'armée de libération nationale en wilaya iv**, Casbah éditions Alger .2006, p48

برتبة ملازم ثان، أما أسلحة الفيلق فهي متنوعة من خفيفة و نصف ثقيلة و ثقيلة.. غير أن اضطر بعد ذلك إلى الاستغناء عنه و إلغائه تفاديا لكثرة الخسائر في الأرواح.[55]

4-**المسبلون:** وهم مدنيون مسلحون بأبسط السلاح، يقومون بعدة عمليات بسيطة ثم يعودون إلى ديارهم عندما كان ذلك ممكنا[56]، و هم أيضا قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني مهمتهم تخريب الطرقات و نسف الجسور و قطع الأسلاك الهاتفية.. و يقومون كذلك بتموين الجيش و تزويده بالأخبار و العناية بالجرحى.[57] بعبارة أخرى فالمسبلون هم، الأعين و الآذن و أعضاء الجسم الحي للثورة.[58]

وقد لعبت أفواج المسبلين دورا هاما و بارزا في نشر العمليات عبر الوطن، و في تكوين الشبان عسكريا.[59] و مثل جيش التحرير العمود الفقري للثورة بالتعاون مع جبهة التحرير الوطني، هذا الجيش الذي لم يكن في الأشهر الأولى سوى مجموعة من الثوار، فتم تنظيم الجناح العسكري للجبهة بالشكل الذي يجعل من الشعب مجندا برمته وراء الجبهة. لذلك نظم جيش التحرير حسب المهام المسندة إليه، حيث أن الوقائع و الأحداث التاريخية و المعارك المشهورة في عهد الثورة قد جعلت من هذا الجيش قوة أكثر تنظيما وعتادا، ورفعته إلى مصف الجيوش القوية.[60]

ومعلوم أن قادة وثوار جيش التحرير الوطني لم يتخرجوا من مدرسة أو كلية حربية معتمدة، و لم يتدربوا إلا على بعض الأسلحة البسيطة و الإمكانات الأولية الضرورية؛

55- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص29

56- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 179

57- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص179

58- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص29

59- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص180

60- عامر رخيلة، المرجع السابق، صص74-50

يقطعون مشيا مسافات بعيدة، و يقضون أياما أو أكثر دون أن يجدوا طعاما يتناولونه، أما نومهم فغالبا ما يكون على أرض يابسة محتضنين سلاحهم في خوف و حذر.[61]

يمكن القول في نهاية المبحث أن إطارات جيش التحرير الوطني طبقت بصرامة مبدأ "**الاعتماد على النفس**" أولا، فأغلبيتهم الساحقة لم تكن على دراية و تحكم سابق في الخبرات العسكرية التي تمكنهم من إتقان التنظيم و التخطيط و التكتيك و الإستراتيجية العسكرية و التوظيف السياسي.. بل كان زادهم هو الأساسي الخبرة الثورية المكتسبة من المرحلة النضالية للحركة الوطنية، و ما فرضه عليهم الميدان من اتخاذ لقرارات فورية لحل المشكلات اليومية في مواجهة الترسانة المتنوعة للاستعمار الفرنسي.[62]

المبحث الثالث: ميلاد جبهة تحرير الجزائر بالخارج كتنظيم مكمل للجبهة:

مما لا شك فيه أنه مع تزايد نشاط الثورة داخل الجزائر و تأكيد شعبيتها أصبحت الحاجة ملحة إلى تجنيد كل الفئات الوطنية، و هي إستراتيجية اتبعتها جبهة التحرير الوطني حيث دعت الجميع إلى الانضمام إليها. و كان لزاما على القيادة تدعيم صفوفها بكفاءات سياسية و فكرية لتتمكن من التعريف بالقضية الجزائري؛ حيث كان من الضروري على مفجري الثورة توزيع بيان الفاتح من نوفمبر خارج الحدود الجزائرية، و ليس هناك ما هو أضمن لهم في نجاح العملية غير أرض مصر؟. وذلك لجانبين:

– أولهما كون الشعب المصري الشقيق تعامل منذ البداية مع القضية الجزائرية و تعاطف معها.

---

[61] – محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر- الجزائر 2009، ص60

[62] – محمد العربي ولد خليفة، المحنة الكبرى، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع- 2009، ص160

- ثانيهما ظهور تيار قومي عربي بزعامة "جمال عبد الناصر" دعم من قوة الجزائريين و حماستهم في تفجير الثورة.[63]

يقول أحد أعضاء لجنة الستة:" **لقد خرجت و معي بيان أول نوفمبر و كنت أضمن أنني سأصل القاهرة في الوقت المناسب بنية إذاعة البيان على أمواج"صوت العرب" لكنني تعطلت في "بارن" بسويسرا بسبب إجراءات التأشيرة، الأمر الذي اضطرني إلى إرسال البيان بالبريد السريع و لم أدخل القاهرة إلا في 02 نوفمبر 1954م** "[64]

أذيع بيان 01 نوفمبر عبر أمواج إذاعة "**صوت العرب**" بالقاهرة مساء يوم أول نوفمبر، حيث أكد للعالم أن من بين أهدافه الخارجية هو تدويل القضية الجزائرية.[65] و عليه فبعدما تأكدت جبهة التحرير الوطني أن مصر هي القلب النابض في المشرق العربي، فإنه من الواجب تعزيز العلاقات معها فساهمت مصر في دعم القضية الجزائرية من خلال فتح المكاتب و تأسيس اللجان، و كان أهمها مكتب " **المغرب العربي**" الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة.[66]

و بتاريخ 11 جانفي 1955 جاءت أخبار من القاهرة مفادها أن "**لجنة لتحرير الجزائر**" قد تشكلت من ممثلين عن الحركة الوطنية الجزائرية، جبهة التحرير الوطني، و جمعية العلماء المسلمين، و الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.[67] و من المعروف أنه كان

---

[63]- مريم صغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962** ، دار السبيل للنشر و التوزيع2009، ص157.

[64]- نفسه، ص 158

[65]- عمار قليل، المرجع السابق، ج3، ص115.

[66]- لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية**، وزارة الثقافة -الجزائر2009، ص62

[67]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي -بيروت1997، ص343.

يوجد في مصر في بداية الثورة مجموعة من المناضلين الثوريين، خاصة بن بلة* ، خيضر، و آيت أحمد.. و مما تذكره بعض الشهادات أن هؤلاء المناضلين و جدوا نوعا من الصعوبات للاتصال بالسلطات المصرية في الأشهر من الثورة.[68] في هذا الإطار تلقى أحمد توفيق المدني دعوة جبهة التحرير الوطني للالتحاق بوفدها الخارجي العامل بالقاهرة، و عن الاتصالات التي جرت بين المدني و قيادة جبهة التحرير بالجزائر ذكر أن الشهيد عبان رمضان* اتصل به في أوائل عام 1956 ليعلمه بقرار الجبهة اعتماده ليكون ضمن هذا الوفد.[69]

و يقول أحمد توفيق المدني:" **تلقيت الدعوة الرسمية من الجبهة بأن أغادر الجزائر و ألتحق بالقاهرة لأكون ضمن الوفد الخارجي حيث أتولى النضال إلى جانب إخوان أطهار، لنشر الدعوة و جمع المال و إرسال السلاح...**"[70]

و استجاب المدني لدعوة الجبهة مستعملا حيلة لمغادرة الجزائر دون إثارة انتباه السلطات الاستعمارية الفرنسية؛ فسافر إلى باريس حيث وصلها يوم 16 مارس 1956م، و منها

---

* ولد في 25 ديسمبر1918 بمغنية و هو أول رئيس للجمهورية الجزائرية (1962-1965)م، زاول دراسته الثانوية بتلمسان، كما تراس بن بلة المنظمة الخاصة (OS)، و كان من الأعضاء البارزين في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة... أنظر:

ACHOUR CHEURFI, **LA CLASSE POLITIQUE ALGERINNE DE 1900 A NOS JOURS**, CASBAH EDITION ALGER, S.D, P 70

[68]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص152

* ولد في جوان 1919 بأربعاء نايت يراثن بتيزي وزو، بدأ نشاطه النضالي و هو ما يزال طالبا، و منذ 1946 كان عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية. و من أعماله الهامة في حقل الثورة مساهمته في التحضير لمؤتمر الصومام 1956م. أنظر: محمد الصالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر**، دار الأمة- الجزائر 2002، ص74

[69]- عبد القادر خليفي، **أحمد توفيق المدني النضال السياسي و الإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية و التونسية (1899-1983)م**، دار المحابر للنشر و التوزيع2013، ص324

[70]- المدني، المصدر السابق، ص147

الى القاهرة حيث و جد في استقباله محمد خيضر، و أحمد بودا.* سرعان ما بدأ في تنشيط العمل، ففي اليوم الموالي لالتحاقه زار المدني مكتب "**تحرير المغرب العربي**" و فتح مناقشات مع رئيس الوفد على مكتبين أحدهما للنشاط السياسي يشرف عليه المدني، و الآخر للشؤون العسكرية يشرف عليه بن بلة.[71]

إن مكتب الوفد الخارجي في القاهرة كلف بتسييره أحمد توفيق المدني أثناء سفر محمد خيضر و أحمد بن بلة إلى مدريد فالرباط سنة 1956 م؛ فعند اختطاف الطائرة المغربية المتجهة إلى تونس من قبل قراصنة الجو الفرنسيين، كان فرحات عباس و عبد الرحمان كيوان ينشطون للثورة في أمريكا اللاتينية، أما الدكتور أحمد فرانسيس و الدكتور الأمين دباغين ففي تركيا.. كان على المدني أن يقوم بملء الفراغ ريثما يعود هؤلاء جميعا إلى القاهرة.[72] في هذا الصدد، يقول أحمد بن بلة: " **وصلت إلى القاهرة و كان هناك محمد خيضر و حسين آيت أحمد، و كان هناك أيضا ما يسمى بمكتب المغرب العربي؛ حيث كان مصدر تدعيم حركات التحرر في المغرب العربي و تونس و الجزائر... أما طبيعة الدور الذي كان يقوم به كل من حسين آيت أحمد و محمد خيضر في مصر ، فقد كان دورا سياسيا محضا، فهم كانوا على اتصال مع الجماعة في الجزائر...**"[73]

و أشتغل بن بلة بتطوير علاقته مع السلطات المصرية خاصة مع فتحي الديب مسؤول المخابرات المصرية لأجل الوصول الرئيس عبد الناصر و الحصول منه على وعد منه بمساعدة الحركة الوطنية بشكل ملموس. وتقدم الموقف فقط في حالة الشروع في تنفيذ

---

* و لد في البليدة في 29 أفريل 1907 و هو زعيم وطني، انخرط في تنظيم صغير "**الحزب الوطني الثوري**"، ثم انظم إلى القيادة المصرية لحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، و كان ضمن المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري.. انتخب نائبا في الجزائر العاصمة رفقة خيضر في 10 نوفمبر 1946م. أنظر بالتفصيل: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص1306

[71]– عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص326

[72]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج9، عالم المعرفة– الجزائر 2011، ص252

[73]– أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط2، دار الأمالة للنشر و التوزيع– الجزائر 2009، صص87–88

عمليات مسلحة على التراب الوطني، حيث حصل اتفاق مبدئي على تكوين مجاهدين جزائريين بمصر، في مجالات التسليح و الصيانة و الألغام و التخريب.[74]

حيث سمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية باستعمال أراضيها، للنشاط السياسي قصد دعم القضية الوطنية، حيث تم تكليف أحمد توفيق المدني بتجهيز نشرة إخبارية يومية عن حوادث الثورة التحريرية و توزيعها على كل الجرائد و الصحف ووكالات الأنباء.

يقول محمد بوضياف بأنه تم الاتصال بالوفد الجزائري للجنة المغرب العربي بالقاهرة (بن بلة، خيضر، آيت أحمد) وكانوا لا يدخرون جهدا في سبيل تقديم مساعدة معتبرة لقضيتنا.[75] و في أول لقاء بأعضاء الوفد الخارجي فضل بوضياف أن يكون واحد منهم على أساس العمل بصفة جماعية، و أن يتولى بوضياف و بن بلة المهام العسكرية، بينما يتقاسم المهام السياسية و الدبلوماسية مع كل من محمد خيضر و حسين آيت أحمد.[76] و عندما ذهب محمد العربي بن مهيدي إلى مصر أواخر سنة 1955 م يسأل المناضلين هناك: لماذا لم يقوموا بمهمتهم الأساسية، وهي تزويد الثورة بالسلاح ؟ كان اللقاء بين العربي بن مهيدي و بن بلة مضطربا؛ ليعود بن مهيدي من القاهرة بانطباع سيء جدا عن بن بلة و المصريين.[77]

و نظرا للصراع الذي كان قائما بين أجنحة الحركة الوطنية، سعت مصر إلى توحيد هذه الاتجاهات من خلال عقد اجتماع بالقاهرة في 19 جانفي 1955م بمنزل السيد فتحي الذيب، و قد حضره كل من الشيخ الفضيل الورتلاني، أحمد بيوض، أحمد مزغنة(*) الشاذلي المكي، حسين لحول، محمد يزيد، أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد.

74– عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، تر موسى أشرشور، منشورات الشهاب، (د.م) 2003، ص93

75– نفسه، ص93

76– محمد عباس، **اغتيال... حلم**، أحاديث مع بوضياف، المرجع السابق، ص65

77– زهير إحدادن، المرجع السابق، ص152

حيث انتهى الاجتماع بتوقيع "**ميثاق جبهة تحرير الجزائر**" الذي تم إذاعته في " **صوت العرب**" لمدة ثلاثة أيام متتالية.[78] و في 18 فيفري 1955 التقى عشرة (10) قادة للتيار الوطني– الإصلاحي بالقاهرة و أمضوا على "**ميثاق جبهة تحرير الجزائر**" التي كانوا قد أسسوها من أجل التنسيق مع جبهة التحرير الوطني في الجزائر تنسيقا وثيقا.. و لأجل السعي لحث الشعب الجزائري بهيئاته و أفراده على تأييد حركة الكفاح من أجل الحرية و الاستقلال.[79] وقد ضمت الوثيقة توقيعات كل من: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتلاني عن جمعية العلماء المسلمين، أحمد مزغنة و الشاذلي المكي عن تيار المصاليين، حسين لحول و محمد يزيد عن المركزين، و محمد خضير و حسين آيت أحمد بن بلة عن جبهة التحرير. هذه التيارات الثلاثة الأخيرة هي مجموع أطراف حزب الشعب الجزائري– حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

وقد اشتملت الوثيقة على الديباجة وتسع بنود، وكانت عبارة عن "**بيان سياسي**" تم التذكير فيه بواقع الجزائر الذي قاد إلى ميلاد الكفاح المسلح[80]، وأنه من الطبيعي أن تتوحد جهود المسؤولين الجزائريين الموجودين بالقاهرة وأن يكونوا يد واحدة في خدمة الجزائر، و الكفاح في سبيل تحريرها.. مساندين بذلك جيش التحرير الجزائري، و عاملين على إنجاح الحركة الثورية القومية القائمة في الجزائر.[81] وأنهى موقعو الميثاق بإرسال تحيات الجبهة إلى سائر المكافحين في الجزائر، سواء منهم من حمل السلاح، أو عاملا وراء الميدان، وإلى المساجين والمعتقلين السياسيين.[82]

78– مريم صغير، المرجع السابق، ص164

79– محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر و التوزيع– الجزائر2009، ص141

80– محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، (د–ن)، الجزائر 2007، ص51

81– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص141

82– الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع– الجزائر2009، ص217

الفصـــل الأول:

التنظيم الإداري الثوري ما بين 1956 م إلى غاية 1958 م

المبحث الأول: الهيكل التنظيمي لمؤتمر الصومام 1956م

المبحث الثاني: الهيئات القيادية لجبهة التحرير من خلال وثيقة الصومام.

المبحث الثالث: الهيئات القاعدية لجبهة التحرير.

المبحث الرابع: التنظيمات الجماهيرية بعد الصومام (الطلبة، التجار، العمال، الفلاحين).

المبحث الأول: الهيكل التنظيمي لمؤتمر الصومام 1956 م:

لقد بادرت قيادة الثورة في المرحلة الأولى من عمر الثورة لرسم معالم إيديولوجيتها و أهدافها، و بعث أسس الدولة الجزائرية المنشودة عبر بيان أول نوفمبر 1954 م، لكن غياب التنسيق الذي أعقب انطلاق العمليات الأولى للثورة التحريرية، و ظهور مشاكل التسليح و التموين كان له الأثر البالغ على مسيرة الثورة، الأمر الذي استدعى ضرورة تدارك الوضع بعقد " **مؤتمر الصومام**"، الذي أعطى نفسا جديدا للثورة و خاصة في بعدها المؤسساتي و التنظيمي، فمؤتمر الصومام هو أول مؤتمر للثورة، حيث كان انعقاده ضروريا بعد النجاحات التي حققتها الثورة في مرحلة انطلاقتها الأولى:

في هذا الصدد، صرح العقيد" **محمدي السعيد**" في سياق حديثه عن اجتماع وادي الصومام، قائلا " **مؤتمر الصومام كان مطلبا ملحا بعد نجاح ثورة الفاتح نوفمبر في مرحلة الانطلاق الأولى، فقد كانت المناطق الخمسة (05) تعمل في شبه عزلة عن بعضها البعض، و كان ضعف التنسيق في الداخل و مع الخارج شكل تهديدا خطيرا، و نقطة ضعف يمكن للعدو أن ينفذ منها إلى قلب الثورة ...**" [1]، و من هنا يتبين أن الحاجة لعقد مؤتمر وطني كانت أكثر من ضرورية، و هذا المؤتمر الذي جمع بين قادة الثورة، بعد سنتين عاشين تقريبا على اندلاع الكفاح المسلح، فمنذ منتصف عام 1956م كانت الثورة تفتقد إلى أرضية إيديولوجية و سياسية باستثناء المبادئ التي أقر بها بيان اول نوفمبر 1954 وهي على العموم مبادئ عامة، على عكس برنامج المؤتمر الذي كان واضح الأهداف.

فانعقاد مؤتمر الصومام، يعد تتويجا لما حققته الثورة من انتصارات في المجالين السياسي و العسكري في أقل مدة منذ يوم اندلاعها[2].

---

[1] عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع– الجزائر 2003، ص 102

[2] مصطفى بيطام، 20أوت 1955م و 20 أوت 1956 م شعاعان منيران على درب نوفمبر 1954م،مجلة الذاكرة، العدد 07، منشورات المتحف الوطني للمجاهد– الجزائر 2001، ص 55

انتهى اجتماع الصومام 1956 م بالخروج بعدة قرارات تنظيمية، سياسية، و عسكرية بالنسبة للثورة الجزائرية، كما لها أثرها الايجابي و الفعال في جمع كلمة الشعب و طاقاته النضالية، و توسيع نطاق الثورة في التعميق و التنظيم. فساهمت هذه القرارات بدورها في تحديد الأهداف السياسية للثورة، و المبادئ التي سارت عليها حرب التحرير إلى غاية تحقيق المبتغى و المتمثل في استرجاع السيادة الوطنية.

فكانت من أبرز القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام 1956م، مايلي:

1-على المستوى السياسي:

- إقرار مبدأ " **القيادة الجماعية**" للثورة، و بذلك تم قطع الطريق للطموح الشخصي لتزعم العمل الثوري – طبعا بدأ من " **مصالي الحاج**" وصولا إلى "**عبان رمضان**"[3]. لأنه يجب للثورة أن تتخطى مرحلة الأخطاء و الهفوات الشخصية التي تصدر من بعض قادة الثورة، أو ما يعرف " **بالشخصانية**"

و قد حددت الإدارة الجماعية مسؤولية كل فرد في الثورة، و كذا نشاطه في الداخل و الخارج، كما قرر مؤتمر الصومام[4]. و بذلك يتبين لنا جليا أن مؤتمر الصومام كان له أثر كبير في مسيرة الثورة، حيث انتقلت من مرحلة المبادرة الفردية أو – الجانب العفوي– إلى العمل الجماعي أو – الجانب التنظيمي الهيكلي– و تنظيم الثورة الجزائرية، و بطبيعة الحال لم يقتصر هذا التنظيم على الوطن الأم فحسب، بل امتد إلى فرنسا أين تتركز الجالية الجزائرية، و ذلك بهدف تنظيم شؤون الثورة و نقل الحرب إلى بلد المستعمر.

---

(3) يوسف قاسمي، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م و تطورات الثورة حتى عام 1958م، محاضرة ألقيت على طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ عام، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قالمة، 2014

(4) سعد زغلول فؤاد، الجزائر في معركة التحرير، ط2، دار الكتاب الشرقية- تونس 1957، ص 108

– تكريس مبدأ " **أولوية السياسي على العسكري**" و " **أولوية الداخل على الخارج**" و هو قرار سياسي بامتياز، حيث تكون الكلمة الأخيرة للسياسيين بعد استشارة العسكريين، و بهذا يكون " **العسكري**" تحت إمرة " **السياسي**" [5].

كما قام مؤتمر الصومام بتعيين جهازي إدارة جبهة التحرير الوطني، و هما:" **المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA**"، و "**لجنة التنسيق و التنفيذ CCE**" و كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنبثق عن المؤتمر يضم في صفوفه أربعة و ثلاثين (34) عضوا، منهم سبعة عشر (17) عضوا دائما، و سبعة عشرا (17) عضوا مؤقتا –مناوبا– [6]، و يعتبر المجلس الوطني للثورة أعلى جهاز أو هيئة في الثورة فهو بدوره يتولى مهمة توحيد سياسة جبهة التحرير الوطني – الداخلية و الخارجية–، كما أنه صاحب الحق في إصدار أوامر الحرب، ووقف إطلاق النار[7].و عليه، يتضح لنا أن الثورة الجزائرية دخلت مرحلة جديدة بانعقاد مؤتمر الصومام، تمثلت أساسا في توحيد الإدارة وتنظيمها وفق إستراتيجية مدروسة و مضبوطة لأن طبيعة العمل الثوري يتطلب هيكلة و تنسيق محكم، لتحقيق الاستقلال الشامل و السيادة الوطنية، لذا لا يمكن فصل الغاية عن الوسيلة.

أما لجنة التنسيق و التنفيذ، فكانت تمثل السلطة التنفيذية، انبثقت عن المجلس الوطني للثورة الجزائريه– البرلمان– و تتولى تطبيق القرارات السياسية و العسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة [8] و تشكلت هذه السلطة التنفيذية من خمسة (05)

Mohamed Teguia, **L'Algérie en guerre**, offices des publications universitaires, Alger,

[5] p161

[6]– بن يوسف بن خدة، **شهادات و مواقف**، ط؟، دار النعمان للطباعة و النشر – الجزائر 2004، ص 70

[7]الحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م–1962م**، ط؟، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر 2009، ص 156

[8] Saad Dahlab, **Mission accomplie pour l'Independence de l'Algérie**, éditions Dahlab, 2009, p 44.

أعضاء، و تعتبر اللجنة بمثابة " **هيئة أركان الحرب العامة**"، وتستدعي مجلس الثورة عند الضرورة، و الأعضاء الخمسة هم:

1-**عبان رمضان**: مكلف بالتنسيق بين الولايات، و بين الداخل و الخارج.

2-**العربي بن مهيدي**: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.

3-**كريم بلقاسم**: مكلف بالعمل العسكري، وقائد الولاية الثالثة.

4-**بن يوسف بن خدة**: مكلف بالإعلام و الاتصال باتحادات الطلبة و العمال.

5-**سعد دحلب**: مسؤول عن صحيفة " **المجاهد**"، و الدعاية.[9]

و من سلسلة القرارات الخاصة بالشق السياسي، عمد مؤتمر الصومام إلى إنشاء المؤسسات لاستقطاب الشعب، و العمل على تسيير مصالحه، و التي كانت إلى حد ما عن أجهزة الإدارة الفرنسية، وكان الهدف الأساسي من اتخاذ هذا القرار هو العمل على خلق تنظيم مؤسساتي يعمل على إفشال مخططات العدو، و نشر الوعي في أوساط الشعب، و لذا اعتبرت قرارات الصومام من أهم وثائق الثورة:

- فأنشأت الثورة" **المجالس الشعبية**" التي تخضع " **للمحافظ السياسي**"، و تقوم هذه المجالس بإدارة شؤون المواطنين في القرى و المداشر، و أهمها " **اللجان الخماسية**" [10] و تتولى المجالس الشعبية تنظيم الشعب، و توعية الأفراد و توجيههم للتخلي عن التعامل مع الإدارة الفرنسية، بما في ذلك: القضاء، التوثيق، الحالة المدنية، القروض و البنوك [11]،و بتأسيس الثورة للمجالس الشعبية التي اعتمدت بمثابة بلديات، أصبح الشعب الجزائري بفضلها يمارس استقلاله الوطني في جميع مجالات الحياة، و يحياه في واقعه اليومي، و يتهيأ بذلك لممارسة الحرية و الاستقلال.

---

(9) الشاذلي بن جديد، **مذكرات (1929م-1979م)**، ج1، ط؟، دار القصبة للنشر- الجزائر 2011، ص 87

(10) عمر مشري، **مؤتمر الصومام منهج تاريخي للثورة**، مجلة أول نوفمبر، العدد، 176، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين- الجزائر 2011، ص54

(11) محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، ط؟، وزارة المجاهدين، ص 27

- كما أقامت جبهة التحرير الوطني " **مجالس القضاء**"، أو " **اللجان الشرعية القضائية**" في مختلف الولايات التاريخية الستة (06)، تتميز بطابع قضائي، و يحكمها قانون الثورة، وتستمد أحكامها من الشريعة الإسلامية، كما تنظر في المنازعات و الأحوال الشخصية، و نجحت عدالة الثورة في تأجيل بعض القضايا المعقدة إلى ما بعد الاستقلال [12]، ويمكن القول أن مؤتمر الصومام حدد الخطوط العريضة للسياسة القضائية، فالمؤسسة القضائية كان لها أهمية كبيرة، و لعبت دورا فعالا في فض النزاعات، و كذا تسهيل المهمة للشعب الثوري، و ذلك بعدم اللجوء إلى المحاكم الاستعمارية.

2- على المستوى العسكري:

فيما يتعلق بالشق العسكري، فقد أدخل مؤتمر الصومام بعض التحوير الخفيف على التنظيم السابق، حيث تم إعادة هيكلة جغرافية البلاد، كما تم تنظيم جيش التحرير الوطني وفق طرق حديثة، و بالتالي فقد أعطى المؤتمر دفعا قويا للثورة التحريرية، و ذلك من خلال:

- تقسيم البلاد إلى ست (06) ولايات عسكرية، يرأسها ضابط برتبة" **عقيد**"، يحمل الصفتين العسكرية والسياسية، إلى جانب ثلاث (03) نواب مهمتهم الاعتناء بفروع العمل: العسكري، السياسي، الاستعلامات و الاتصالات [13]

كما أصبحت " **المنطقة**" تسمى "**ولاية**"، و احتفظ بالترقيم الذي كان معمولا به في السابق، على أن يكون الأوراس نقطة الانطلاق، و الولاية بدورها تتكون من عدة مناطق،

---

[12] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (**1954م-1962م**)، ط1 دار القصبة للنشر- الجزائر2007، ص 218.

[13] يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية **1954م- 1962م**، دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف، عبد الكريم بوصفصاف،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة باتنة 2009، ص 159

و المنطقة توزع إلى عدة نواحي ثم أقسام، كما حددت رتب القيادات من الولاية إلى القسم. [14]

يذكر العقيد " **الطاهر الزبيري**" في مذكراته: " **أن الولاية السادسة استحدثت في مؤتمر الصومام، بعد أن ألغيت في بداية الثورة، و خاصة عندما اكتشف أن " جيلاني الحاج" الذي كان من المقرر أن يقود الصحراء، ليس سوى عميلا فرنسيا**" [15]

الجدير بالذكر، أن أعضاء مؤتمر الصومام ومفجروا الثورة، اعتمدوا تقريبا نفس التسمية للمناطق الجغرافية التي قائمة قبل انعقاد المؤتمر هي: الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)، الولاية الثانية (الشمال القسنطيني)، الولاية الثالثة (القبائل)، الولاية الرابعة (العاصمة) و الخامسة (وهران)، و السادسة (الصحراء) التي تم استحداثها خلال المؤتمر.

كما وضع المؤتمرون تنظيما محكما لجيش التحرير الوطني، على نمط الجيوش النظامية، تحدد مختلف تشكيلاته، و قد أخذوا بعين الاعتبار عند وضع التشكيلة الجديدة لجيش التحرير، أساليب لمواجهة القوات المضادة و المتمثلة في " **حرب العصابات Guérilla– war**" و قضية توحيد الجيش على مستوى التراب الوطني تحت لواء قيادة موحدة، و عليه فقد حددت التشكيلات العسكرية على النحو الأتي: [16]

- **الفيلق:** حيث اعتمد الفرنسيون أكبر وحدة في جيش التحرير، و أصبح الفيلق يتألف من خمسمائة (500) إلى ستمائة (600) مقاتل، و ينقسم بدوره إلى ثلاث (03) كتائب.
- **الكتيبة:** تضم في صفوفها ما بين مائة و ستون (160) و مائة و ثمانون (180) جنديا، و تنقسم الكتيبة إلى ثلاث (03) فصائل.
- **الفصيلة أو الفرقة:** تتركب من خمسة و ثلاثين (35) رجلا، و في بعض الأحيان تصل إلى خمسين (50) جنديا، و تنقسم الفصيلة إلى ثلاثة (03) أفواج.

---

[14]:مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر في الجزائر، ط ؟ دار هومة - الجزائر 2010، ص 94

[15]:الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929–1962)، منشورات ANEP 2008، ص 165

[16]:بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954م–1956م)، المرجع السابق، ص334

• **الفوج:** و يتكون من إحدى عشر (11) جنديا، من بينهم عريف واحد، و جنديان أوليان.

• **نصف الفوج:** و يشتمل على خمسة (05) جنود، من بينهم جندي أول [17].

لكن هذا التقسيم الجديد، و الهيكلة التنظيمية كانت في واقع الأمر تختلف من منطقة لأخرى، و كان تطبيقها يتم بمرونة، و بحسب خصوصيات كل منطقة.

كما تم توحيد القيادة و رتبها، و قد اعتمد الرتب العسكرية التي كان معمولا بها في المنطقة الثالثة، و هي كالأتي:

- **قائد الولاية:** برتبة " **صاغ ثاني**" أو "**عقيد**"، يساعده ثلاثة نواب برتبة صاغ أول (رائد).
- **المنطقة:** يقودها مسؤول برتبة ضابط ثاني (نقيب)، يساعده ثلاثة نواب برتبة ضابط أول (ملازم أول). [18]

و قاموا أيضا بتحديد المرتبات الشهرية لأعضاء أو أفراد الجيش، أما عن التركيبة العامة التي أصبح عليها جيش التحرير الوطني، فكانت على النحو التالي: [19]

1- **المجاهدون:** إن المجاهد هو صاحب الدور الأساسي و الخطير، و له مميزاته الخاصة به، فهو الذي يبذل البذلة العسكرية، و يباشر أنواع حرب الكمين و يقاتل العدو في جميع الأوقات.

2- **المسبلون:** و المسبل مهامه عديدة و مختلفة، فهو دليل جيش التحرير الوطني، و مخرب للعدو، و ملزم في ذات الوقت بتوفير كل الظروف اللازمة للمجاهدين من (لباس، مؤونة، إعلام...) و عمل المسبل مقتصر على الأرياف، لباسه في غالب الأحيان مدني، و لا يحمل السلاح إلا نادرا، و المسبلون هم القوة الاحتياطية للثورة.

---

[17] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 55

[18] عمر مشري، المرجع السابق، ص 55

[19] يحيى بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج3، ط؟، دار الهدى- الجزائر 2013، ص 163

3- **الفدائيون**:تتلخص مهمتهم في تنفيذ أحكام الجيش، و ذلك بقتل الخونة و العملاء من القياد وغيرهم، ومن اليهود المعروفين بدسائسهم، و كبار الاستعماريين المعروفين بظلمهم و قمعهم الشديد للمواطنين. [20]

في نهاية هذا المبحث يمكن القول أن مؤتمر الصومام كان بمثابة نقلة نوعية في طريق الكفاح المسلح، و الأرضية الصلبة التي أعادت ترتيب أمور الثورة، بعد مضي عامين من النضال و الجهاد، وحيث نظم البلاد تحت قيادة موحدة، وأوجد جيشا نظاميا و ذلك بوضع أسس وقواعد تسير عليها الثورة و بالتالي كان نقطة انعطاف في مسار الثورة، و يتحدث " **أحمد توفيق المدني**" واصفا المؤتمر بقوله: " **لا أعرف ثورة تمكنت من إحداث ذلك النظام، وإقرار تلك المسؤولية، و تحديد تلك الأهداف، كما نجحت الثورة الجزائرية بذلك المؤتمر الصغير في حجمه، العظيم بأعماله...**" [21]

---

[20]:من تقرير ولاية المسيلة، العناصر المكونة لجيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، العدد 65، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين – الجزائر 1984، ص 10

[21]: عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 332

المبحث الثاني: الهيئات القيادية لجبهة التحرير من خلال وثيقة الصومام

لقد أسفرت نتائج مؤتمر الصومام عن نتاج في غاية الأهمية، فقد أعطى للثورة أبعاد تنظيمية، تتعلق بتطوير الكفاح المسلح، و تعديل برنامج العمل السياسي للثورة و هو: " **الوثيقة**" المعروفة بميثاق الصومام أو" **أرضية الصومام**"، التي نصت بدورها على تجهيز الثورة بمؤسسات – هياكل – قاعدية لتكون بمثابة القاعدة المتينة للمسيرة النضالية المقبلة. حيث أورد " **فرحات عباس**" في مؤلفه المعروف بـــ : "**تشريح حرب**" عندما تحدث عن اجتماع وادي الصومام، قائلا: " ...**لقد كان الاجتماع ايجابيا، حيث أسس " لجنة التنسيق و التنفيذ CCE، أي النواة التمهيدية لتكوين حكومة، و المجلس الوطني للثورة الجزائرية– CNRA– و هو المجلس الذي كان من الناحية الافتراضية بمثابة البرلمان، إذ له الحق في مراقبة نشاط لجنة التنسيق و التنفيذ ...**" [22]

فبالرغم من الظروف الصعبة و الخطيرة التي أحاطت بانعقاد المؤتمر – بين محاصرة العدو للمنطقة ضغط المشاكل القائمة، إلا أنه توج بإعداد هيئات تخدم المصلحة العليا الوطن، تضع الأسس القانونية لجبهة و جيش التحرير الوطني، فتمثلت الهيئات القيادية للجبهة في:

1-المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA:

أثناء انعقاد مؤتمر الصومام، و تقرر أن جبهة التحرير الوطني هي " الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري"، و لها الحق في اختيار الرجال الذين يمثلونها نتيجة لذلك تم إنشاء " **المجلس الوطني للثورة الجزائرية**": فهو عبارة عن البرلمان أو السلطة التشريعية، يجتمع أعضاءه مرة كل سنة عندما تسمح لهم الظروف السياسية و العسكرية للبلاد. و يضم هذا المجلس أربعة و ثلاثين (34)عضوا، منهم سبعة عشر (17) دائمون، و سبعة عشر (17) مؤقتين. [23]

---

[22] فرحات عباس، **تشريح حرب**، تر أحمد منير، ط ؟ دار المسك ؟ 2010، ص 272

[23] بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 72.

فالمجلس الوطني الذي أنشأه المؤتمر كان لا يضم بين أعضاءه سوى تسعة (09) "**ثوريين**" من بين أعضاءه الأربعة و الثلاثين (34)، فالأعضاء الدائمون هم قادة الولايات و المسؤولين في التنظيمات الحزبية القائمة في البلاد قبيل نوفمبر 54م، و دخلوا في صفوف الثورة بصفة فردية، و ممثلين عن العمال: " **كعبيسات ايدير**" الذي كان معتقلا. [24]

كما ضم المجلس الوطني، أربعة " **عسكريين**" بحكم مساهمتهم في اندلاع الثورة و مسؤولياتهم القيادية[25]، و من ضمن هؤلاء أيضا من كان يعمل في صفوف الثورة بالداخل و الخارج، و من كان أيضا رهن الاعتقال، و قد كانت ثقافة أعضاء المجلس في مجملها بين عربية إسلامية و أجنبية بحتة و ازدواجية بينهما.

- **صلاحياته:**

– يجتمع المجلس الوطني للثورة (CNRA) مرة كل سنة، بطلب من لجنة التنسيق و التنفيذ، حيث يمثل بدوره مختلف الاتجاهات السياسية، كما له صلاحيات اتخاذ القرار السياسي و العسكري، فهو الوحيد الذي بمقدوره وقف القتال [26].

– كما أنه من واجباته المناقشة و التصويت على ميزانية جبهة التحرير الوطني، و يعين من داخله لجان التأديب و المراقبة المالية و الإدارية.

– و لكل عضو في المجلس الوطني للثورة الحق في عرض أي اقتراح أو تقرير، و كانت مشاركة كل الأعضاء في المناقشات داخل المجلس مطلوبة، أما الامتناع عن

---

[24]: محمد شرقي، **أبرز القيادات السياسة و العسكرية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دراسة تاريخية و فكرية مقارنة**، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، أطروحة دكتوراه في العلوم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2006، ص 54.

[25]:نفسه، ص44.

[26]:عمار قاين، **المصدر السابق**، ص 402.

التصويت فكان غير مقبول، كما يمكن للعضو المتغيب عن حضور الجلسة لعذر مقبول من المجلس أن يوكل عند أحد زملائه بواسطة توكيل شخصي مكتب .[27]

– يعتبر المجلس الوطني للثورة الهيئة التشريعية العليا للثورة، و له وحده الحق في اتخاذ مواقف ذات أبعاد وطنية كفتح مفاوضات مع العدو مثلا، كما أنه المسؤول عن توجيه السياسة الداخلية و الخارجية لجبهة التحرير الوطني، كما يمتلك حق توسيع عدد أعضائه الحاضرين أو إتمامهم بموافقة ثلثي أعضاءه و يبدو جليا أن المجلس الوطني للثورة يمتاز عن غيره من الأجهزة القيادية للثورة بأنه هيئة تشريعية، يمارس مهام تشريعية و نقابية، كما يلعب بعض الأدوار السياسية بحسب تطورات الوضع، فقد تولى مهمة التوحيد العام للصيرورة الثورية، و تنظيم جيش التحرير الوطني.

– و من حق المجلس أيضا أن يعقد اجتماعا بطلب من نصف أعضائه، زائد واحد، و لا تكون مداولاته صحيحة إلا إذا حضر اثنا عشر (12) عضوا من أصل أربعة و ثلاثين (34)، سواء كانوا أصليين دائمين أو احتياطيين. [28]

و مما سبق ذكره، نستخلص أن المجلس كان بمثابة نواة لقيادة الثورة، بحيث أنه من جهة تمتع بصلاحيات واسعة، و من جهة ساهم في اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بمستقبل البلاد.

و عندما تشكل المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كان " **عبان رمضان**" هو الشخصية الثالثة فيه بعد " **حسين آيت أحمد**" و " **فرحات عباس**" [29]، و تمكن عبان

---

[27]: محمد قنطاري، **مؤتمر الصومام مؤسساته السياسية و العسكرية**، الندوة الفكرية حول " مؤتمر الصومام"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد – الجزائر 1996، ص 4-5.

[28]:محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع**،تر كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر بيروت 1983،ص 134.

[29]: خالفة معمري، **عبان رمضان**، تر زينب زخروف، ط2، منشورات ثالة– الجزائر 2008، ص 350.

رمضان –مهندس مؤتمر الصومام– من إقناع القادة المجتمعين بوضع هذا الهيكل المركزي لقيادة الثورة إلى طريق النصر. [30].

غير أن هذا الاقتراح وجد معارضة قوية، و خاصة من – بوضياف و بن بلة و خيضر – و ذلك لأن المبدأ المتفق عليه بين قادة الثرة عند تفجير العمل المسلح عام 1954 هو " **اللامركزية**" في العمل الثوري.

2-لجنة التنسيق و التنفيذ CCE:

إن لجنة التنسيق و التنفيذ هي اللجنة المكلفة بإنشاء و مراقبة اللجان المختلفة، فهي بمثابة المكتب السياسي أو عيادة الحرب – كما يقول " **سعد دحلب**"، و مرجعية لجميع التطلعات السياسية و العسكرية بين مؤسسات المجلس الوطني للثورة، و جبهة التحرير الوطني، فالثورة الجزائرية أصبح لها أخيرا – عقل تفكر به –، فلجنة التنسيق و التنفيذ ستضم أشخاصا مهيئين أساسا للقرار الذي تمخض عن مؤتمر الصومام. [31]

تتكون هذه اللجنة من خمسة أعضاء، اختيروا من بين الأعضاء الذيـن يؤلفـون المجلس الوطني للثورة، و ما يمكن ملاحظتـــه أنهم من العناصـــر البارزة من قدمـــاء مفجري ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 م، و هم:

عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، العربي بن مهيدي، سعد دحلب، كريم بلقاسم. [32]

و الجدير بالذكر، أنه بعد إنشاء هذه اللجنة اثر مؤتمر الصومام، لم تضم بين أعضائها أي عسكري، و اقتصرت على الثوريين و العسكريين. [33]

---

[30]: الطاهر زبيري، **المصدر السابق**، ص 165.

[31] : Saad Dahllab, op-cit, p44

[32]: رشيدة الجواني، **20 أوت يوم المجاهد**، مجلة الجندي، العدد270، منشورات المركز التقني للاتصال و التوجيه– الجزائر 2002، ص43.

[33]:محمد شرقي، **المرجع السابق**، ص 44.

فلجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة عن الهيئة التشريعية – المجلس الوطني للثورة أعطت للعمل الثوري بعدا تنظيميا – تنسيقيا– و كذلك نوع من مركزية التسيير، و بالتالي قدرتها على مراقبة مختلف أجهزة الثورة.

- **صلاحياتها:**

تتمتع لجنة التنسيق و التنفيذ، كغيرها من الهيئات بجملة من الصلاحيات، منها:

1–لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة، و ذلك بالتنسيق مع المندوبين من الخارج، و السهر على تطبيق القرارات التي يصدرها المجلس الوطني للثورة. (34)

و قد حدد مؤتمر الصومام المقر الدائم للجنة التنسيق و التنفيذ داخل الجزائر العاصمة، و أن تتنقل بين الولايات، و تسهر على التنسيق بينها و بين أجهزة جبهة و جيش التحرير الوطنيين. (35)

كما تشرف اللجنة على الكفاح المسلح، و تسهر على تمويل جيش التحرير بالأسلحة و الذخيرة، فهي مسؤولة في جميع أعمالها أمام المجلس الوطني للثورة، و قامت لجنة التنسيق و التنفيذ بإصدار أوامر صارمة تعلقت بقطع كل علاقة تعاون بين أفراد الشعب و الإدارة الاستعمارية، و التفاف الشعب حول جبهة و جيش التحرير الوطني. (36)

و غداة اختطاف طائرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في 22 أكتوبر 1956، واصلت لجنة التنسيق التنفيذ مهامها القيادية بصورة عادية، و تجلى ذلك في العديد من المبادرات منها: إيفاد كل من العقيد " **عمار أوعمران**" و " **محمد لبجاوي**" لدعم وفد الجبهة بالخارج و اتحادياتها في مجريات الأمور داخليا و خارجيا(37)

و تتولى اللجنة تعيين قادة الولايات و نوابهم، و تبحث قضايا التسليح و التموين من الخارج، ناهيك عن النشاط السياسي، الإعلامي، الدبلوماسي، عبر أجهزتها و هياكله

: Mabrouk Belhoucine, **le courrier Alger- le Caire 1954-1956**, Casbah éditions,

(34)Alger, 2000, p 58.

(35):محمد قنطاري، مؤتمر الصومام مؤسساته السياسية و العسكرية،المرجع السابق، ص 5.

(36): محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 168.

(37): محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 232.

التنظيمية، هذا بالإضافة إلى إنشاء جريدة " **المجاهد**"، و كذا تأطير المنظمات الجماهيرية (من طلبة و عمال و فلاحين...) مما يظهرها كهيئة ممثلة و ناطقة باسم الثورة، حيث مكنها ذلك من التحضير للانتقال إلى " **حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية**" في سبتمبر 1958م. [38]

و عليه يمكننا أن نستنتج، أن الهيئات القيادية التي نصت عليها وثيقة الصومام، أعطت للثورة بعدا تنظيميا، فانتقلت الثورة من العفوية إلى التنظيم المحكم، فقد ساهمت هذه المؤسسات في استقطاب أكبر عدد ممكن من الشعب، لإقناعه بضرورة الالتحام و التخلي عن التعامل مع الإدارة الاستعمارية، لتصبح المواقف موحدة و تعبر عن سبيل واحد، ألا و هو " **الاستقلال**".

[38] يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية **1954م-1962م**، المرجع السابق، ص 163.

المبحث الثالث: الهيئات القاعدية لجبهة التحرير:

إضافة إلى المجلس الوطني للثورة – الذي يعتبر الهيئة العليا في التنظيم الثوري–، حيث قام بإدارة حركة الثورة سياسيا و عسكريا و اجتماعيا، و كما أوجد رابطة قوية لم تكن موجودة من قبل بين العناصر القيادية في الثورة، و كذلك أنشأ مؤتمر الصومام " **المجالس الشعبية**" بهدف تنظيم فئات الشعب بحسب ما تتطلبه ضرورة الحرب، و حسب الواجبات الاجتماعية و الثقافية، و التي يتطلبها كل شعب، و من أجل تحقيق هذا الغرض، تأسست المجالس الشعبية في كل دوار:

أولا: المجالس الشعبية:

لقد شرع في إنشاء " **المجالس الشعبية**" منذ الأشهر الأولى لاندلاع الثورة و تم بذلك تدعيمها و توسيع شبكتها، بحيث تشمل كافة أنحاء الوطن، و أسندت إليها مسؤوليات تجعلها أكثر فعالية و أكثر اتصالا بالجماهير. [39]

حيث سهرت القيادة الثورية على إقامة مختلف أجهزة جبهة جيش التحرير الوطني – السياسية العسكرية و تطويرها لتتلاءم مع تطور مرحلة الكفاح على الصعيدين (الداخلي و الخارجي)، ومن بين هذه الأجهزة القاعدية من القاعدة إلى القمة نجد المجالس أو اللجان الشعبية [40] و الجدير بالملاحظة هنا أن وثيقة الصومام تضمنت تأكيدا واضحا لمبادئ بيان 1 نوفمبر 1954م، و توظيف مختلف الممارسات الثورية، كما طبقت الوثيقة في الساحة العملية بضبط و تنظيم العمل الثوري أو – الآلة الثورية– بجميع الأشكال، ليرتقي إلى متطلبات المرحلة القادمة.

1–المجلس الشعبي... الهيكلة و المهام:

يعد المجلس الشعب البلدي وحدة متكاملة من حيث التسيير و الأعمال، و إن تنوعت و تعددت مسؤوليات أعضائه، كما يعد المجلس مسؤولا أمام الهياكل العمودية،

---

[39] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، ط؟، منشورات اتحاد الكتاب العرب–؟ 1999، ص 50.

[40] محمد قنطاري، من النظم السياسية و الإدارية و العسكرية لجبهة و جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص ص 18–19.

كمجلس القسمة، الناحية، و المنطقة و الولاية، و اختيار أعضائه يكون بالانتخاب و المشورة، و مكانة الشخص اجتماعيا و سلوكيا و أخلاقيا، و عموما فالمجلس الشعبي يتألف من خمسة (05) أعضاء إلا في الحالات النادرة و الاستثنائية و قد يقل العدد حسب الظروف المكانة، و ما تتطلبه الظروف و سرعة الحركة و الاتصال. [41]

و المجلس الشعبي مسؤول على تسيير الشؤون التي تهم السكان، كما يقوم بإحصاء المدن، و يسهر على الأمن، و يجمع الضرائب، و يتلقى المعلومات عن تنقلات القوات الاستعمارية، و يشرف على تحصين وسائل معيشة الشعب، و يفصل في النزاعات، و يقوم بجميع المهام التي تقوم بها البلدية: من إيجاد مخازن للحبوب، و بناء المدارس و البحث عن ينابيع المياه... [42]

كما يوزع المجلس مرتبات شهرية لعائلات – المسبلين و الفدائيين و المحتاجين– و يسهر على صحة السكان، فيفد الممرضين و الممرضات إلى كل منزل في البداية، يوزعون و يحاربون الأمراض. [43]

من هنا، يمكننا القول أن تكاثر عدد الملتحقين بالثورة، ربما كان له الدور الفعال في العمل على إحكام التنظيم السياسي و الإداري، و ذلك من خلال إرساء هياكل قاعدية قادرة على مجابهة مناورات العدو من جهة، و تلبية احتياجات فئات الشعب و جيش التحرير المتزايدة من جهة ثانية. فأقيمت اللجان الشعبية في كل دوار، و مجموعة سكنية، لإقامة الحراسة و ربط الاتصال، و جمع الأموال، و التموين، الاستعلامات...، كل هذه التنظيمات و المهام الجديدة للمناضلين المدنيين، و الهدف الأول فيها هو فصل الشعب عن التعامل مع هياكل الإدارة الفرنسية. [44]

---

[41] الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم وواقع (1954م–1962م)**، ط1، دار هومة– الجزائر 2009، ص 64.

[42] لحسن زغيدي، **المرجع السابق**، ص 157.

[43] نفسه، ص 158.

[44] من تقرير ولاية عنابة، **التنظيم السياسي**، مجلة أول نوفمبر، العدد 65، منشورات وزارة المجاهدين– الجزائر 1984، ص5.

لكنه و مع مرور الزمن كانت هذه الهياكل الشعبية تتمتع بصلاحيات واسعة، و مرونة فائقة، و رغم القمع و التعذيب المسلط عليها. و يقوم العمل في المجالس الشعبية على مبدأ " **القيادة الجماعية**"، و التي لا ترضى باستئثار فرد واحد بالسلطة، خوفا من أن يصير محل تقديس من الجماهير الشعبية، هذا الأمر الذي يباعد بين الثورة و تحقيق أهدافها، و الذي يحقق للعدو و النجاح في تفرقة صفوف المناضلين. (45)

2-تركيبة المجالس الشعبية:

إن المجلس الشعبي يتكون من خمسة (05) أعضاء، بما في ذلك " **الرئيس**"، و يشرف على تسيير الحالة المدنية و المالية و الاقتصادية، الشرطة...، و بعبارة أدق فإن المجلس الشعبي حيث ما وجد يحل محل الإدارة الاستعمارية. (46)

تتألف المجالس الشعبية من:

- أحدهم، مكلف بإحالة المدنيين الإصلاحات الصحية.
- أما الثاني، مكلف بالمسائل الثقافية و العدلية، و هو الذي يرأس المحكمة القضائية.
- الثالث، مسؤول عن الشؤون المالية و الاقتصادية، مراقبة أعمال الحياة، و يحرص على دفع المنح العائلية للمجاهدين و المسبلين، و ينظم الإعانات و الإسعاف لمنكوبي الحرب.
- و الرابع مكلف بالأمن و المياه، الغابات.....الخ.
- و الخامس هو رئيس " **مجلس الشعب**"، و يكون وجوبا عضو " **اللجنة الثلاثية**" لجبهة التحرير الوطني. (47)

---

(45) محمد قنطاري، من النظم السياسية و الإدارية و العسكرية لجبهة و جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 19.

(46) يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 م، ج3، المرجع السابق، ص48.

(47) نفسه، ص 49.

- يتولى الرئيس تنسيق أعمال النواب الآخرين، و هو الواسطة أيضا بين مجالس الشعب و اللجنة المحلية لجبهة التحرير الوطني، و يقع انتخاب مجالس الشعب على الكيفية التالية: [48]

يجمع " **المفوض السياسي**" جميع الناخبين للمشتى أو القرية بعد أن توضع قائمتهم (و هم جميع الرجال من سن – الثامنة عشر(18)– فصاعدا)، و يعرض عليهم قائمة الخمس أعضاء، الذين وقع اختيارهم بمزيد من العناية بين من هم راضون عن القضية من السكان: أمناء، أذكياء، محبوبين لدى الجميع و قادرين على تحمل المسؤوليات المترتبة عن نيابتهم، و يكن الانتخاب " **بالهتاف**" و إن ظهرت معارضة ما، يجب إجراء التصويت السري. [49]

3-أعمال المجالس الشعبية:

لكي تقوم الخلايا الشعبية– التي كانت على رأس المجالس– بالدور المنوط بها على أتم وجه، تحدد لكل فرد من أعضاءها بعض المهام التي يجب عليه أن يقوم بها، و الهدف من ذلك تفادي التدخل في صلاحيات كل واحد من هؤلاء المسؤولين الثوريين الذين أطروا الثورة، و من بينهم:

- **المسؤول السياسي:**

تنحصر مهمته الرئيسية في توعية الشعب، و شرح أهداف الثورة، و كذلك المتابعة اليومية لحوادثها، و لكي يكون على اطلاع دائم بالتطور الذي تحققه في الميدانين السياسي والعسكري، ولهذا فقد أسندت إليه مصلحة الدعاية والإعلام، ومن بين مهام هذه المصلحة: تطوير التكوين السياسي في أوساط المجاهدين، ورفع معنوياتهم، و تنظيم التجمعات العامة

---

[48] لخضر بوطمين، مذكرات مجاهد أو نماذج من الأعمال الإدارية أثناء الثورة، مجلة أول نوفمبر، العدد 118، منشورات وزارة المجاهدين– الجزائر 1990، ص 27.

[49] نفسه، ص 28.

لشرح التعليمات التي تصدرها جبهة التحرير الوطني، أو للرد على الدعايات الاستعمارية المغرضة التي تستهدف تقديم الجبهة تقديما سيئا في الداخل و الخارج. (50)

فالمجالس الشعبية تتلقى الأوامر من المسؤول السياسي، و تساهم في تنظيم الشعب و تطهيره من النقائص و توجهه إلى إحياء مبادئ الإسلام، و كذا ربط عرى الود و الإخاء و التعاون بين طبقات الشعب. (51)

كما تعمل المجالس الشعبية على تنظيم التعليم في القرى و البوادي، و كذا تنظيم الأئمة في المساجد، و تفرض على الناس الصلاة، و حضور الصلاة يوم الجمعة، و تعين من يتولى مراقبة الأسعار و احتكار السلع إلى غير ذلك. (52)

و بالنسبة لكتاب الثورة الذين كانوا موجودين على مستوى المجالس الشعبية، و الأقسام و النواحي و المناطق، و الولايات، فقد كانوا يقومون بعدة مهام، من بينها:

- إعداد مختلف التقارير و انجاز المناشير و الدوريات.
- المشاركة في القتال إذا لزم الأمر.
- المحافظة على مختلف وثائق الثورة، بالنقل و الخزن حسب الظروف الحربية.
- المشاركة في مختلف الاجتماعات الأسبوعية، و النصف الشهرية، و الشهرية، و الدورية.
- القيام بمصلحة الاتصال السلكي و اللاسلكي مع الهيئة الخارجية لجبهة التحرير الوطني (لجنة التنسيق و التنفيذ ثم الحكومة المؤقتة) مع مختلف الولايات.
- المحافظة على وسائل العمل الإداري من آلات الرقن و السحب، و التحرير.
- المشاركة في تعليم المتربصين و المكونين حسب كفاءة كل واحد. (53)

---

(50) محمد زروال، **اللمامشة في الثورة**، ج1، ط؟، دار هومة للنشر و التوزيع- الجزائر 2003، صص 83-84.

(51) عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية**، ط؟ عالم المعرفة- الجزائر 2013، ص 521.

(52) نفسه، ص 522

(53) لخضر بوطمين، **المرجع السابق**، صص 27-28.

4-دور المحافظ السياسي في المجلس الشعبي:

يندرج الإشراف على المجالس الشعبية ضمن اختصاصات " **المحافظين السياسين**"، و الذين يتولون، مهام تنظيم الجماهير، و التعليم، و كذا الإعلام و الدعاية، إلى جانب القيام بتوجيه الحرب النفسية على مختلف الجبهات.

فلم يكتف مؤتمر الصومام بترسيم وظيفة " **المحافظ السياسي**"، و لكنه جعلها أساسية بالنسبة لمسار الثورة؛ فالمحافظ مسؤول متجول، يقضي كل أوقاته في التنقل بين المداشر و المشاتي، يراقب المجالس الشعبية، و يجمع ما أمكن من المواطنين، يكنهم سياسيا و ينشر بينهم إيديولوجية ج.ت.و[54]

في نفس الوقت، كان يزور جيش التحرير، يزودها بالأخبار، و يحلل أمامها المطالب التي يناقشها مع المسؤولين، و يعمل على الاستجابة لها بقدر الإمكان و في حدود المستطاع. كما يحملون الرتب العسكرية: ابتداء من "**العريف**" إلى "**الرائد**". [55]

مما سبق ذكره، نصل إلى أن اللجان أو المجالس الشعبية، أنشأت أساسا لتقضي على النزاعات التي كانت قائمة بين الأعراش و الأفراد، و هذا من ناحية أخرى فقد أدت فعلا و أساسيا في تدعيم و تعزيز التنظيم الإداري الثوري، و هذا إن دل إنما يدل على أن القوى الفاعلة في العمل الثوري أصبحت متحمسة لمجابهة واقع الثورة.

ثانيا: المحاكم القضائية (الإسلامية)

من ضمن الهياكل القاعدية التي عملت الجبهة على إرساءها ضمن مقررات الصومام، كانت " **المحاكم الإسلامية**" أو " **اللجان الشرعية القضائية**"، لتفصل كل الخلافات و القضايا التي كانت تبت فيها المحاكم الفرنسية:

فالمؤتمر، قام بتحديد الخطوط العريضة للسياسة القضائية لجبهة التحرير الوطني، فقد أنشأت هذه المؤسسة (أي القضائية) لتجمع الشعب و تساهم في التفافه حول مؤسسات

---

(54) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 51.

(55) جوان غليسبي، الجزائر الثائرة،تر خيري حماد، ط2، دار الطليعة- بيروت، 1961، ص 163.

الثورة، و التي تلعب دورا هاما و فعالا في فض النزاعات و الخلافات بين المواطنين الجزائريين. [56]

و كان جيش التحرير الوطني قد اضطلع بدور رئيسي، في دراسة المشاكل و إيجاد الحلول لها، و خاصة تذكر على سبيل المثال لا الحصر: الزواج، الطلاق، الخصوم على المال أو الأرض....الخ، بغرض إبعاد الشعب عن الإدارة الاستعمارية و اللجوء إلى محاكمه، و هذا بهدف كسب ثقة الجماهير من خلال لجان المتابعة المشكلة لهذا الغرض. [57] و لابد أن نشير أن جيش التحرير وضع جملة من المصالح الإدارية، موازية للإدارة الاستعمارية لخدمة الشعب و خاصة في مجال "**القضاء**" و الحالة المدنية، و كذا تسجيل عقود الزواج و الطلاق و إحصاء مختلف الممتلكات، و تقسيم التركات، و من هنا يظهر جليا بأن المصالح المالية للإدارة الفرنسية قد فشلت، و في المقابل برهنت الثورة للمستعمر على مدى تجاوب و التحام الشعب مع ثورته المجيدة.

حيث شمل " **التنظيم القضائي**" كل الحالات المدنية، و الأحوال الشخصية (زواج، طلاق...) و فصل في الخلافات، حيث لمس الاستعمار الفرنسي أن الجهاز القضائي الذي أسسه و أرغم به الجزائريين قد أصبح فاشلا في أعماله، و لم يلعب أي دور يذكر طوال الثورة. [58]

لقد منع جيش التحرير منعا باتا الجزائريين أن يلجئوا إلى المحاكم الفرنسية و يفصل في القضايا الشرعية- مسؤول الناحية- و يستشار في هذا أي مجاهد له علم و دراية بالمسائل القضائية. و في الحالات القضائية- الخاصة- و يرسل بالمواطنين إلى قضاة معروفين ذوي الثقة، برسالة مكتوبة من طرف الجيش، و يكون الجواب من قبل القاضي المعني "

---

[56] Saïd Benabdellah, **La justice du FLN pendant la lutte de libération**, ENAG éditions-Alger 2006, p71

[57] الطاهر ملاخسو، **التوثيق في ظل الاحتلال الفرنسي من سنة 183م الى 1962**، أعمال الملتقى الوطني حول " القضاء إبان الثورة التحريرية"، منشورات وزارة المجاهدين – الجزائر 2007، ص 22.

[58] من تقرير ولاية أو البواقي، **التنظيم القضائي في الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 64، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين – الجزائر 1984، ص 8.

سري"، يرسل إلى الجيش: يتضمن الحكم النهائي في قضيته و قد تميز القضاء في الحالات المدنية و الأحوال الشخصية بالسرعة في الحكم و التنفيذ. (59)

إن مؤتمر الصومام سمح للثورة بانسجام نشاطها القضائي، و كذا التعريف بوضعها العام، على اثر المشاكل الكبرى المطروحة في تلك الفترة. لذا قرر قادة جبهة التحرير الوطني تأسيس القضاء ، و ذلك بوضع قواعد و أسس تسير عليها-- السياسة القضائية--، حيث تكمن أهمية الجهاز القضائي أساسا في كسب ثقة الشعب و تجاوبه و مشاركته في العمل الثوري، لأن تطبيق " **العدالة القضائية**" يحتاج إلى تعبئة و توعية الطاقات الجزائرية في نطاق الثورة، و كذا فعالية القضاء في إعلام الشعب بوجوب مشاركته في ضبط قواعد هذه العدالة أو هذا القضاء.

أسندت مهمة "**القضاء**" إلى مجاهدين مثقفين ثقافة دينية واسعة، و حثهم على الالتزام بالشرع الإسلامي (60)، و اعتبر الشعب هذا العمل عبارة عن استعادة للسيادة الوطنية، فصار المتنازعون يلجأون إلى مسؤولي الثورة لفك نزاعاتهم، و معالجة مشاكلهم، و بهذا انتصرت إستراتيجية الثورة على الإستراتيجية الاستعمارية. (61)

و من أبرز قرارات مؤتمر الصومام بشأن القضاء، طلبه من الجزائريين بسحب قضاياهم من المحاكم الاستعمارية، و يقول عن هذا الوضع أحد مراسلي جريدة

" **لوموند الفرنسية-- Le Monde**" بعد قيامه بتحقيق طويل في منطقة القبائل:".... إن **الثورة الجزائرية أوجدت إدارتها الخاصة، إدارة سرية تأخذ الضرائب و تقضي بين الناس و تفصل في النزاعات...**" (62) و بالتالي، فمؤتمر الصومام أعطى للقضاء اهتماما

---

(59) من تقرير ولاية أم البواقي، المرجع السابق، ص8.

(60) Said Benabdellah, op-cit, p77.

(61) يوسف مناصرية، القضاء من خلال بعض النصوص، أعمال الملتقى الوطني حول" القضاء إبان الثورة التحريرية"، منشورات وزارة المجاهدين-- الجزائر 2007، ص 106.

(62) إبراهيم لونيسي، القضاء العسكري خلال الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول " القضاء إبان الثورة التحريرية"، منشورات وزارة المجاهدين-- الجزائر 2007، ص 142.

خاصا، و دوره الأساسي المنظم و الممنهج، حيث حدد مجال القاضي، و المواصفات التي يجب أن تتوفر فيه.

- **مميزات الجهاز القضائي:**

لقد تميز القضاء الثوري، بخاصيتين أساسيتين:

1-منع المواطنين الجزائريين من التقاضي لدى المحاكم الفرنسية:

و لأن الثورة، كانت تعلم علم اليقين بأن القضايا التي لا تتجاوز قيمتها 500 فرنك كانت تحول مباشرة نح المحكمة الفرنسية، حتى في الأمور البسيطة، و كان الهدف من هذا المنع اسمي طريقة، حتى يبدي الشعب رفضه القاطع لفرنسا و مؤسساتها و أنه مع ثورته قلبا و قالبا، و أن التردد على المحاكم الفرنسية أمر مرفض إسلاميا و ثوريا [63]

لقد استجاب الشعب الجزائرية لأوامر الثورة، و ذلك وعيا منه بضرورة التآزر مع الثورة، و لذا جمدت كل القضايا المطروحة على المحاكم الفرنسية، و هذه الاستجابة تعكس مدى الوعي السياسي لدى فئات الشعب الجزائري.

2-كتمان السر:

عملت الثورة منذ انطلاقتها الأولى، على جعل " **السر**" سمة من سماتها، و مبدأ من مبادئها الأساسية، و ذلك عملا بقول الرسول "ص": " **استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان**"، لذا كان من الضروري عدم إفشاء سر الثورة، خاصة إذا تعلق الأمر بتنظيماتها الداخلية و بأساليب تسيير هياكلها، و في علاقات مسؤولياتها بمختلف القواعد النضالية على اختلاف رتبتهم و مستوياتهم. [64]

لهذا السبب بادرت الثورة، ومنذ الوهلة الأولى إلى سن مجموعة من الإجراءات العقابية على الفاشين للسر، حيث شملت عقوبة " **إفشاء السر**" كل من المواطنين و المجاهدين على حد سواء. [65]

---

[63] الصادق مزهود، القضاء بالولاية التاريخية الثانية، خلال الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول " القضاء إبان الثورة التحريرية"، منشورات وزارة المجاهدين – الجزائر 2007، ص 87.

[64] نفسه، ص 88.

[65] نفسه، ص89.

3- و ألغى النظام القضائي الذي بادر به جيش التحرير الوطني كل أنواع التفرقة الطبقية و الاجتماعية، و الامتيازات التي خلقها الاستعمار في إطار تفرقة الجزائريين، و سياسية (فرق تسد).

4- كل جزائري يرفض الامتثال للقضاء الثوري، يصبح مشكوكا في أمره، غالبا ما يتعرض إلى غرامة مالية أو عقوبة جسدية.

5- كما منع النظام الثوري الجزائريين من التوظيف في الإدارة الفرنسية، و منع دفع الضرائب للخزينة الاستعمارية، مع نبذة لكل البدع مثل: الزيارات للزوايا و المشايخ، و الزردة و الشعوذة. (66)

ما يمكن الخروج به في نهاية هذا المبحث ، أن الثورة استطاعت أن توحد صفوف الشعب خلفها، و ذلك بإنشائها لمختلف المؤسسات و اللجان التي أعطت بعدا تنظيميا للعمل الثوري، و لعبت أدوارا رئيسية في تنظيم الشعب و إقناعه بضرورة التخلي نهائيا عن التعامل مع إدارة العدو، سواء بالنسبة للجهاز القضائي، أو اللجان الشعبية- الهياكل القاعدية لجبهة التحرير الوطني.

المبحث الرابع: التنظيمات الجماهيرية بعد الصومام (الطلبة، التجار، العمال، الفلاحين)

لقد أسندت جبهة التحرير الوطني مهمة " **التوعية وتعبئة الجماهير**" في مطلع الثورة إلى جيش التحرير الوطني، في المناطق الجبلية والقرى النائية، لأنه كان يختلف اختلافا كليا عن الجيوش النظامية، فهو يعتمد في كفاحه على الجماهير- بالدرجة الأولى- بينما تفقد الجيوش النظامية هذه الصفة الحيوية.

فمنذ البداية آمنت جبهة التحرير الوطني بمبادرات الجماهير، ورأت ضرورة العمل باستمرار على تطوير مبادرات الحركة الجماهيرية، ورأت ضرورة العمل باستمرار على تطوير مبادرات الحركة الجماهيرية، وجعلها مصدرا للعمل السياسي في أوساط الفئات

(66) من تقرير ولاية أم البواقي، المرجع السابق، ص9.

الشعبية، فقادة جبهة التحرير الوطني كانوا يدركون منذ البداية أن " **فئة الجماهير**" هي الشريحة التي كانت في أمس الحاجة إلى توجيهات الثورة سياسيا وعسكريا[67].

وحتى تستفيد الجبهة من طاقات الجماهير لصالح الثورة كما يجب، كان عليها أن تعمل بعزم لكي تدخل الفعالية في التنظيم، وتنتهج أسلوب الانضباط الثوري عند الجماهير، ومن أجل تبليغ مبادئ الجبهة وأهدافها، ينبغي القيام بعمل مكثف من التنظيم، والتوعية المستمرة للجماهير[68].

فانطلاقا من هذه المعطيات، نجد أن الثورة التحريرية بقيادة جبهة التحرير الوطني، تهتم اهتماما كبيرا بتعبئة الجماهير الشعبية، ويتجلى هذا الاهتمام في نداءاتها ومؤتمراتها (نداء 1 نوفمبر 1954م، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م).

ففي نداء أول نوفمبر 1954م، نجد ما يلي: "...**تعبئة وتنظيم جميع القوى الصالحة في الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري...**"[69]

اتبعت جبهة التحرير الوطني في نظام- تعبئة الجماهير- عدة مراحل لعل من أهمها كانت المرحلة الأولى التي بدأت منذ الانطلاقة الأولى إلى غاية مؤتمر الصومام، حيث تميزت هذه المرحلة بـــ:

أ- خطوة التبشير بالثورة، وذلك عن طريق الاتصال بالمواطنين، وتكوين خلايا في الأرياف.

ب-خطوة الدعوة إلى التجنيد في صفوف الجبهة، وجمع الأسلحة البسيطة التي كانت بحوزة الشعب- بنادق الصيد- وتسليمها للجبهة.

---

(67) المجاهد، **شعبية الثورة**، العدد11، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1957، ص 6.

(68) مصطفى يعلاوي، **الجانب الروحي للثورة**، مجلة الأصالة، العدد22، ٢-الجزائر 1974، ص88.

(69) لخضر بوطمين، **جبهة التحرير وتعبئة الجماهير**، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين-الجزائر 1984، ص 12.

ج-خطوة توجيه الشعب إلى إدراك المآسي التي يحياها بسبب الحكام المباشرين الأجانب، وأعوانهم من الأجانب.

د-خطوة إرشاد الشعب إلى القيام بمقارنة بسيطة بين حياة الأعداء، وحياتهم ليتضح له الفرق الشاسع بين: بشر دخيل "سيد" وبشر وطني "مسخر" وواقع فريسة للاستغلال والجهل.

هـ-خطوة استعمال الجبهة للعنف ضد كل من يعارض أوامرها، والإطاحة برؤوس كبار أعوان العدو بطريقة مرهبة.

و-خطوة نصب الكمائن، والقيام بأعمال فدائية و بهجومات ضد مراكز رجال الأمن وتحقيق عدة انتصارات.

ز-خطوة القيام بحملات إعلامية عن طريق: توزيع المناشير، واستعمال إذاعات الدول الشقيقة كإذاعة للجبهة- صوت العرب- من القاهرة- وصوت الجزائر- من طنجة...، وكانت هذه الوسائل مفيدة جدا، بحيث استطاعت أن تكشف كل مكائد العدو[70].

بهذا، واصلت جبهة التحرير الوطني، اتصالاتها المكثفة مع القوى الفاعلة في البلاد بهدف استقطاب كل شرائح المجتمع في صفوف الثورة[71].

وفيما يلي، سوف نقوم باستعراض لأهم القوى الفاعلة في الثورة أو التنظيمات التي كان لها الدور المهم والفعال في تحرير البلاد:

أولا- تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين- L'U.G.E.M.A-

لقد كان التنظيم الجماهيري الثالث الذي وجهت له - ج ت و- عنايتها وكذا اهتمامها، هو " **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**"، وذلك باعتباره تنظيما وطنيا فعالا للحركة الطلابية الجزائرية التي تضم بدورها أجيالا جديدة، وتعتمد عليها الثورة في تدعيم سياستها على جميع الأصعدة(الداخلية والخارجية)، من خلال وضع برنامج من شأنه أن يوحد الحركة الطلابية الجزائرية، وتجنيدها الكامل لخدمة الثورة.

---

[70] لخضر بوطمين، جبهة التحرير وتعبئة الجماهير، المرجع السابق، صص 13 -14.

[71] بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة (1954-1962)، المرجع السابق، ص 443.

تزامنا مع اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، وافتتاح السنة الجامعية 1954م-1955م، كانت الانتخابات على أشدها لتعيين أعضاء مكتب " **المنظمة الطلابية الخاصة بالجزائريين**"، حيث كانت تسمى بالنسبة لجامعة الجزائر:

" **جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا**"، وكان الفوز بفضل الأوضاع الجديدة التي خلقتها الحرب التحريرية حليف العناصر الوطنية، لعب العديد منهم فيما بعد أدوارا هامة في الكفاح المسلح[72].

أما باقي الطلبة الجزائريين- الموزعين على مختلف الجامعات الفرنسية- فكانوا ينتمون بمعية أبناء المغرب العربي إلى " **جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا**"، وفي 27 فيفري 1955م صوت بالإجماع مكتب الجزائر لهذه المؤسسة على لائحة وزعها في شكل منشور على جميع الطلبة الجزائريين، داخل القطر وخارجه، يدعوهم فيها إلى إنشاء منظمة طلابية باسم " **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**"[73].

هكذا قرر الطلبة الجزائريون في- جامعة الجزائر- أن ينفصلوا عن"**الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين**"، الذي تشبث بعقليته الاستعمارية، وأصر هو الآخر على اعتبار الثوار الجزائريين، خارجين عن القانون وقطاع طرق، وقاموا في شهر جويلية 1955م بتأسيس منظمة نقابية لهم سموها، " **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**"، واشتهرت باسمها المختصر L'U.G.E.M.A وبذلك وضع الطلبة المسلمين حدا فاصلا لانتمائهم للطلبة الفرنسيين[74].

---

[72] صالح بن القبي، **الديلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم**، ط؟، منشورات ANEP- ؟ ص 67.

[73] نفسه، ص 68.

[74] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19م و20م ثورات القرن العشرين**، ط؟، دار البصائر للنشر والتوزيع- الجزائر 2009، ص 450.

من هنا يظهر لنا جليا أن تأسيس هذا الاتحاد بالنسبة للحركة الطلابية الجزائرية يعد بمثابة وحدة متكاملة في إطار الكفاح المسلح الذي يخوضه الشعب الجزائري لاسترجاع استقلاله الوطني، وتجدر بنا الإشارة إلى أن الطلبة الجزائريين قد تحملوا جل المتاعب والمضايقات بعد تأسيس هذا الاتحاد، فواصلوا عملهم التنظيمي- النقابي والدعائي- لصالح الثورة التحريرية.

وقد تأسس هذا الاتحاد: " **للدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لكافة الطلبة الجزائريين، حيث كانت من بين أهدافه المسطرة: توحيد الطلاب، وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح، وإزالة الفوارق التي أقامتها التقاليد الجامعية الفرنسية**"[75].

تنفيذ القرارات مؤتمر الصومام، جعل اتحاد الطلاب الجزائريين، من قضية تجنيد الطلاب في صفوف جيش التحرير الوطني محورا لنشاطاته، وعمل على الاتصال بهم جماعات وفرادى مؤكدا لهم على واجبهم الوطني، وما تنظره منهم الثورة، وكان الاتحاد قد انتهز في صيف سنة 1956م الفرصة للوقوف ضد مرامي "**الفروع الإدارية الخاصة**" —S.A.Sالتي كانت تجبر الطلاب الجزائريين على التطوع في صفوفها، لبث دعايتها بين الأوساط الشعبية [76].

واحتكامها لهذا الطرح، نستنتج أن مؤتمر الصومام بتنظيمه لمختلف الأسس والقواعد، ساهم في تدعيم الثورة بفئة جد هامة وحساسة في نفس الوقت، وخاصة عندما قام بتحديد مهامها على مستوى هياكله.

ثانيا: انخراط الطلبة ومساهمتهم في الثورة:

منذ اندلاع الثورة التحريرية، كان الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي قد احتضنوها وساندوا كفاح شعبهم علانية، وبدون تحفظ، إذ فور الإعلان عن اندلاع الثورة من إذاعة

---

[75] نفسه، ص 350.

[76] عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م**، ط3، دار هومة- الجزائر 2009، ص 40.

القاهرة على أمواج "صوت العرب" بمصر، قام الطلبة الجزائريون بتحرير -بيان- قرئ في الإذاعة نفسها يساند الثورة الجزائرية[77].

وإذا كان الطلبة الجزائريون قد وضعوا أنفسهم تحت تصرف جبهة التحرير الوطني منذ 1954م، وقدموا العديد من المتطوعين خاصة خلال سنة 1955م، فإنهم لم يكونوا في تلك الفترة يعملون في إطار "**هيئة طلابية منظمة**"، إذ أن روابطهم كانت قد أسست سنة 1956م، وبالتالي فإن عملهم يدخل في إطار المبادرة الفردية، غير أنهم بعد تأسيس روابطهم الطلابية أصبحوا ينسقون مع جبهة التحرير الوطني -عملية- تطوع الطلاب-[78]، فالطلبة في مجتمعنا الجزائري كما لهم في كثير من المجتمعات الأخرى يشكلون فئة مميزة، لها تأثيرها الواسع في مختلف مجالات الحياة منها الثقافية والاجتماعية، السياسية، وعليه فإن مساهمتهم في الدفاع عن الوطن وحمايته، تعتبر من أهم الأسس، التي يعتمد عليها في تأسيس نشاط الطلبة داخل المنظومة الثورية.

للإشارة، فإن أفواجا من الطلبة قد بادرت إلى الاستجابة لنداء الوطن، قبل تاريخ 19 ماي 1956م، قادمين من معهد " **عبد الحميد بن باديس**"، ومعهد " **الكتانية**" في قسنطينة، ومن جامع " **الزيتونة**"إلى غير ذلك، فعلى سبيل المثال في سنة 1955 التحق بجيش التحرير الوطني فوج من الطلبة الذين كانوا يدرسون في الخارج على متن الباخرة " ديانا" ومعهم حمولة من الأسلحة، ومن بينهم الطالب " **محمد بوخروبة**"أو العقيد هواري بومدين[79].

---

[77] بغداد خلوفي، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية**، ط2، دار المحابر-؟ 2013، ص 129.

[78] نفسه، ص 129.

[79] محمد علاق، **النشاط الثوري للطلبة الجزائريين**، مجلة أول نوفمبر، العدد176، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين- الجزائر 2011، ص 43.

وجاء انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م ليؤكد على دور الطلاب والمثقفين الجزائريين في ثورة 1954م، وبين المهام التي أنيطت بالطالب الجزائري في هذا المؤتمر، نقتله صحيفة- المجاهد- في عددها الرابع الصادر في شهر نوفمبر 1956م:

" إن التفاف المثقفين الجزائريين حول الثورة، لا يمكن أن تكون له تفسيرات أخرى، سوى أن المضايقات الفرنسية لم تؤثر عليهم، ولم تستطع أن تقتل لديهم الروح الوطنية ... وعلى الجبهة أن تحدد للطلاب والطالبات مهام معينة في الميادين التي تتماشى مع تكوينهم الثقافي والعلمي..."[80]

ثالثا: إضراب 19 ماي 1956م... التزام ثوري للطلبة:

إن الحدث الأبرز الذي يؤرخ لالتحام الحركة الطلابية الجزائرية ككل بالثورة، وانخراط الطلبة فيها بصفة رسمية، عبر هيئة نظامية قائمة بذاتها، وبصفة جماعية، هو الإعلان عن الإضراب العام عن الامتحانات والدروس، وأمر الالتحاق بالثورة المعلن عنه من طرف إ.ع.ط.م.ج في 19 ماي 1956م[81].

حيث تأتي انتفاضة الفئة المثقفة ممثلة في تلاميذ الثانويات وطلاب الجامعات، الذين أكدوا بدورهم تعلقهم والتزامهم الثابت بقضية شعبهم، فجاءت استجابتهم واسعة للإضراب الوطني الذي دعا إليه اتحادهم الطلابي، في 19 ماي 1956م، بسبب المضايقات والاعتقالات التي يتعرض إليها قادتهم وباقي الطلبة، ناهيك عن معاناة الشعب المتواصلة بسبب وقوفه إلى جانب الثورة ومشروعها الوطني التحرري.

---

(80) بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 130.

(81) يوسف قاسمي، الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية...السياق التاريخي والدلالات، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد05، السنة 2010، ص 5

من هنا، يتبين أن تاريخ 19 ماي 1956م هو تاريخ مقاطعة الطلبة الجزائريين لحلقات الدروس، وذلك استجابة لنداء وتعليمات ج ت و، وتوجيههم إلى الالتحاق ب: ج.ش.ت. ولدعم صفوفه بالفئة المثقفة، أو إلى الجناح السياسي لـــ ج.ت.و للقيام بواجباتهم اللازمة في الداخل والخارج. إن الإضراب التاريخي لـــ 19 ماي 1956م، هو الحدث الحاسم الذي ميز حياة الاتحاد، إذ أنه أعطى الأولوية للحرب التحريرية، والتي أصبحت الهدف الأول والجوهري بالنسبة للطلبة الجزائريين، كما أن الإضراب وفر الشروط الضرورية لدخول الطلاب في العمل المباشر في صفوف الجبهة والجيش[82].

فالطالب في المدينة والريف، متواجد مع إخوانه العمال والفلاحين في غمار الثورة، ومن ضمن هؤلاء الطلبة: ابن بعطوش، طالب، عمارة، حيحي، اونيس، بلحوسين، زدور، بلعربي وغيرهم من هؤلاء الذين سقطوا في ميدان الشرف[83].

وعليه فإن إ.ع.ط.م.ج أحرز نجاحا باهرا إثر نشأته مباشرة في الفترة مابين 1957م-1961م، وتسارعت وتيرة نشاط الاتحاد إثر الإضراب الطلابي المفتوح، ومن جهة أخرى كان للإضراب بعض التأثير السلبي، من حيث أنه جعل عددا من الطلبة يشعرون بنوع من الإحباط جراء انقطاعهم عن الدراسة، فحاول بعضهم الالتحاق بمعاقل الكفاح مضحين بحياتهم في سبيل تحرير بلادهم[84].

رابعا: تأسيس الاتحاد العام للتجار الجزائريين -L'U.G.C.A- :

---

(82) مسعود آيت شعلال، الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد57، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982، ص 45.

(83) نفسه، ص 45.

(84) كليمون مورهندي، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955م-1962م)**، تر مسعود حاج مسعود، ط1، دار القصبة للنشر-الجزائر 2012، ص 428.

لقد كان لفئة التجار، دور هام وفعال في تموين الثورة الجزائرية، شأنها في ذلك شأن بقية الفئات الاجتماعية الأخرى من: طلبة وعمال وفلاحين، والذين تبنوا العمل الثوري، وساهموا في دعم الآلة الثورية بشتى الطرق والوسائل.

وكما هو معروف، أن مؤتمر الصومام أقر مختلف التنظيمات التي أوجدتها مناطق الثورة، وأوصى بتعميمها عبر ولايات الثورة، كما شرعت ج.ت.و تعزز تلك التنظيمات بهياكل جديدة من بينها: " **الاتحاد العام للتجار الجزائريين**"، الذي أنشئ بالعاصمة يوم20سبتمبر 1956م، على إثر انعقاد مؤتمره التأسيسي الذي دام من 13-14 سبتمبر، بحيث أسفر هذا المؤتمر عن مجموعة من القرارات كان لها صدى كبير داخل الوطن وخارجه[85].

إن إنشاء هذه المنظمة قد جاء نتيجة لاستجابة نداء الصومام، الذي أكد قبيل انعقاده على أنه " **من واجب ج. ت. و– أن تساعد هذه المنظمة النقابية على التطور والتوسع بتكوين الظروف والشروط السياسية المناسبة...**"

وقد حددت وثيقة الصومام تلك الشروط فيما يلي:

1– مكافحة الضرائب.

2–مقاطعة كبار التجار الاستعماريين الذين يهددون الحرب التحريرية[86].

وما يمكن استخلاصه مما سبق، أن هذه المنظمة تمكنت في بضعة أشهر من تقديم خدمة جليلة للثورة، وفي نفس الوقت قامت بعمل نضالي معتبر، إذ استطاع الاتحاد أن يجند التجار وراء ج. ت. و، وأن يدعم الثورة بالمال. وبالرجوع إلى اللائحة الصادرة عن المؤتمر التأسيسي للاتحاد، نكتشف أنها قامت بفضح الامتيازات الاستعمارية في الميدانين– الاقتصادي والمالي– وما يتعرض له التجار الجزائريون من هضم للحقوق، وكذا العقوبات التي كانت تسلط عليهم بين الحين والآخر، بالإضافة إلى " **الحصانة**" التي

---

[85] Gilbert Meynier, **Histoire intérieure du FLN (1954-1962)**, Casbah éditions-Alger 2003, p529

[86] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 342.

كان يتمتع بها المستعمرون من مرتكبي الجرائم، والاعتداءات بأدوات البلاستيك، والمواد المتفجرة ضد المواطنين ومحلاتهم التجارية[87].

وختمت اللائحة بإعلان صريح عن موقف المشاركين في المؤتمر إزاء العرب الدائرة رحاها في الجزائر، فأكدت أن التفاوض لوقف إطلاق النار، إنما يكون مع ج.ت.و.الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وقد استطاع الاتحاد العام للتجار الجزائريين، بفضل نشاطاته المتعددة أن يجند التجار في فترة وجيزة وراء ج.ت.و، وأن يدعم الثورة بالأموال، حتى يتسنى لها توفير الحاجيات المختلفة، وبالأخص للشرائح الاجتماعية المغلوب على أمرها[88].

والجدير بالذكر أن إ.ع.ت.ج قد شارك مشاركة فعالة في إضراب الثمانية أيام (من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957م)، وذلك امتثالا لأوامر الجبهة، وتطبيقا لتعليماتها، وتمثلت مساهمة الاتحاد في الإضراب من خلال غلق كل المحلات التجارية[89].

خامسا: مساهمة الفئة العمالية في الثورة:

لقد قررت الثورة أن تخرج فئة العمال من دائرة نفوذ الحركات التي لم تؤمن بالثورة، والتي كانت تتبنى- مظهريا- مطالب العمال، وتسيطر بالتالي على التنظيمات النقابية، ولهذا فما أن أعلنت ج.ت.وعن تأسيس منظمة نقابية وطنية، تضم تحت لوائها- الفئة العمالية- حتى لبت هذه الأخيرة نداء الجبهة، وانخرطت جماعيا في صفوف " **الاتحاد**

---

(87) أحسن بومالي، إضراب 28 جانفي 1957م إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي، مجلة الذاكرة، العدد4()، منشورات المتحف الوطني للمجاهد؟- 1996، ص 53.

(88) أحسن بومالي، إضراب 28 جانفي 1957م، المرجع السابق، ص 54.

(89) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 342.

العام للعمال الجزائريين"– U.G.T.A– الذي أنشئ بتاريخ 24 فيفري 1956م، حيث أصبح أداة سياسية للثورة، وقاعدة للتنظيم والتجنيد، طبقا لتعليمات ج.ت.و[90].

ويقول مؤتمر الصومام عن العمال الجزائريين في المهجر في وثيقته: " **يعتبر الجزائريون المهاجرون في فرنسا رأس مال ثمين بالنسبة لعددهم وطابعهم الذي يمتازون به، وحب الكفاح، وإن مهمة جبهة التحرير هي تعبئة هذه القوى الكبيرة...**"، وفعلا فقد اهتمت الجبهة بهذه الطبقة وتأطيرها ودمجها في الكفاح التحرري الذي تخوضه الثورة[91]. وقرر المجتمعون في هذا المؤتمر، إيفاد ممثل لفرنسا يتولى تنظيم الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، وبالتالي قطع الطريق أمام أنصار– مصالي الحاج– وقد أسندت هذه إلى المناضل " **محمد بجاوي**"[92].

- **17 أكتوبر 1961م... المنعطف الحاسم في مسيرة النضال العمالي**

لم يبدأ نضال المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، بل إن هذا اليوم يعتبر منعطفا هاما في مسيرة نضال الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، ففي هذا اليوم حدث ما لم تكن تتوقعه سلطات الاحتلال: حيث عرفت الأحياء التي يعيش فيها العمال الجزائريين في المهجر مراقبة شديدة، حيث استقدمت مصالح الشرطة عشرات الجزائريين المتعاونين مع الإدارة الاستعمارية في الجزائر، وقامت بزرعهم في الأحياء التي يتجمع فيها الجزائريون، قصد مراقبة نشاطهم[93].

---

(90) Mohamed Fares, **Aissat Idir....Documents et témoignages**, ?, Ziryab-édit-Alger 2009, p92.

(91) بزيان سعدي، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، ط2، منشورات ثالة– الجزائر 2009، ص 25.

(92) نفسه، ص 95.

(93): بزيان سعدي، صفحات من جهاد العمال الجزائريين في المهجر في سبيل استقلال الجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد10، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين– الجزائر 1989، ص6.

لكن هذه القيود التعسفية، لم توقف نشط المناضلين الجزائريين العاملين تحت لواء: "**اتحادية جبهة التحرير بفرنسا**"، فكان الدعم المالي بواسطة الاشتراكات الشهرية كل حسب وظيفته، تتم بطريقة محكمة، حيث ذكر بعض المؤرخين أن تبرعات واشتراكات العمال الجزائريين في المهجر لفائدة الثورة بلغت في بعض الشهور 500 مليون فرنك فرنسي قديم- يقوم " **حملة الحقائب**" بنقلها إلى مصرف ج.ت.و في سويسرا،ولم يتوقف دعم العمال المهاجرين من الجزائريين لثورة نوفمبر إلى غاية التحرير[94].

فهناك البعض من المؤرخين يصف يوم 17 أكتوبر 1961م بأنه " **نوفمبر آخر**" للعمال الجزائريين في المهجر، وذلك نظرا للدور الحيوي الذي أداه العمال في دعم مسيرة الثورة إلى غاية استرجاع الاستقلال عام 1962م.

- **الدور السياسي للعمال...انتصار ومكسب حقيقي للثورة:**

إن التأييد العلني من طرف العمال للثورة المجيدة، قد ساهم في إقناع الجنرال "شارل ديغول"**Charle De Gaule**"- والفرنسيين الذين وافقوا على استفتاء تقرير المصير، حيث أدركت القيادة الفرنسية مغزى تلك المظاهرة الشعبية، وأعلنت بعد أربعة أشهر بأنها قررت الاعتراف باستقلال الجزائر[95].

فكما هو معروف أن عدد من أعضاء "**اللجنة الثورية للوحدة والعمل**"، وكان عددهم ستة(06) أعضاء، تكفلوا بالإشراف على العمليات الحربية في ست ولايات عسكرية، واثنين ألقيت على عاتقهما مسؤولية شراء الأسلحة للجيش من الخارج، والعضو التاسع انحصرت مهمته في تنظيم صفوف العمال الجزائريين بفرنسا، خاصة وأنه بإمكانهم مد الثورة بالأموال الضرورية لشراء الأسلحة والمعدات التي يحتاجها الجيش.

---

[94] نفسه، ص 7.

[95] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ط ؟، 2008، ص 192.

المتتبع لسلسلة نضال العمال الجزائريين بأن الثورة، يلاحظ المساهمة الإيجابية والدور الفعال الذي لعبه العمال من أجل التحرر اقتصاديا، وبناء قاعدة مادية متينة من جهة، وإحباط مناورات العدو ومن جهة أخرى[96].

سادسا: دور الفلاحين في معركة التحرير

إن الدور الطلائعي للفلاح الجزائري في ثورة نوفمبر 1954م غني عن التعريف إذ احتل الفلاح مكان الصدارة في المعركة التحريرية، وأصبح بذلك الريف مهد الثورة والفلاح قوتها الأساسية. ويتحدث المؤرخ " **محمد حربي**" عن طبقة الفلاحين- كفئة اجتماعية ساهمت في دعم الثورة- فيقول:"... **إن ثورة 1954م طرحت إشكالية ديناميكية الثورة، فمشاركة الفلاحين المكثفة في الكفاح المسلح، ساعدت النزعة الرامية إلى تكريسهم كطبقة ثورية مثالية....**" ويواصل " حربي" حديثه على أن ظهور- الحركة الفلاحية الثورية- كانت تختمر في العقول قبل نوفمبر 1954م، وبرزت بصفة جلية بين 1957م-1959م فهذين العامين يشهدان على أن صفوف جيش التحرير تعززت بفئة الفلاحين. فقد بلور " **فرانز فانون**" الوطنية الفلاحية في مفاهيم حديثة وشاملة، منطلقا من مبدأ قدرة كل الطبقات والشرائح الاجتماعية على تبني المشروع الثوري، والقيام بالثورة[97].

---

(96) عامر رخيلة، <u>المنظمات الجماهيرية والدور الطلائعي في معركة البناء والتعمير</u>، مجلة المجاهد، العدد 1265، منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر 1984، ص 78.

(97) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ط2، موفم للنشر- الجزائر 2008، صص 170-171.

واستعرض "قانون" المعجزات التي حققتها جماهير الفلاحين في الريف، وخاصة ما كان ينقله عن المجاهدين الذين يتخطون الأسلاك المكهربة إلى هيئات الثورة في الخارج، وعن كيفية دوران المعارك، وما كانوا يقدمونه من صور الحياة اليومية في الريف[98].

واستطاع فلاحو الريف، أن ينتظموا تحت قيادة قيادة جيش لتحرير الوطني، وأن ينظموا الحياة المدنية والاقتصادية، والاجتماعية.والواقع أن الوضع الذي كان عليه الفلاحون في الجزائر، كان نتيجة لتضافر عوامل تاريخية واقتصادية وثقافية وسياسية..لكي يضطلع بتلك المهمة الجبارة فقد كان الريف الجزائري معقل المقاومة منذ أن احتل الفرنسيون الجزائر[99].

ما يمكن الخروج به في آخر الفصل، أن مؤتمر الصومام كان له الدور الهام والفعال في توحيد النظام الثوري من خلال هياكله وتنظيماته (العسكرية والسياسية) بالإضافة إلى وضع المؤتمر لخريطة جديدة لتقسيم التراب الوطني، كما ضبط التركيبة الجديدة لجيش التحرير ، وسن قواعد خاصة بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي... و كذا القضائي، ونظم المجالس الشعبية، كما قام بتأطير الفئات الاجتماعية ضمن منظمات جماهيرية.

---

(98) محمد العربي، قراءة قانون والثورة الجزائرية، ط2، دار الكتاب العربي- الجزائر 2000، ص 176.

(99) نفسه، ص 177.

الفصل الثـــاني:

تطور التنظيم الإداري الثوري بين 1958 - 1962م

المبحث الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م.

المبحث الثاني: الإدارة التشريعية من خلال المجلس الوطني للثورة.

المبحث الثالث: قيادة الأركان العامة وتنظيم الإدارة العسكرية.

المبحث الرابع: المرحلة المؤقتة... والتنظيم الإداري الثوري.

المبحث الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م G.P.R.A

أولا- فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة:

لقد بدأ الحديث عن تشكيل حكومة للثورة في المنفى، يرد في الرسائل المتداولة بين قادة الثورة في الخارج، وقادتها في الداخل بداية من سنة 1956م،وربما كانت أول الموضوعات التي وقع حولها الخلاف بين قادة الداخل والخارج[1]، وعليه فإن فكرة تشكيل الحكومة المؤقتة لم تكن وليدة سنة 1958م، فلقد تبلورت بوضوح منذ سنة 1956م، هذا طبعا إن لم تكن موجودة في الأذهان منذ انطلاق الثورة ليلة نوفمبر 1954م.

فمؤتمر الصومام اعتبر من جهته أن تشكيلها يندرج ضمن المهام المنوطة بدبلوماسية ج.ت.و والتي سوف تختار الظرف الملائم للإعلان عنها[2].

وفي هذا الصدد يقول السيد "رضا مالك" عن الحكومة المؤقتة: "...إن فكرة إعلان الحكومة المؤقتة تحركت قبل مجيء ديغول، فقد كانت إحدى الموضوعات المفضلة لآيت حسين أحمد، وفي رسالة من سجنه في فيفري 1957م، راح يضغط على لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)، لكي تعلن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي سيشكل تأسيسها ردا على عملية الاختطاف في 22 أكتوبر 1956م..."[3]

---

(1) عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، ط1، عالم المعرفة- الجزائر 2013، ص 21

(2) جمال قنان، تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد04، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،؟ 1996، ص 26

(3) رضا مالك، الجزائر في إيفيان...تاريخ المفاوضات السرية، ترفارس غصوب، ط1، دار الفارابي- الجزائر 2003، ص 95

عموما، ما يمكن ملاحظته هنا هو أن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة أصبحت ضرورة وليس اختيارا، وذلك لعدة أسباب، خاصة أن العديد من الأطراف تهدف إلى فرض نوع من " **الوصاية**" على الثورة الجزائرية والضغط عليها لإجبارها على الاعتدال في مطالبها، ولذلك تبلورت ونضجت الفكرة في الأذهان، بهدف قطع الطريق أمام كل المناورات.

وبعد أربع سنوات من الحرب، والامتحان الصعب والطويل الذي عرفته مسيرة الثورة والتفكير العميق، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) أن تنشأ وتشكل حكومة جزائرية، وفي 19 سبتمبر تم الإعلان- في آن واحد- في كل من تونس والقاهرة وعدة عواصم أخرى عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[4]. حيث تم تحويل لجنة ت.ت إلى الحكومة م.ج.ج، هذه الأخيرة التي دعمت بعنصرين لم يكونا ينتميان إلى لجنة ت.ت: " **بن خدة**" الذي عاد إلى القيادة بعد سنة من إقصائه من لجنة ت.ت، و" **محمد يزيد**" الذي كان ممثلا عن ج.ت.و، وكذا في منظمة الأمم المتحدة[5]. والجدير بنا أن نذكر أن كتاب الدولة الثلاثة في تلك الفترة كانوا في الجبل، الشيء الذي أعطى للحكومة المؤقتة تمثيلية أكثر-شمولية- من تلك التي كانت تخص لجنة ت.ت.

في هذا السياق، يذكر " **فتحي الديب**" في مؤلفه (**عبد الناصر وثورة الجزائر**) متحدثا عن إعلان ح.م.ج.ج. قائلا:"...**حضر إلى مكتبي الأخوان كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ليبلغاني بأن مجلس الثورة أجمع بأغلبية أعضائه على تشكيل ح.م.ج.ج**"[6]. على النحو التالي:

- فرحات عباس، عضو مجلس الثورة، رئيس الوزراء.
- أحمد بن بلة، عضو مجلس الثورة، نائبا لرئيس الوزراء.

---

[4] سعد دحلب، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، ط2، منشورات دحلب- ؟ 2009، ص 78

[5] نفسه، ص 80

[6] فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي- القاهرة 1990، ص 389

- كريم بلقاسم: عضو مجلس الثورة، نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للحربية.
- محمد الأمين دباغين: عضو مجلس الثورة، وزيرا للخارجية.
- عبد الله بن طوبال: عضو مجلس الثورة، وزيرا للداخلية.
- عبد الحفيظ بوصوف: عضو مجلس الثورة، وزيرا للمواصلات والاتصالات الخارجية[7].

فالظروف التي مرت بها الثورة التحريرية، والأوضاع الجديدة أدت إلى تفويض المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) بتاريخ 27 أوت 1957م لجنة ت.ت بتأليف حكومة مؤقتة من أجل مواجهة التصريحات الفرنسية القائلة بأنها لم تجد ممثلا "شرعيا" للتفاوض معه لحل النزاع القائم[8].

وما يثبت شرعية تأسيسها أنها خضعت لتبيعة من الشعب الجزائري، وأجهزة الثورة فقد بايعتها لجنة ت.ت التي كانت تنهض بالأمور التنفيذية، و م.و.ث.ج الذي اتخذ قرار التأسيس، بالإضافة إلى ج.ت.و، والتي كانت تمارس نشاطها باعتبارها الجهاز السياسي للثورة[9].

مهما يكن الأمر، فإن الثورة لم تكن بحاجة لاعتراف السلطات الفرنسية بشرعيتها بعد أن اكتسبت الشرعية في الميدان بواسلة الفعل الثوري الداخلي، قبل الاعتراف الدولي بتشكيلتها الحكومية[10]. وفي سياق حديثنا عن تأسيس وإعلان ح.م.ج.ج، نستطيع أن نسميها أيضا بحكومة الإجماع الوطني، لماذا؟ لأنها ضمت في صفوفها ممثلين عن مختلف الأجهزة السياسية الثورية، فقد تجسد الإجماع حولها في خضم المعركة التي كانت

---

(7) نفسه، ص 389

(8) عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، ط2، دارهومة- الجزائر 2007، ص 241

(9) نفسه، ص 240

(10) يوسف قاسمي، المعركة الدبلوماسية بين ح.م.ج.ج والحكومة الفرنسية إبان الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية- جامعة قسنطينة، العدد 2، ص 6

تخوضها البلاد، وعليه يمكن القول أن أول نوفمبر 1954م كان بمثابة ميلاد للشعب الجزائري، وتشكيل ج.م.ج.ج هو أيضا بمثابة بعث جديد للدولة الجزائرية.

ثانيا- الحكومة المؤقتة الجزائرية...التشكيلة وطبيعة المهام:

لقد تشكلت منذ الإعلان عن أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958م، وحتى تاريخ إعلان الاستقلال في 5 جويلية 1962م، ثلاث حكومات كانت جميعا تدعو إلى تأكيد القوانين والأعراف في النزاعات المسلحة.

أ-التشكيلة الأولى 1958م-1960م:

أعلن رسميا عن تشكيل أول حكومة مؤقتة في القاهرة، بتاريخ 9 سبتمبر 1958م، في الطابق الخامس من مقر ج ت ولشمال إفريقيا- الكائن بشارع عبد الحق ثروت، رقم 32- على الساعة الواحدة ظهرا بالتوقيت الجزائري، وتكونت من السادة[11]:

- فرحات عباس كرئيس.
- كريم بلقاسم نائب الرئيس، ووزير القوات المسلحة.
- أحمد بن بلة نائب الرئيس.
- حسين ايت أحمد نائب الرئيس.
- رابح بيطاط نائب الرئيس.
- محمد بوضياف وزير دولة.
- محمد خيضر وزير دولة.
- محمد الأمين دباغين وزير الشؤون الاجتماعية.

(11) عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، ط2، دار الهدى- عين مليلة 2003، ص 293

- محمود الشريف دباغين وزير التسليح والتموين.
- لخضر بن طوبال وزير الداخلية.
- عبد الحفيظ بوصوف وزير الاتصالات العامة والمواصلات.
- عبد الحميد مهري وزير شؤون شمال إفريقيا.
- أحمد فرنسيس وزير الشؤون الاقتصادية.
- أمحمد يزيد وزير الإعلام.
- بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية.
- أحمد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية.
- الأمين خان كاتب دولة.
- عمر أوصديق كاتب دولة.
- مصطفى اسطمبولي كاتب دولة[12].

ولقد أصدرت هذه الحكومة أول تصريح لرئيسها في نفس اليوم الذي تشكلت فيه، حدد فيه ظروف نشأتها والأهداف المتوخاة من تأسيسها، ومن ضمن ما جاء التصريح: باسم الشعب الجزائري: " **تعلن لجنة ت.ت وبتفويض من م.و.ث.ج (حسب قرار 27 أوت 1957م) عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وستتولى ح.م.ج.ج– G.P.R.A– السلطة التنفيذية للدولة الجزائرية إلى غاية تحرير التراب الوطني...**"[13]

---

[12] عمر سعد الله، المرجع السابق، ص 249

[13] محمد الصغير عباس، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف خمري الجمعي، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية 2007، صص 103-102

ب-التشكيلة الثانية 1960م-1961م:

تم تعيين التشكيلة الثانية لـــ ح.م.ج.ج من قبل م.و.ث.ج، وقد تشكلت من:

- فرحات عباس: رئيسا.
- كريم بلقاسم: نائب الرئيس ووزير الشؤون الخارجية.
- بن بلة: نائب الرئيس.
- آيت أحمد نائب الرئيس.
- رابح بيطاط نائب الرئيس.
- محمد بوضياف: وزير دولة.
- خيضر وزير الدولة.
- محمدي السعيد وزير الدولة.
- مهري: وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية.
- بوصوف: وزير التسليح والاتصالات العامة.
- فرنسيس: وزير المالية والشؤون الاقتصادية.
- يزيد وزير الإعلام.
- بن طوبال وزير الداخلية[14].

ج-التشكيلة الثالثة 1961م-1962م:

تبرز الوثائق الرسمية للحكومة المؤقتة، أنه تم تعيين تشكيلة ثالثة لهذه الحكومة من قبل م.و.ث.ج، وضمت في عضويتها كل من:

- بن خدة بن يوسف: رئيسا، ووزيرا المالية والشؤون الاقتصادية.

---

[14] عمر سعد الله، المرجع السابق، ص 250

- بن يلة: نائب الرئيس.
- بلقاسم: وزير الداخلية.
- بوضياف: وزير دولة.
- أيت أحمد: وزير دولة.
- بيطاط: وزير دولة.
- بن طوبال: وزير دولة.
- محمدي: وزير دولة.
- سعد دحلب: وزير الشؤون الخارجية.
- بوصوف: وزير التسليح والاتصالات العامة.
- يزيد: وزير الإعلام[15].

من خلال ما سبق ذكره، نصل إلى أن ج ت ولم يكن من السهل عليها إنشاء هياكل، تقود الكفاح المسلح، فالحكومة المؤقتة تتميز بطبيعة " **مزدوجة**"، فهي من ناحية تخوض حرباء ومن جهة ثانية تقوم بإدارة ومراقبة شؤون البلاد، وتمتلك جيش وطني، وتكوين– سياسي وعسكري وإداري– وبالتالي فإن الثورة الجزائرية كانت السباقة لإنشاء سلطة تنفيذية، لكي يصبح للشعب الجزائري ممثلا حقيقيا ووحيدا.

وقد أوكل م.و.ث.ج إلى الحكومة المؤقتة أن تقوم بالمهام التالية:

1–أن تتولى تطبيق "**مبدأ حق تقرير المصير**" عن طريق استفتاء تنظمه الأمم المتحدة وتشرف عليه.

2–أن تعيد فكرة "**الوحدة المغربية**" دون القبول بشروط قد تفسد التحالفات مع البلدان العربية والكتلة الشرقية، وأن تطالب البلدان العربية بقطع مبادلاتها الاقتصادية مع فرنسا،

---

(15) عمر سعد الله، المرجع السابق، صص 251–252

ومقاطعة السفن والطائرات الفرنسية، وإجلاء القوات الفرنسية التي كانت لا تزال في تونس ومراكش[16].

3-أن تحصل من البلدان الإفريقية على سحب رعاياها المندمجين في الجيش الفرنسي، والعاملين في الجزائر، وأن تدفع الاتحاد السوفياتي والصين كي يرسلا متطوعين وتقنيين إلى الحدود.

4-وعلى الصعيد العسكري، قرر م.و.ث.ج القيام بأعمال عسكرية على الحدود لإتاحة تدويل القضية الجزائرية، واستئناف العمل المسلح في فرنسا، وعودة الضباط الكبار إلى الجزائر، وإرسال رسل لإعادة الصلة بالداخل[17].

5-أما على الصعيد التنظيمي اعترف م.و.ث.ج بتخفيف الجهاز الإداري، ووضع المناضلين المحرز من وظائفهم في خدمة: ج.ش.ت.و. وعلى الصعيد المالي أوصى المجلس بتشكيل لجنة لحسابات الأمة، وبإتباع سياسة تقشف صارمة، وتقديم مساعدة مالية للولايات.

6-كما أصبحت ح.م.ج.ج أداة لتسيير أمور الثورة، في جميع الميادين، وكذلك للمفاوضات المقبلة مع الحكومة الفرنسية[18].

---

(16) حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 212

(17) نفسه، ص 213

(18) Gilbart Meynier, opt-cit, p211

المبحث الثاني: الإدارة التشريعية من خلال المجلس الوطني للثورة

من المعروف أن م.و.ث.ج هو الهيئة التشريعية العليا للثورة، فهو الذي يقوم بتخطيط السياسة العاملة لـــ ج.ت.و، وله وحده حق وقف إطلاق النار، فهو بمثابة البرلمان– ويضطلع بمهام تشريعية ورقابية– عديدة:

حيث يستطيع المجلس إشعار الحكومة بسائر الاقتراحات المفيدة إذا رأى أن ذلك مجديا، ومن هنا تبرز صفته التشريعية[19].

ومن اختصاصات م.و.ث.ج، أنه يتولى مهمة تعيين الهيئة التنفيذية القائمة على تنفيذ خطتها العسكرية والسياسية فيما بين الأعضاء، كما أنه هو الذي يمنح المجلس الهيئة الوحيدة التي لها الحق في أن تتخذ القرارات اللازمة المتعلقة بمستقبل البلاد، فهو يصادق بأغلبية الثلثين على الاتفاقيات والمعاهدات التي تعقدها الحكومة مع الدول الأخرى، هذا باستثناء قضية– وقف إطلاق النار– التي يجب أن لا تتم إلا بأغلبية أربع أخماس الأعضاء الحاضرين والممثلين[20].

كما يصدر م.و.ث.ج ثلاث أنواع من الأوامر القانونية هي " **اللوائح**"، وكانت ذات طابع سياسي لا تكتسي صيغة قانونية:

– الأوامر الدستورية، وهي ذات طابع تأسيسي.

– الأوامر التشريعية: غير أن طريقة التعيين هذه برأي " **سليمان الشيخ**" لم تؤدي إلى إهمال إحدى القواعد الأساسية للديمقراطية وهي الانتخاب، وذلك لحساب الخيار المشترك الأكثر تلاؤما مع ضرورات العمل السري[21].

---

(19) نبيل أحمد بلاسي، **الاتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة 1990، ص 155

(20) عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 254

(21) سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح**، تر حافظ جمالي، ط1، منشورات الذكرى "40" للاستقلال–؟، ص 258

فالمجلس مسؤول عن تسيير جميع الشؤون التي تهم السكان، كما يقوم بإحصاء المدن والسهر على الأمن، ويجمع الضرائب، كما يتلقى المعلومات اللازمة عن تنقلات القوات الاستعمارية، وهو المسؤول عن توجيه السياسة الداخلية والخارجية لـــــ ج.ت.و[22].

ولا يمكننا الوقوف عند الدور التشريعي للمجلس دون أن نقف وقفة قصيرة، على أهم وأبرز اجتماعاته، والتي قرر فيها م.و.ث.ج جملة من القرارات المصيرية والهامة والتي تخص بعض التعديلات والتحويرات الخفيفة:

أولا- اجتماع القاهرة 20-28 أوت 1957م:

تجسدت قراراته في أولوية المجال السياسي على العسكري، والداخل على الخارج، حيث أكد في لائحته النهائية أن الأولوية لا تكون إلا حيث الفعالية ومصلحة الثورة، وبالتالي العدول على المبدأين، كما تقرر كذلك القيام بهجوم عسكري عام في كل أنحاء الجزائر، وتوسيع النشاط السياسي والدبلوماسي في الخارج لإعطاء التضامن العالمي مع الجزائر صورة عملية، والمحافظة على قوته[23].

أيضا تم تعيين لجنة ت.ت جديدة من تسعة أعضاء، وقد أضيف إلى هؤلاء الأعضاء القادة الخمسة المتعلقين بفرنسا[24].

وما يمكن ملاحظته، أنه بالرغم من تفاقم واشتداد الصراعات الداخلية في هذا الاجتماع وخاصة- قضية تصفية عبان رمضان (العقل المفكر للثورة)، إلا أننا نستطيع القول أنهم خرجوا بقرارات في المستوى: فتوسع المجلس، وأدخل بعض التعديلات في بعض الهياكل والمؤسسات- السياسية والعسكرية-

---

(22) لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 156

(23) مصطفى هشماوي، المرجع السابق، صص 133-134

(24) محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص127

ثانيا: اجتماع تونس 11 أوت-9نوفمبر 1959م (اجتماع العقداء العشرة):

حضر هذا الاجتماع قائدي القاعدتين- محمدي وبومدين- وقادة الولايات، والقادة العسكريين في الحكومة المؤقتة. ومن خلال التقارير، نلاحظ أن التنظيم الإداري السياسي والعسكري يبقى نفسه في الحكومة المؤقتة مثلما وضعه مؤتمر الصومام، والشيء الذي أخذه الجميع هو نقص الإطارات، لذلك أقيمت في بعض الولايات مدارس لتكوين الإطارات العسكرية، والمسؤولين السياسيين[25].

وبعد دراسة مطولة ومتأنية، قرر المجتمعون العمل على تصعيد العمليات العسكرية داخل الجزائر لمواجهة " **مخطط شال-Shall**"، خاصة عن طريق (حرب العصابات) والقيام بعمليات عسكرية في الصحراء، لمنع فرنسا من استغلال البترول، كما قرروا إدخال تعديلات على مستوى ج.ش.ت.و، وبالتالي أصبح مجلس الولاية يتكون من خمسة أعضاء بدل أربعة، كما يساعد مسؤول الولاية ثلاثة نواب برتبة رائد، نائب عسكري، نائب سياسي، ونائب مسؤول عن التموين[26].

تجدر الإشارة إلى أن مجمل هذه القرارات لم تنفذ على الرغم من أهميتها، ولا تزال تثير استفهامات كثيرة، وعموما فقد أثار اجتماع العشرة ردود فعل خاصة من قبل بعض القادة داخل المجلس وخارجه، الذين اعتبروا هذا التعديل تدخل من طرف العسكريين في الشؤون السياسية.

---

[25] علي كافي، **مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**، ط1 دار القصبة للنشر الجزائر، ص 282

[26] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 157

ثالثا: اجتماع طرابلس الأول (16 ديسمبر 1959-18جانفي 1960):

في أواخر شهر ديسمبر 1959م، التأم شمل أعضاء م.و.ث.ج في طرابلس الغرب، وعقدوا مؤتمرهم الثالث، حيث استعرضوا الحالة العامة للثورة، ودرسوا بعمق المشاكل التي تواجهها[27].

وبعد مشاورات بين أعضاء الاجتماع، تقرر تعيين " **فرحات عباس**" على رأس الحكومة الثانية، وذلك لقدرته الكبيرة في التفاوض، ومن أجل تسيير الحرب تم اقتراح تشكيل لجنة وزارية من الباءات الثلاث (بن طوبال، بوصوف، بلقاسم)[28].

من هنا يسجل الدارس الحرية الواسعة التي يتمتع بها أعضاء المجلس في اختيار القادة، وخضوع هؤلاء لرأي الأغلبية في م.و.ث.ج. كما حدد المجلس المعالم الرئيسية للسياسة الجديدة التي يتعين على ح.م.ج.ج أن تنتهجها في المستقبل، ومن جملة المحاور الرئيسية التي أقرها م.و.ث.ج التي ستقوم عليها السياسة الجزائرية نذكر من بينها النقاط الآتية:

1- تطبيق تقرير المصير عن طريق استفتاء يجري تحت إشراف الأمم المتحدة أو التفاوض مع فرنسا.

2- انتهاج سياسة جديدة تهدف إلى إجبار فرنسا على سحب جيوشها من المراكز المتواجدة بها (بكل من تونس والمغرب).

3- اختراق الحواجز والأملاك الكهربائية على الحدود من طرف جيش التحرير وتدويل القضية الوطنية.

4- هيكلة الجيش ودعمه ماديا وبشريا.

5- تشكيل لجنة للمالية وتكليفها بتقديم الدعم المالي للولايات داخل الجزائر.

---

[27] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19م و 20م، المرجع السابق، ص 199.

[28] Saad Dahlab, op.cit, p ?

وتم كذلك في هذا الاجتماع المصادقة على قوانين ج.ت.و، فقد تقرر أن كل أعضاء جيش التحرير لهم حق العضوية في ج.ت.و وأن م.و.ث.ج له صفتين: صاحب السلطة العليا للثورة، وهو البرلمان الذي يعين الحكومة[29].

ما يمكن الخروج به في نهاية هذا المبحث، هو أن م.و.ث.ج لعب دورا مهما وحساسا للغاية، بقراراته التشريعية والتعديلات التي أدخلها على هياكل الثورة (السياسية والإدارية والعسكرية).

المبحث الثالث: قيادة الأركان العامة وتنظيم الإدارة العسكرية:

يوم الفاتح من شهر أكتوبر 1958م، تم تشكيل لجنتي العمليات العسكرية، واحدة في الشرق، حيث اتخذت من " **غارديماو**" بتونس قاعدة لها وهي قريبة من الحدود الجزائرية– التونسية– وتكفل بقيادتها العقيد " **محمدي السعيد**"، أما لجنة العمليات العسكرية الغربية بزعامة العقيد " **هواري بومدين**"، فقد اتخذت من "**الناظور**" بالمغرب الأقصى، قرب الحدود الجزائرية– المغربية– مقرا لها، وأوكلت لهاتين اللجنتين مهمة ضمان التموين، وقيادة العمليات العسكرية، غير أن الولاية الثانية بقيادة " **علي كافي**"، رفضت هذا القرار واعتبرته إهانة للثورة ولجيش التحرير الوطني[30].

واشترطت للقبول بها أن تستقر هاتين الهيئتين في الجزائر، وأرسل مجلس الولاية بقيادة علي كافي رسالة إلى الحكومة المؤقتة يوم 19 أكتوبر 1958م، ضمنها مواقفه من هذه القضية ومن قضايا أخرى.

قرر المجلس الوطني للثورة في اجتماعه الذي عقده بطرابلس في الفترة ما بين 16 ديسمبر 1959م و18 جانفي 1960م تعديل الحكومة، فألغى وزارة الحرب وعوضها

---

[29] لحسن زغيدي، **المرجع السابق**، ص 222.

[30] رمضان بورغدة، **الجنرال ديغول والثورة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه، نوقشت بقسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة– الجزائر 2007، ص 328

بلجنة وزارية مشتركة للحرب، كما قرر أيضا إنشاء " **هيئة الأركان العامة**" بقيادة العقيد– **هواري بومدين**–، وعضوية الرواد: **علي منجلي، قايد أحمد، عز الدين زراري**، وأمرها بتكثيف العمليات العسكرية ضد المراكز العسكرية الفرنسية المنتشرة في المنطقة الحدودية، ومحاولة تدمير خطي " **موريس وشال**" لتسهيل عمليات تسريب الأسلحة إلى جيش التحرير في الداخل[31].

كما أمر المجلس الوطني للثورة هيئة الأركان العامة، والوزراء الذين ترتبط مهمتهم مباشرة بالداخل بالعمل على العودة إلى داخل البلاد للإشراف على الثورة عن قرب[32].

ولم تكن هيئة الأركان العامة موجودة قبل جانفي 1960م، وقد تم استحداثها في اجتماع م.و.ث.ج في ديسمبر 1959م، متزامنة مع التعديل الوزاري، وعندما أنشأت هذه الهيئة عام 1960م تحت قيادة هواري بومدين، أصبح كل من علي منجلي وأحمد قائد، ورابح أزراري مساعدين له لتنظيم وتسيير أعلى هيئة قيادية لجيش التحرير الوطني[33].

وعليه كانت أهم خطوة لجمع قوة العسكريين، وبداية تموقعهم هي قرار م.و.ث.ج، بعد اجتماع العقداء الذي نص على إنشاء هيئة الأركان العامة للجيش (**E.M.G**) بقيادة بومدين ومساعديه، والتي بدأت عملها رسميا بتاريخ 23 جانفي 1960م، موازاة مع اللجنة الوزارية للحرب(**C.I.G**) تحت قيادة الباءات الثلاثة الذين أصبحوا يمارسون العمل السياسي في الحكومة المؤقتة، إلى جانب مهام حربية[34].

---

[31] نفسه، ص 329

[32] نفسه، ص 329

[33] محمد تقية، المصدر السابق، صص 569-570

[34] محمد شرقي، المرجع السابق، ص 334

لكن هيئة الأركان كانت تعتبر نفسها المسؤول المباشر عن جيش التحرير الوطني، سواء في الداخل أو في القواعد (على الحدود الشرقية والغربية).

***هيئة الأركان العامة...التنظيم والانتشار:**

شرعت هيئة الأركان في تنظيم الجيش تدريبا ولباسا وأسلحة خاصة، وإن المساعدات المادية كانت متوفرة نتيجة الدعم الذي تقدمه الدول العربية الشقيقة حتى أصبح لدى هيئة الأركان على الحدود- التونسية والمغربية- جيشا بلغ تعداده حوالي 23 ألف جندي، مع أسلحة ثقيلة وعتاد تراكم في المخازن لصعوبة تمريره إلى الداخل، واعتمدت الهيئة على الكوادر الفارة من الجيش الفرنسي الذين كان يعتمد عليهم من قبل كريم بلقاسم[35].

كان أول إجراء اتخذته هيئة الأركان هو تشكيل مكتب تقني ألحق به الضباط الفارون من الجيش الفرنسي من ذوي الرتب العليا، وكلفهم بومدين بوضع خطة عضوية لإعادة تنظيم الجيش وانتشاره وهيكلته في شكل " **فيالق**" ووحدات للأسلحة الثقيلة[36]، وأصبح هؤلاء بمثابة " **قيادة أركان مصغرة**"، اعتمد عليها بومدين في تطبيق خطته الجديدة، وقد ساهم هذا الإجراء في امتصاص تذمر الجنود وخلق جو ملائم أكثر، لاستعادة الثقة بينهم وبين القيادة[37].

يذكر المناضل " **الشاذلي بن جديد**" في مذكراته، في سياق حديثه عن الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة، أنه عند اجتماعه بهواري بومدين في " **غارديماو**" أرسلت لهم هيئة الأركان العامة الهيكل التنظيمي الجديد لإعادة تنظيم المناطق الثلاث في شكل فيالق خفيفة:

هكذا أنشئ في المنطقة الأولى فيلقان (الحادي عشر والثالث عشر)، إضافة إلى كتيبتين للأسلحة الثقيلة، كما أنشأت في المنطقة الثانية ثلاثة فيالق (الثاني عشر والسابع عشر)و

---

(35) محمد عباس، **رواد الوطنية**، ط2، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر 2009، صص 424-425

(36) علي كافي، **المرجع السابق**، صص 258-259

(37) نفسه، ص 259

(السابع والعشرون والسادس والخمسون)، الذي كان موجودا من قبل ويسمى- القيلق الخامس[38]. وأعطى بومدين كل وقته لتدريب الجيش الوطني على الحدود الشرقية ولغربية وإعدادا عصريا، ودراسة الخرائط العسكرية والمواقع التي يمكن أن تكون هدفا في الوقت المناسب، مركزا على تحميل الشباب خاصة- المثقفين- منهم مسؤولية التكوين العسكري الفعال لخوض معارك التحرير وتحطيم خطي شال وموريس[39].

ما يمكن أن نلاحظه من خلال ما تقدم، أن انطلاق هيئة الأركان في عملها لتنظيم الجيش، هو في الحقيقة بداية السباق نحو التموقع والانتشار للسيطرة على القيادة.

وقد أثمرت تلك الجهود والتدريبات بتنظيم هجومات مركزة على القوات الفرنسية في عمق المراكز الأمامية من ناحية- سوق أهراس والطارف....، بمشاركة أغلبية وحدات منطقتي الشمال والجنوب لمدة تفوق نصف شهر، تكبد خلالها العدو خسائر كبيرة في الأفراد والمعدات، حيث تمكن أحد فيالق منطقة الشمال من عبور تلك الخطوط الشائكة[40].

وكان بومدين الذي تولى قيادة الجيش عام 1959م، بعد أن كان قائد للولاية الخامسة يرف على تسيير وتأطير أكثر من 30 ألف مقاتل، يتمتعون كلهم بتنظيم جيد وانضباط ثوري قوي، فرض نفسه كتنظيم سياسي وعسكري ثوري في الميدان، مما سهل له سهلة الاتصال والتشاور مع هؤلاء الزعماء، وقبول التحالف والتعاون مع بن بلة كممثل للقيادة الجماعية للثورة[41].

ونشطت القيادة العسكرية-السياسية بزعامة بومدين تعبئة المناضلين حول هذا الهدف، وظهرت الخلافات مجددا بين التيارات الوطنية والثورية قبيل موعد استفتاء تقرير المصير

---

(38) الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، صص 149-150

(39) عمار بومايدة، بومدين والآخرون، ط؟، دار المعرفة- الجزائر 2008، ص 20

(40) علي كافي، المصدر السابق، ص 260

(41) عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 27

بادعاء كل طرف عن أحقيته في قيادة البلاد، وقد أفرزت هذه الخلافات تشكيل وتكتل تنظيمات الثورة إلى ثلاث فرق:

– **الأولى:** جبهة الداخل؛ وهي تضم قيادات الولايات الستة التي انقسمت إليها الجزائر خلال حرب التحرير، وفقا لخريطة الثورة، وتضم جيش التحرير الذي يمارس الحرب ميدانيا بقيادة بومدين[42].

– **الثانية:** التنظيمات المدنية: وتضم فعاليات ج.ت.و، وهي التنظيم السياسي الشعبي الذي يعبئ الجماهير للثورة المسلحة، وتضم كل المناضلين المدنيين، وكل مواطن يؤمن ببرنامج الجبهة المعلن في 1 نوفمبر 1954م، ويلتزم بخط وأهداف الجبهة والنضال تحت لوائها.

– **الثالثة:** جبهة الخارج وتضم أعضاء الحكومة المؤقتة، وهو التنظيم السياسي الدولي الذي أنشأته الثورة عام 1958م في القاهرة قبل أن ينتقل إلى تونس[43].

مجمل القول في آخر هذا المبحث، أن بومدين نجح في فرض الانضباط والنظام، حيث أصبحت الوحدات تخضع إلى قيادة موحدة، بعدما كانت في السابق تدين بالولاء إلى مسؤوليها المباشرين، وعندما قام بومدين بمزج الجنود والضباط، فإنه وفق إلى حد ما في تكوين جيش عصري جيد للتدريب والتسليح

المبحث الرابع: المرحلة المؤقتة...والتنظيم الإداري الثوري

أولا– تأسيس الهيئة التنفيذية المؤقتة:

تم تأسيس الهيئة التنفيذية المؤقتة بمقتضى الباب الثالث من اتفاقية إيفاف إطلاق النار التي وقعت بإيفيان مساء يوم 18 مارس1962م، بين ممثلي الحكومة الفرنسية والحكومة

---

(42) نفسه، ص 27.

(43) عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 27.

المؤقتة للجمهورية الجزائرية[44]، ونصبت هذه الهيئة في-Rocher Noir- ببومرداس يوم 8 أفريل 1962م، وبدأت تشتغل يوم 13 أفريل 1962م تحت رئاسة " **عبد الرحمن فارس**" الذي عين بعد موافقة الحكومة[45].

وبعد مشاورات ومراجعات بين الحكومة الفرنسية و ج.م.ج.ج(**G.P.R.A**) تم التوصل إلى تعيين أعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة الاثنى عشر، حيث تألفت هذه الأخيرة من تسعة جزائريين وثلاثة فرنسيين، تم تحديد مهمة كل واحد منهم على النحو التالي[46]:

1-عبد الرحمن فارس رئيسا للمجلس.

2-روجي روت(**Roth Roger**) نائبا لرئيس المجلس.

3-الدكتور شوقي مصطفاوي مسؤولا عن الشؤون العامة.

4-بلعيد عبد السلام مسؤولا عن الشؤون الاقتصادية.

5-أمحمد الشيخ مسؤولا عن الشؤون الزراعية.

6-جان منوني (**Jean Manouni**) مسؤولا عن الشؤون المالية.

7-عبد الرزاق شنتوف مسؤولا عن الشؤون الإدارية.

8-عبد القادر حصار كمسؤول عن الأمن العام.

9-بومدين حميدو مسؤول عن الشؤون الاجتماعية.

---

(44) يحي بوعزيز، **الهيئة التنفيذية المؤقتة في اتفاقيات إيفيان 18 مارس 1962م**، أعمال الملتقى الوطني حول " اتفاقيات إيفيان والمرحلة الانتقالية"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر 1995، ص 81

(45) بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص 575

(46) عبد الرحمن فارس، **الحقيقة المرة..مذكرات سياسية (1945-1965)**، تر مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر- الجزائر 2007، ص 136

10–شارل كونيف(Charles Koeing) مسؤولا عن الأشغال العمومية.

11–محمد بن تفتيفة مسؤول عن البريد[47].

ثانيا– مهام الهيئة التنفيذية المؤقتة:

مهام هذه الهيئة محدودة، إلا أنها أساسية وصعبة، فكان عليها أن تكسر المحاولات الإجرامية للمنظمة المسلحة السرية (OAS)، وأن تحضر الاستفتاء وتعين الموظفين لسد الفراغ الموجود في الإدارة بعد فرار الفرنسيين، وأن تنعش الاقتصاد وتحضر انتخاب المجلس التأسيسي...إلخ. وكان من المفروض أن تنتهي مهام الهيئة التنفيذية رسميا في أول جويلية 1962م، إلا أنها امتدت بفعل الواقع، نظرا إلى الخلافات في قمة جبهة التحرير الوطني[48]. وتتلخص مهام هذه الهيئة في:

1–تسيير الشؤون العامة في الجزائر فيما بين توقيف القتال والإعلان عن الاستقلال.

2–تنسيق أعمالها مع المندوب السامي للحكومة الفرنسية بالجزائر.

3–تنسيق أعمالها مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية –G.P.R.A–

4–تنسيق أعمالها مع قيادات الولايات الثورية الستة.

6–تنسيق أعمالها مع قيادة الأركان العامة[49].

أول عمل قامت به الهيئة التنفيذية المؤقتة بعد تنصيبها هو ربط الاتصالات مع قيادات الأركان للولايات الستة، داخل الوطن حيث قررت معها تنصيب لجان توقيف القتال المشتركة بين ممثلي جيش التحرير، وضباط من الجيش الفرنسي، وعينت الهيئة التنفيذية

---

(47) عبد الرحمن فارس، المصدر السابق، ص 137

(48) بوعلام بن حمودة: المصدر السابق، ص 576.

(49) محمود الواعي، مهام جبهة وجيش التحرير الوطني أثناء المرحلة الإنتقالية، أعمال الملتقى الوطني حول " اتفاقيات إيفيان والمرحلة الإنتقالية"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 187

الرائد " **محمد أعلاهم**" مسؤولا ومشرفا عاما على هذه العملية، وكان لهذه اللجان دور كبير في فض المنازعات، والقضايا الطارئة في بعض المناطق بين وحدات جيش التحرير الوطني ووحدات من قوات العدو[50].

وبعد تنصيب الهيئة التنفيذية وتعيين المندوب السامي لفرنسا، قرر الجنرال ديغول **-De-Gaule-** إجراء عملية الاستفتاء بفرنسا في 8أفريل 1962م[51].

فحدد المجلس التنفيذي المؤقت برئاسة عبد الرحمن فارس، وعضوية ج.ت و، تاريخ الاستفتاء بيوم 1 جويلية 1962م، وقامت الإدارة الجزائرية بتحضير كل الوسائل المادية لإجرائه بصورة جدية، وكانت ج.ت.و، وجيشها على إطلاع كامل مما يجري في البلاد، فجندت الجماهير ووزعت عناصرها على مراكز الاقتراع[52].

وتطبيقا لاتفاقيات ايفيان، أمضى **عبد الرحمن فارس** رئيس الهيئة التنفيذية و**لويس جوكس(Louis Joxe)** وزير دولة مكلف بالشؤون الجزائرية تسع اتفاقيات تم الإمضاء يوم 28 أوت 1962م بعد الترخيص المكتوب الذي صدر من ديغول يوم 27 أوت 1954م، وتناولت هذه الاتفاقيات الفرعية:

1-وضعية الموظفين العاملين بالجزائر.

2-وضعية المعلمين الفرنسيين بالجزائر، والمسائل القضائية، والمراقبة المالية.

3-طرق تنفيذ العمليات المالية بين الجزائر وفرنسا، وتنفيذ الالتزامات المنظمة المشتركة للنواحي الصحراوية **(OCRS)**.

---

(50) نفسه، ص 188

(51) محمود الواعي،المرجع السابق، ص 188

(52) لخضر بوطمين، دور جبهة وجيش التحرير الوطني بالولاية الثانية خلال الفترة الانتقالية، أعمال الملتقى الوطني حول " **اتفاقيات إيفيان والمرحلة الانتقالية**"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد– الجزائر 1995، ص 162.

4-تنظيم تقنية استغلال الثروات الباطنية في الصحراء[53].

ما يمكن الخروج به، أن هذه الهيئة قامت بأعمال كبرى وأساسية، تجسدت في:

1-حفظت الأمن، وأمنت الاستقرار وضبطت الأمور الإدارية على مستوى التراب الوطني بمقدرة وكفاءة عالية، ووجدت المساعدة الكاملة من مناضلي ج.ت.و لأداء مهامها في مختلف المجالات.

2-أعدت للاستفتاء العام وأنجزته كذلك بكفاءة ومقدرة وفي جو من الأمن والاستقرار، والنزاهة بعيدا عن تدخل القوات العسكرية الفرنسية وضغط المستوطنين الأوروبيين[54].

3-تمكنت بعد جهود كبيرة من وضع حد لإرهاب وتخريب منظمة الجيش السري وتوصلت معها إلى وضع حد للتنقل الجماعي للسكان والتخريب للمؤسسات العمومية بعد أن تأكدت أن الأمور تجاوزتها، وأن الجزائر مستقلة محالة، ولا فائدة من مواصلة سياسة التعنت، وبعد إعلان الاستقلال يوم 3 جويلية 1962م، سلمت هذه الهيئة سهامها للحكومة الجزائرية الجديدة[55].

نخلص إلى القول، أن التنظيم الإداري تطور تطورا ملحوظا في الفترة ما بين 1956م و1958م، فالمتتبع لسلسلة الهيئات التي أنشأت من قبل في مؤتمر الصومام يلاحظ أن هذه الهيئات التي قادت الثورة ونظمتها تنظيما محكما،و ساهمت في التخطيط والإعداد لإنشاء مؤسسات كبرى تكون لها القدرة على التفاوض مع الحكومة الفرنسية، لأنها ستمثل الشعب برمته، وتتحدث باسمه وذلك بهدف تمثيله، وتحقيق السيادة الكاملة للبلاد.

---

(53) بوعلام بن حمودة،المرجع السابق، ص 578

(54) يحي بوعزيز، الهيئة التنفيذية المؤقتة في اتفاقيات إيفيان،المرجع السابق، ص 83

(55) نفسه، ص 84.

الفصل الثـــالث:

دور و أهمية التنظيم الإداري خلال الثورة و تأثيراته:

المبحث الأول: من ناحية التنظيم الثوري و النشاط السياسي.

المبحث الثاني: من الناحية العملياتية – العسكرية.

المبحث الثالث: من الناحية الشعبية و الاجتماعية.

المبحث الرابع: من الجانب الإعلامي و الدبلوماسي.

المبحث الأول: من ناحية التنظيم الثوري و النشاط السياسي:

من المعروف أن الثورة عند انطلاقها في أول نوفمبر 1954م، استطاعت في وقت قصير أن تحقق عدة انتصارات من يوم اندلاعها، إلى تاريخ انعقاد أول مؤتمر وطني لجبهة التحرير الوطني، و تجسد هذا الانتصار بشمولية الثورة كافة القطر الجزائري، و احتضان الشعب لها و تزايد عدد الملتحقين بها:

أولا: فعالية مؤتمر الصومام في مسار الثورة و أهميته

لقد دخلت الثورة بعد مؤتمر الصومام 1956م، مرحلة جديدة في الكفاح ضد الاستعمار، تمثلت في توحيد الإدارة و تنظيمها و جعل إستراتيجية للثورة لاسيما فيما يتعلق بجيش التحرير الوطني، حيث كان الهدف من توحيد النظام العسكري و السياسي عند المسئول الأول. لأن طبيعة الثورة تتطلب ذلك، إذ أنها ترمي إلى هدف أساسي هو الاستقلال الوطني، و السبيل المتبع لتحقيق ذلك هو الكفاح العسكري – السياسي، لذا لا يمكن فصل الغاية عن الوسيلة.[1]

لأن المناطق الخمسة كانت تعمل في شبه عزلة عن بعضها البعض، و كان التنسيق بين الداخل و الخارج ضعيفا، بل و يكاد يكون منعدما، الأمر الذي شكل خطورة بالغة على الثورة و أحدث نقطة ضعف في صفوفها، لو أحسن الاستعمار و استغلالها لاستطاع أن يضربها في الصميم، لاسيما و هي لا تزال في انطلاقتها الأولى، و تعاني من عدة مشاكل (عدم توفر السلاح و المال – ظهور بعض التيارات المضادة للثورة – عدم التكوين السياسي للفرق المسلحة...) [2]

فالمؤتمر انعقد لدراسة أوضاع الثورة، و تشريع ميثاق سياسي يحدد وسائل و أهداف الثورة، و يعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم و تسيير المقاومة، و بالتالي فقد

([1])- لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 152.

([2])- عبد العزيز و علي، أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، ط2، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر 2011، ص 249.

استطاع المؤتمرون أن يستعرضوا حصيلة 22 شهرا من الكفاح خلال 11 يوما من المناقشات لجدول الأعمال: الذي شمل بدورة كل ما يتعلق بالثورة من قضايا و آفاق مستقبلية.

حيث نجد أن المؤتمر انبثق عنه آثار و نتائج كانت في مستوى طموح الشعب الجزائري و تطلعاته، و بين أن من يقف وراء الثورة هم رجال عظام قادرين على صياغة قرارات هامة، بإمكانها أن تحبط قرارات العدو، و يتجلى لنا ذلك من خلال التنظيم المحكم، المتمثل في: [3]

1-إعادة تنظيم التراب الوطني، إذ قسمه إلى ست (06) ولايات، و كل ولاية إلى عدة مناطق و كل منطقة إلى نواحي و كل ناحية إلى قسمات. و تتجسد السلطة في مجلس كل ولاية برأسه عقيد و أربعة ضباط برتبة رائد، و كل واحد مسئول عن قطاع معين. [4]

2-تشكيله "**المجلس الوطني للثورة الجزائرية**" الذي يضم 34 عضوا، و يعتبر هذا المجلس أعلى جهاز للثورة: يتولى مهمة توحيد سياسة ج.ت.و (**الداخلية و الخارجية**) و هو صاحب القرار في إصدار أوامر الحرب و وقف إطلاق النار. و تعيينه لجنة التنسيق و التنفيذ المكونة من خمسة (05) أعضاء: تتولى مهمة توجيه جميع فروع الثورة و أجهزتها، تمارس سلطتها على جميع هيئاتها، كما تعتبر هيئة أركان الحرب العامة، و تستدعي مجلس الثورة للانعقاد عندما ترى ذلك ضروريا. [5]

([3])- إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية، دار البعث- الجزائر 1992، ص 266

([4])- نفسه، ص 267

([5])- لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 156

3-كما تم تنظيم جيش التحرير الوطني وفق طرق حديثة: حيث قسم إلى فيالق- أما التركيب العام للجيش فكان يتألف من المجاهدين، المسبلين، الفدائيين كما تم الإشارة إلى ذلك مسبقا. (6)

كحوصلة لما سبق ذكره، نصل إلى أن مؤتمر الصومام يمثل حدثا هاما في حياة الثورة، و تبرز أهميته و فعاليته في المسار الثوري بانعقاده في أرض المعركة أو الموقع الذي كان العسكريون الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه و تمت تصفيته من الثوار، فالمؤتمر استطاع تزويد الثورة بميثاق و قيادة تعمل وفقا لمقرراته، حيث جعل الثورة تقفز قفزة نوعية في المجالين: السياسي و العسكري، الداخلي و الخارجي.

و يتحدث المجاهد و المؤرخ "**الشيخ توفيق المدني**"، الذي كان متواجدا في تلك الفترة في القاهرة كعضو في "**وفد جبهة التحرير بالخارج**"، في سياق حديثه عن المؤتمر قائلا: "**... اجتمعوا تحت خطر عظيم و اخترقوا صفوف الأعداء الساهرين و أخرجوا الثورة منذ ذلك اليوم من عهد يمكن أن يوصف بشيء من -الارتباك- في القيادة و الاضطراب في السياسة إلى عهد نظام و استقرار و وحدة و تحديد مسؤولية و لا أعرف ثورة تمكنت من إحداث ذلك النظام و إقرار تلك المسؤولية و تحديد الأهداف كما نجحت الثورة الجزائرية العملاقة بذلك المؤتمر الصغير في حجمه العظيم بأعماله... منذ تلك الساعة نعرف من المسئول خضع الجميع لسلطة مركزية واحدة و أصبحنا نعلم من نحن و نعلم ما هي وظيفتنا و نعرف ما هي واجباتنا و نعرف خصوصا لمن نحن تابعون وضحت أمامنا معالم الطريق...**" (7)

ثانيا: دور الهياكل القاعدية في تنظيم العمل الثوري

إن المتتبع لثورة نوفمبر 54م الخالدة، يدرك جيدا مدى تفاعل المواطنين معها فالجزائريون دخلوا التحرير و كلهم إيمان بالنصر، مع معرفتهم أن معركتهم مع فرنسا

(6)- محمد الصالح الصديق، ثورة أول نوفمبر و توعية المجاهدين الأوائل، المنظمة الوطنية للمجاهدين – الجزائر 1981، ص 25

(7)- عبد العزيز و علي، المرجع السابق، ص 250-251

غير متكافئة، و أنها تفوقهم عددا و عدة و تنظيما، و مع ذلك صبروا و كتب لهم التاريخ النصر.

يتجلى ذلك من خلال الإستراتيجية التي انتهجتها الثورة، و طبقها المناضلون المتواجدون في مختلف الأجهزة القاعدية التي أنشأتها و حافظت على تمسكها طيلة أيام المعركة، بانتهاجها أسلوب عمل جديد في مخاطبتها للشعب و تعاملها مع قضاياه اليومية. و برز هذا النشاط في مختلف عناصر الحياة و متطلبات الثورة في المجالات السياسية و التنظيمية و الدعائية، و الدعم المادي عن طريق مختلف التشكيلات التي أقرها مؤتمر الصومام 1956م و تطور نظامها، و زاد من فعاليتها بما تقتضيه المسيرة النضالية. [8]

فإذا كانت المرحلة الأولى من عمر الثورة تتطلب جمع الصفوف و تثمين أعمال جبهة التحرير الوطني، و الشعور بالمسؤولية و توفير مستلزمات جيش التحرير الوطني من المئونة و السلاح و الراحة، فإن مرحلة ما بعد الصومام جاءت لوضع الأسس و الدعائم الأساسية لإعادة بناء الدولة الجزائرية، فتحدث الجماهير الشعبية قوات الاحتلال الفرنسي و مؤامراته السياسية و التشكيلية في مصداقية المجاهدين و نجاح الثورة و التصدي لأعمالها الإجرامية، مسجلة بذلك العديد من الانتصارات على مختلف الجبهات التي كانت تتحرك فيها. [9]

و تستمد الخطة السياسية قوتها و فعاليتها من الأعمال التي يقوم بها جيش التحرير الوطني ضد قوات العدو و منشآته، و يظهر هذا جليا من خلال الدور الذي لعبه المحافظون السياسيون و التجاوب الشعبي له في النقاط التالية:

1- إعادة هيكلة الناحية الجنوبية و تأطيرها مما يسمح لهم بمتابعة الأحداث عن كثب.

([8])- الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع، المرجع السابق، ص 90

([9])- عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 141

2- التعبئة و التجنيد الواسع لمختلف الشرائح الاجتماعية، و وجهاء القوم و أعيان البلد و الشخصيات الدينية، مستغلين كل الوسائل المتاحة: لقاءات فردية و جماعية و تجمعات جماهيرية، مناشير إعلامية لإحباط مؤامرة التقسيم بما فيها الترغيب و الترهيب.

3- التوغل داخل أوساط عمال البترول و تنظيمهم و تكوين خلايا اتصال و معلومات و الإمداد عن الشركات العاملة في منطقة معينة، و عن تحركات العدو و قواته و حث المجندين الجزائريين بالالتحاق بالثورة.

4- التوغل في أعماق الصحراء الجنوبية و الجنوب الشرقي و استقطاب رؤساء العشائر و القبائل و الرجال الروحيين "**التوارق**" و إعادة تحسيسهم و تجنيدهم في خدمة الثورة. (10)

لا ننسى جملة التنظيمات و الهياكل التي استحدثها المؤتمر في عدة جوانب منها: إنشاء بعض المصالح و تدعيمها و الاهتمام بها كمصلحة التموين، مصلحة التمويل، مصلحة الصحة، مصلحة الأفلاق... الخ.

و كذا تدعيم التنظيم العسكري بقيادة سياسية لكي يكون النشاط العسكري مضبوطا، و لدعم هذه الإستراتيجية تم إدماج – **الضابط السياسي** – في الوحدات و النواحي و الأقسام لما له من دور بارز و فعال في جوانب الدعاية، و الدعاية المضادة و الوقاية أو اليقظة و التجنيد. و في هذا الصدد يقول العقيد عميروش: " **كل عملية، أو رد فعل، لابد أن يوضع في إطار النتائج و الأبعاد محليا، فلا يمكن التضحية بالسكان و هم يشكلون قاعدة الثورة...**" (11)

– تعيين قادة جدد على رأس بعض المصالح أو المناطق أو النواحي، و استكمال تشكيل المجالس الشعبية لتنظيم الشعب في كل دوار و قرية و التي كانت تمثل الامتداد

(10)- الهادي أحمد درواز، **العقيد محمد شعباني... الأمل و الألم**، دار هومة للنشر و التوزيع- الجزائر 2009، ص 65-66

(11)- عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 141

الثوري في أوساط الجماهير بكل ما تحمله الكلمة من معنى، و كذا تشكيل محاكم ل ج. ت. و، تستمد أحكامها من الشريعة الإسلامية. [12]

كاستنتاج لما سبق ذكره، نجد أن العمل في الميدان التنظيمي– السياسي كان عملا حساسا و هاما في الوقت ذاته، لأنه لا يقل أهمية عن العمل العسكري و نتائجه ذات ثار بالغة على الثورة التي كانت في أمس الحاجة إلى هذا الجانب الذي ركز عليه الاستعمار في مجابهته له، عن طريق اتخاذ إجراءات في غاية الخطورة و ذلك بتسخير أجهزة و رجال في هذا المجال: و على رأسهم الجنرال" **ديغول De Gaule**" في جوان 1958م.

كما كان لهذا النشاط السياسي آثار أخرى استفادت منها الثورة: التفاف الشعب حولها و كسب المترددين خاصة العناصر التي كانت موالية لقوات "**بلونيس و الحركة المصالية**"، هذا الأمر طبعا الذي عجل بسقوطها من جراء الضربات الموجعة التي وجهت لها من الثورة من جهة، و تنكر القوات الاستعمارية من جهة أخرى.

ثالثا: المداخيل المالية للثورة و أهميتها:

مما لاشك فيه أن جبهة التحرير الوطني، وطبقا لمقررات مؤتمر الصومام قد جندت الجماهير الشعبية و نظمتها و صار كل جزائري يدفع لها اشتراكه الشهري، و كل مخالف ينذر فإن لم يستجيب عوقب. و يمر العقاب بمراحل أخرها الإعدام، و لاشك أن الولايات التاريخية الستة كانت تمول عاليا من طرف الشعب، و كان الحد الأدنى للاشتراك هو 300 فرنك (سنتيم) و حده الأقصى لا يكون محددا. [13]

كانت خلاصة المداخيل المالية هي: "**الاشتراك**" و هو شهري، الهدايا و هي تطوعية، الخطايا و هي إجبارية تفرض من طرف الثورة على المخالفين من المواطنين لأوامر الثورة، القروض و هي مبلغ من المال يفرض من الثورة على الأغنياء من المواطنين

(12)- الهادي أحمد درواز، **العقيد محمد شعباني**، المرجع السابق، ص 67
(13)- لخضر بوطمين، **مذكرات مجاهد**، المرجع السابق، ص 29

زيادة على دفعهم لاشتراكهم، الغنائم و هي قد تكون عينا أو متاعا، و تغنم من العدو و أعوانه، و الزكاة و هي سنوية. (14)

كان النظام الثوري يهتم اهتماما كبيرا بالمدخول المالي، فكل سنتيم لابد له من سبب و لابد من تفصيل و تدقيق و لابد له من مصدر، فالممون الحقيقي للثورة هو الشعب من جهة و جيش التحرير الوطني و الفدائيون من جهة أخرى. أما عن مصاريف النظام الثوري فكانت تشمل: الغذاء، اللباس، الدواء، الإعانة، و المنحة أحيانا و حسب الظروف و راتب المجاهدين، و كانت المصاريف مقننة و مضبوطة. (15)

المبحث الثاني: من الناحية العملياتية – العسكرية:

من المعروف أن الطبيعة التي تكتسبها جبهة التحرير الوطني هي طبيعة كفاح مسلح، و بطبيعة الحال فإن أحسن الطرق و الوسائل التي تبلور هذا الكفاح و تمثله أحسن تمثيل هو نظام الجيش. لذا كان من بين تشكيلاتها أو أجنحتها التنفيذية الداخلية هي "**جيش التحرير الوطني**"، مع العلم أن جيش التحرير قد ظهر إلى ظهور الوجود في يوم واحد مع ولادة الجبهة، و مثلما قامت ج.ت.و بتحديد و رسم أهداف الشعب الجزائري و مطامحه الثورية، فإنها قامت أيضا بإنشاء الجيش الذي يعد نواة الهيكلة التنظيمية للدولة، فهو السلاح القوي الذي تعتمد عليه.

أولا: مهام جيش التحرير الوطني من خلال الثورة و الدور الطلائعي لوحدات الجيش:

لقد واجه جيش التحرير الوطني عدة مشاكل خلال السنة الأولى من عمر الثورة، من أهمها: مشكلة تجهيز الجيش بالأسلحة و العتاد الحربي، لأن الأسلحة التي جمع قبل الثورة لم تكن كافية لانطلاق العمل المسلح بصورة فعالة و شاملة. و هو ما جعل جيش التحرير يوزع نشاطه في هذه الفترة على المحاور التالية:

---

(14)- نفسه، ص 29

(15)- نفسه، ص 30

1-بالنسبة للمسئولين عند المناطق:

أ- الاتصال بالنواحي المجاورة بقصد التنسيق معها.

ب- الإشراف على العمليات العسكرية و الفدائية.

ت- القيام بعمليات إعلامية للإشهار و الاتصال بأفراد الشعب.

ث- المسؤولية عند التموين و الذخيرة الحربية. (16)

2- بالنسبة للمناضلين و المجاهدين و العسكريين:

أ- **التدريب العسكري:** و يتمثل في التدريب على كيفية استعمال الأسلحة و المتفجرات و القذائف و السلاح الأبيض، و كذلك التدريب على حرب العصابات و على كيفية الكر و الفر و خداع العدو و مفاجأته و الهجوم على مراكزه و وحداته، و التنقل السريع مع تجنب الاشتباكات مع العدو في الفترة الصباحية و كل حساباته و خططه التي باشرتها منذ بداية الثورة. (17)

ب- جمع الأسلحة و الذخيرة من قبل المواطنين الجزائريين الذين بادر بعضهم إلى دفعها إلى الثورة في حين كان الكثير منهم في المناطق الأخرى التي لم تتفعل فيها الثورة بعد، فقد أخفوا أسلحتهم عن السلطات الفرنسية عندما قررت جمعها.

ج- القيام بعمليات عسكرية و فدائية ضد مراكز و منشآت العدو و دورياته و أعوانه بواسطة هجمات مركزة، و كمائن مدروسة، و قنابل فتاكة قصد إضعاف معنويات الجيش الفرنسي من جهة، و الحصول على أسلحة عسكرية عصرية من جهة أخرى، و كثيرا ما كانت هذه الغارات في غاية الخطورة.

ح- تنظيم الاتصال مع قادة الجبهة في الخارج قصد الحصول على الأسلحة و إدخالها إلى الجزائر عن طريق تونس و ليبيا، و قد تمكن قائد المنطقة الثانية- الشمال القسنطيني – زيغود يوسف من تنظيم الحدود الجزائرية – التونسية بنجاح، و سرعان

---

(16)- بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954- 1956**، المرجع السابق، ص 88

(17)- موسى تواتي، **هجومات 20 أوت 1955 م في الشمال القسنطيني**؟، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ – جامعة قسنطينة 1989، ص 70

ما حقق الاتصال مع الوفد الخارجي لتهريب الأسلحة إلى الداخل. بينما حاول قائد منطقة الأوراس مصطفى بن بولعيد، و قد حققت الاتصالات نتائج عرضية، إذ تمكن جيش التحرير الوطني من الحصول على بعض الأسلحة الحديثة. [18]

من خلال ما تقدم، نستطيع القول أن تنظيم الجناح العسكري للجبهة في وحدات، كان له أثرا إيجابيا على النشاط العسكري: حيث تخرجت فئة جديدة من مراكز التكوين التي كانت موجودة على الحدود و التحقت بجيش التحرير، و بالتالي نلاحظ أن صفوف الجيش تدعمت بذلك و لا ننسى تزويد الجيش بأسلحة عصرية و حديثة ساهم في قيامه بالأدوار المنوطة به، و تجدر بنا الإشارة إلى أن جيش التحرير الوطني اعتمد بالدرجة الأولى على الكتيبة التي كانت تعد بمثابة عنصر أساسي في مواجهة مناورات العدو.

ثانيا: حرب العصابات و أثرها على مسار الثورة

أعتمد جيش التحرير الوطني أسلوب "**حرب العصابات**"، و الكر و الفر و الغارات الخاطفة المدروسة و في مجموعات صغيرة و خفيفة و سريعة و حسب الظروف و المواقع و الأزمنة و الأمكنة و المستجدات التي تضمن له في أغلب الأحيان التفوق و الإنتصار، و تجنبه كثرة الضحايا و الخسائر، و من أهم المميزات التي كانت تضمن له دوما الإنتصار : معرفته الجيدة للأرض و الطبيعة.[19] و كذا تلاحمه مع الشعب الذي يدعمه و يمده بكل الإمكانيات المطلوبة ماديا و أدبيا و إعلاميا، و تواصل هذا الدعم إلى أن تحقق الإنتصار الأكبر في صيف 1962م.

و تعرف حرب العصابات كذلك بحرب "**الاستنزاف**"، حيث تهدف إلى شن حرب شاملة، تجمع تحت سيطرتها أنواع الصراع و وسائله في جميع أنحاء القطر. و في هذا الصدد

([18])- موسى تواتي، المرجع السابق، ص 71

([19])- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954 – 1962**، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر2010، ص 205

تفطن الزعيم الثوري المشهور "شي غيفارا" – Che Guevara – أحد أشهر منظري و ممارسي حرب العصابات حين درس الثورة الكوبية إلى أنه:

1. بإمكان الثورة الشعبية أن تواجه جيشا نظاميا،بل و تهزمه.
2. يشكل الريف أنسب مكان لإعداد الثوار و تمرينهم على شن حرب مستمرة على العدو.
3. الوضعية الثورية تخلق و لا ينتظر حدوثها تلقائيا.[20]

و من جهته قام "ماوتسي تونغ" – MAWTSI TANG– الذي يعد مدرسة في فكر الحروب الثورية و تكتيكها، بإعداد حملة من خطط حرب العصابات الأساسية، و المتمثلة في:

1–نشر القوات لإثارة الجماهير و جمعها للتعامل مع العدو.

2–إذا تقدم العدو، يجب الانسحاب. و إذا خيم يضايق. إذا تعب يهاجم. إذا جلا يطارد.[21]

ما يمكن الخروج به في نهاية هذا المبحث أن ميثاق الصومام أعطى صورة واضحة و جلية للتنظيم الإداري للثورة من الناحية العسكرية، و عرف كيف ينظم الجيش و يضمن له الوسائل و الأساليب الممكنة لانتصاره في قيادة البلاد إلى طريق النصر، فالثورة بطبيعتها تتطلب تخطيطا محكما على المستوى السياسي – التنظيمي، ولكن دون الاستغناء عن الشق العسكري العملي.

المبحث الثالث: من الناحية الشعبية و الاجتماعية

([20]) - نحو فغرور، حرب العصابات... دراسة للمفاهيم و الممارسة، مجلة الذاكرة، العدد06، منشورات المتحف الوطني للمجاهد؛ 2000، ص 169

([21])- نفسه، صص 169 - 170

اهتم قادة جيش وجبهة التحرير الوطني، بتنظيم الشعب في خلايا و تجمعات مضبوطة و واعية، و ذلك بتوعيته بالقضية الوطنية و حشده لدعم الثورة دعما مطلقا، و في المقابل اهتموا برعاية مشاكله و نجدته كلما تعرض لضربات جيش الاحتلال و طغيانه و جبروته. و بهذه الكيفية و السياسة الحكيمة تم التلاحم المطلق بين الشعب و قادة الثورة، و بالتالي فشل الاستعمار فشلا ذريعا في فصلهما، رغم كل ما قام به من أساليب متوحشة: كالتعذيب و التقتيل و إقامة المحتشدات المسيجة و المحروسة... الخ.

في هذا الصدد، يذكر المجاهد و القائد الثوري " **محمد بوضياف**"، في سياق حديثه عن طبيعة الثورة، قائلا: " ... **إن الثورة الجزائرية: كانت ثورة شعبية عارمة، و لم تتأخر أي جهة عن الموعد، و كانت المشاركة من البداية حتى النهاية حسب إمكانيات كل جهة و ظروفها الخاصة...**"[22]

أولا: التنظيم السياسي و دوره في التعبئة الجماهيرية:

بما أن جبهة التحرير الوطني هي منظمة سياسية و عسكرية في آن واحد، فإن جندي جيش التحرير الوطني هو مناضل قبل كل شيء، مكلف بمهمة تتمثل في أداء الكفاح المسلح، و بالتالي يكون لهذا الجندي مهمتان بوصفه عضوا نشطا في ج. ت. و. فهو يشارك في الكفاح التحرري من جهة، و يدير الجماهير و ينظمها في إطار نضالي – إطار ج. ت. و – من جهة ثانية.[23]

بذلك فإن المجاهد كان له دور تاريخي بارز داخل ج. ت. و، كما كان جيش التحرير باعتباره الركيزة الأساسية للجبهة يقع على عاتقه واجب عظيم من أشرف الواجبات أداء ألا و هو: توعية و تعبئة الجماهير في مرحلة تعتبر من أخطر المراحل التي شهدتها الثورة التحريرية، لأن البداية في كل الأمور الهامة دائما تكون صعبة، و تحتاج إلى حكمة و نفس طويل.[24]

([22])- محمد عباس، إغتيال حلم، المرجع السابق، ص 277

([23])- محمد زروال، المرجع السابق، ص 98

([24])- نفسه، ص 99

هكذا كان المجاهدون الأوائل ينتقلون في سرية تامة و حذر شديد في القرى و الدواوير، يبشرون بالثورة و يعلنون الكفاح المسلح ضد المستعمر في الاجتماعات الشعبية و الاتصالات الخاصة. و كانت الاحتياطات مشددة و التحريات تصل إلى حد المبالغة في القرى و المدن، حيث تسيطر هياكل الاستعمار من مصالح استعلامات و بوليس و عملاء من القرى و الموظفين (المنتخبين)، و من القيادة و غيرهم و كانت عمليات الاتصال بالمداشر و الدواوير تقوم بها وحدات جيش التحرير الوطني على النحو التالي:

1. جمع كل المعلومات الممكنة حول كل قرية و سكانها و أعيانها، و ذلك بكل الوسائل المتاحة.
2. استدعاء بعض الأشخاص الموثوق فيهم في هذه القرية إلى قرية أخرى سبق تنظيمها بقصد توعيتهم و إقناعهم ببرنامج الثورة، ثم مطالبتهم بتعبئة قريتهم لاستقبال جيش التحرير الوطني.
3. تجمع بعد تأدية "القسم" أسلحة القرية و الملابس العسكرية الموجودة بها.
4. تنصيب فوج المسبلين المتطوعين من أبناء القرية و عددهم أحدى عشر (11) رجلا، و تعيين قائد لهم يدعى _رئيس المسبلين_ [25]

إضافة إلى هذه المهام كانت هذه الخلايا تعتني بحياة الشعب و تشرف على تحسين وسائل معيشته، و تفصل في النزاعات. كما تقوم بجميع المهام التي تقوم بها البلدية: من إحصاء مدني، إيجاد مخازن للحبوب، بناء المدارس، القيام بشؤون التعليم و تعيين المعلمين، تنظيم التموين...إلخ.[26]

هذا بالإضافة إلى تنظيم الحراسة و ربط الاتصال بين مختلف المراكز، و لكي تقوم الخلايا الشعبية بالدور المنوط بها على أتم وجه حدد لكل واحد من أعضائها بعض المهام

([25]) - المجاهد، ثورة يفتديها الشعب لفائدة الشعب، العدد 10، منشورات وزارة المجاهدين، 1957، صص 4-7

([26])- رشيد بوسالم – ظريفة مساعدية، تنظيم جيش التحرير الوطني، مجلة الجيش، العدد 487- الجزائر 2002، ص 11

التي يجب أن يقوم بها، و ذلك تفاديا للتداخل في الصلاحيات الموكلة لكل واحد من هؤلاء المسئولين الثوريين، من بينهم: المسئول السياسي و مسئول الأخبار و الاتصال.[27]

ثانيا: التنظيمات الجماهيرية و دورها الثوري:

أ- دور العمال المهاجرين الجزائريين خلال الثورة:

لقد ساهم العمال الجزائريون بفرنسا بنقل صورة واضحة لمأساة الشعب الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي، كما أن الجالية الجزائرية كانت حاضرة دائما و أبدت التحركات السياسية من الاضطرابات، و مثال ذلك: إضراب 17 أكتوبر 1961م، كما قام المهاجرون بمد جيش و جبهة التحرير بالأموال التي تستعمل لشراء الأسلحة و تزويد الثوار بما يحتاجونه. كما عملت الجالية الجزائرية بفرنسا على تكوين منظمة جزائرية تشرف على توجيه أبناء الجالية و تزويدهم بأخبار الوطن من خلال نشرياتهم الدورية.[28]

و قد بدأ تواجد المنظمة الخاصة التي هي الجناح العسكري لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1956م، و التي كانت تشكل من مناضلين مستعدين للعمل الجسدي، الذين مكنوا المنظمة من القيام بعمليات جد دقيقة، حيث كان عليها أن تخلق جو اللاأمن في فرنسا من أجل إرغام السلطات الفرنسية على الاحتفاظ بأقصى عدد ممكن من الجيش الذي كان ينقل كاهل جيش التحرير الوطني في الجزائر، و من أجل ذلك قامت بتحضيرات عسكرية لعناصرها، و في هذا النطاق قامت عناصر المنظمة بعمليات في نواحي باريس الوسطى و ليون و مرسيليا.[29]

الجدير بالذكر أن هذه الأعمال اتسمت بالشجاعة النادرة و الاندفاع الجريء، مما سبب ذعرا في الأوساط الفرنسية الرسمية منها و الشعبية، فقد بلغت العمليات الفدائية شأنا

([27]) - بومالي، أدوات التعبئة و التجنيد أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 444

([28])- محمد بلقاسم، **القواعد الخلقية للثورة الجزائرية 1954 – 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 -؟، ص 18 - 19

([29])- عبد الرحمان بارك، **أضواء على واقع 25 أوت 1957م بفرنسا**، مجلة أول نوفمبر، العدد 160، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين – الجزائر

عظيما، حتى أن بعض مؤرخي الثورة أطلقوا على الجالية الجزائرية بفرنسا اسم "**الولاية السابعة**".[30]

حيث أرادت فدرالية جبهة التحرير الوطني من وراء هذه الأعمال أن تعطي دليلا للسلطات الفرنسية، بأنها قادرة على نقل المعركة المسلحة إلى فرنسا. و أن تعطي للشعب الفرنسي صورة عن الرعب و الفمع الذي يتعرض له الشعب الجزائري، عسى أن يتحرك ضميره و شعوره. [31]

و عندما تأسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين بمدينة الجزائر يوم 26 فيفري1956م، كان بإنشاء هذه الحركة العمالية تحقيق لما كان يأمله العمال الجزائريون في أن تكون لهم منظمة نقابية خاصة بهم، متحررة من كل تبعية بإمكانها توجيه كفاح العمال توجيها يتماشى مع رغباتهم.[32]

هكذا كان تأسيس ا. ع. ع. ج مصطبغا من أول يوم بالصبغة التي يقتضيها تحرير البلاد، و في أشهر قليلة ضم تحت لوائه: عمال المدن و الأرياف، و شن معركة حاسمة تجسدت في المظاهرات و الاضطرابات الجماعية، و تكوين العمال المنخرطين فيه تكوينا ثوريا لمساندة جيش التحرير الوطني في المعركة الكبرى. و لا ينبغي أن ننسى بأن اندلاع الثورة نتج عنه نوع من الارتباك في اقتصاد البلاد، حيث صعدت الفئة المنتجة إلى أعالي الجبال، و من هنا لا يمكنها القيام بدورين في آن واحد النضال و تزويد الثورة، فالفئة الوحيدة التي كان لها مدخول متواصل هي طبقة العمال في فرنسا.

ب- المساهمة الثورية للطلبة الجزائريين المهاجرين:

كما هو معروف أن فئة المثقفين الجزائريين قد التفوا حول الثورة و غطوا تقريبا كافة الميادين العسكرية و السياسية و الإدارية و الثقافية و الإعلامية و الصحية، و هذا ما أدى

([30]) - عمار قليل، المصدر السابق، ص 354

([31])- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19م و 20م، المرجع السابق، ص 192

([32])- المجاهد، **26 فيفري 1956م: ذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين**، العدد 63، منشورات وزارة المجاهدين، 1960، ص 12

إلى جعل المسيرة الثورية متكاملة الجوانب، فكان هذا الإجراء بمثابة الضربة القاضية للإدارة الاستعمارية التي كانت تسعى دائما إلى عزل الشعب عن الثورة:

و قد انتقل الطلاب من الكفاح السري إلى الالتحاق بالجبال عبر الحدود ليضعوا أنفسهم تحت تصرف جبهة التحرير الوطني، و قد جاء ذلك في وقت متأخر نوعا ما، و سبب ذلك أن الانخراط لم يكن بالأمر المهني و مستلزمات النضال السري كانت تشترط بصفة فردية، حيث انخرط الطلبة في صفوف جيش التحرير و في وقت متأخر نتيجة للقمع العنيف، و قد حدث ذلك تدريجيا خلال سنتي 1955م – 1956م و تحول الإتحاد إلى وحدة قتالية تابعة للجبهة، و وضعت جموع الطلبة رهن إشارة الثورة.[33]

حيث قام الطلبة بمهام تحسيسية و تجنيد العمال، و كانت " **فدرالية فرنسا**" تسهل الإجراءات لعبور المتطوعين. وظلت تجند الطلبة في عين المكان لممارسة النضال السياسي، و بسبب حل الإتحاد في 1958 اضطر الطلبة من 1959م إلى 1962م إلى النضال في دائرة مغلقة، فكانوا يقومون بأداء بعض الخدمات للقضية الوطنية مثل: العمل الدعائي و تقديم المعلومات و جمع الأموال و الأدوية و تجنيد المتطوعين.[34]

لعل من أهم الأسباب و الدوافع التي أدت بالطلبة إلى الانضمام تحت لواء جبهة التحرير الوطني، هي:

1. عند اندلاع الثورة كانت نسبة 80% من الشعب الجزائري أمي، و هذا ما ينطبق على أعضاء جيش التحرير، لذلك كان انخراط الطلبة ضرورة حتمية لضمان الاستعمال الجيد للأسلحة الحديثة التي كانت الثورة بأمس الحاجة لمن يستطيع التحكم فيها، و

(33)- غي بريفيلي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880م- 1962م**، تر الحاج مسعود- العربي بكلي، دار القصبة للنشر-؟، ص 265-267

(34) - نفسه، ص 268

استخدامها على الوجه الصحيح، فأرسلت الثورة أفواجا طلابية إلى الخارج للدراسة و التكوين.[35]

2. إن الطالب الجزائري بإمكانه أن ينشر دعوته لمآزرة الثورة، في مختلف الأوساط النقابية و الثقافية في الأقطار الأجنبية، و هذا عن طريق الزيارات للدول و المشاركة في المؤتمرات الطلابية. و من هنا أثبت الطالب الجزائري كفاءته و استعداده الكامل لخدمة ثورته، و هذا ما جعل قادة الثورة يوجهون عناية للطلاب عن طريق إتاحة الفرصة لمواصلة الدراسة في الخارج.[36]

و قد تخصص بعض الطلاب في العمل الفدائي و مجموعة أخرى في عملية المخابرات، كما كلف بعضهم بالإعلام و آخرين بالعلاج و التمريض، حيث احتلوا مراكز هامة في الثورة و استشهد الكثير منهم، فشعر الطالب الجزائري بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية من أجل إنجاح العمل الثوري.[37]

المبحث الرابع: من الجانب الإعلامي و الدبلوماسي

كانت جبهة التحرير الوطني مقتنعة منذ انطلاقة الرصاصة الأولى أن الأسلوب العسكري لا يكفي وحده لإخضاع المستعمر لمطالبها المحددة في بيان 1 نوفمبر 54م و تعبئة الجماهير، و تنويه الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية.[38]

1-الإعلام و فعاليته في التعبئة الجماهيرية للثورة

و قد كانت الجبهة تدرك جيدا أهمية الإعلام و دوره في معركة التحرير، و أن نجاح الثورة يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا، ثم على التنظيم السياسي ثانيا، خاصة و أن القضية الجزائرية رغم وضوح عدالتها كانت محاطة بكثير من التعقيدات، فالرأي العام الدولي ظل طوال قرن و ربع قرون لا يعلم عن الجزائر سوى أنها "جزء لا

([35])- عمار قليل، المصدر السابق، ص 343

([36])- السعيد عقيب، دور الإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955م – 1962م، مؤسسة كوشكار للنشر و التوزيع، 2008، ص 118

([37])- نفسه، ص 119

([38])- بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى...، المرجع السابق، ص47

يتجزأ من فرنسا"، و بالتالي فان الجزائريين لا يمثلون شعبا منفصلا عن الشعب الفرنسي و إنما يمثلون القطاع المختلف من الشعب الفرنسي. و من هنا يأتي التعقيد فالقضية الجزائرية لم تكن مجرد قضية شعب يكافح من أجل استقلاله السياسي، و لكن مسألة إعادة الاعتبار إلى شعب عربي – مسلم ليس له أي روابط تربطه بالشعب الفرنسي، لا من حيث الأصل و المعتقد.[39]

و من ثم كان إعلام الجبهة ملزم بأن يواجه تحديات رئيسية، تتمثل فيما يلي:

- تحطيم الفكرة التي ظلت ترددها فرنسا منذ 1830م أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، و إقناع الرأي العام الدولي بأن هناك شعبا جزائريا له أصالته و تراثه، لا يمكنه أن يصبح فرنسيا، و له الحق في أن يحيا حياة حرة كريمة كباقي شعوب العالم.[40]
- إبراز الوجه الأخر لفرنسا التي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدالة و الحرية و المساواة، و ذلك بإظهار سياستها الإنسانية، التي كانت تتبعها مع الشعب الجزائري منذ 1830م، حتى صار أغلبيته من الحفاة و العراة...إلخ.
- إقناع الرأي العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم، قادرة على استلام زمام الأمور في الجزائر.[41]

هكذا دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام بإمكانياتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة و أهدافها، و تحطيم حصون الدعاية الاستعمار المظلة للرأي العام الوطني و الدولي، و رم تأكدها من أنها تواجه عدوا متمرسا في هذا الميدان، و لم يكن لديها تجارب أو إمكانيات مادية أو بشرية في مجال الإعلام، غير أنها اعتمدت على إيمانها في عدالة

([39])- أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية و الإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد – الجزائر 1995، ص59

([40])- مصطفى يعلاوي، المرجع السابق، ص 89

([41])- أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 63

قضيتها و بحتمية انتصار الثورة عندما تدعمها الجماهير ماديا و أدبيا. و كان من بين الوسائل التي استعملتها ج. ت. و في مجال الإعلام،[42] تجسدت في:

أ- **الإعلام الشفوي أو المباشر:**

كان الإعلام الشفوي أو المباشر الأكثر انتشارا و الأسرع تأثيرا في الرأي العام الوطني، و غالبا ما كان يوجه إلى الموطن أثناء الاجتماعات التي يعقدها المرشدون السياسيون في المداشر و القرى قصد إطلاعهم على انتصارات ج. ت. و على الصعيدين السياسي و العسكري، و تزويدهم بالتعليمات الصادرة من الجبهة بخصوص مقاطعة الإدارة الاستعمارية، بالإضافة إلى جمعهم معلومات دقيقة عن تحركات الشخص، و عملائه و خططه... إلخ، و نقلها القادة الثورة في قالب نظامي محكم لإبطال مفعولها و للرد عليها في الوقت المناسب بالوسائل الملائمة.[43]

و قد كان الإعلام الشفوي يعتمد على الجانب الديني، حيث كان المرشدون السياسيون يلقون خطب حماسية في تجمعات المواطنين في المداشر و القرى، يبرزون فيها على الخصوص تفضيل المجاهدين عند الله عن المتقاعسين. كما جاء في قوله تعالى في الآية – 94 – من سورة النساء : " **لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم ...**"، بحيث كانت تلك الخطب التي يلقيها المرشدون السياسيون تلهب حماس الجماهير و تذكي لديهم نار الغيرة الوطنية، و تجعلهم يتسابون إلى تلبية نداء الجهاد في سبيل الله لنيل شرف الشهادة.[44]

كما كانت الدعاية بواسطة الشعب ذات مفعول كبير، فقد كان المواطنون ينقلون أخبار انتصارات جيش التحرير الوطني على إثر الزيارات التي يؤدونها للمجاهدين في الجبال، و كان نقل الأخبار و التعليمات شفويا يشكل خطورة على الثورة و الفرد الناقل معا، و

([42])- خضراء بوزيد، الإعلام إبان الثورة، مجلة الجيش، العدد 188، مديرية الإعلام و الإتصال و التوجيه – الجزائر 1979، ص 61

([43])- نفسه، ص 62 - 63

([44])- بلقاسم جانب الله، الإعلام و الدعاية، مجلة أول نوفمبر، العدد 39، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين – الجزائر 2006، ص 27

كانت هذه الرجال من ذوي العزم و الإيمان القادرين على مواجهة الصعاب و تحمل الصبر على المكروه.[45]

ب- الرسائل:

لقد كانت الرسائل المكتوبة تنقل جنبا إلى جنب مع الرسائل الشفوية أو الإعلام الشفوي، حيث كانت الجبهة توجه رسائل شخصية متعددة، من بينها الرسائل الموجهة إلى الفئات التالية:

1. **المتعاونون مع العدو:** تحذرهم بواسطتها من خطوة ذلك الشعب، و على حياتهم و أحيانا تطلعهم على الحكم الصادر ضدهم و وقت تنفيذه.
2. **الجنود في صفوف الجيش الاستعماري**، تحث فيها المرتزقة من الجنود الأجانب على مغادرة صفوف الجيش الفرنسي و الرجوع إلى أوطانهم، و في نفس الوقت تحث الجنود الجزائريين الذين غررت بهم السلطات الاستعمارية أن يلتحقوا بصفوف الثورة للدفاع عن وطنهم.
3. **المعمرون:** تطالبهم فيها بالإعانات المالية و عدم التعرض لمناضلي الثورة، إذا لم يمتثلوا لتعليماتها، فإنها ستعاملهم معاملة الخونة، و ستنفذ فيهم الحكم الذي تصدره عليهم الثورة.[46]

و نظرا لما تتضمنه هذه الوسيلة الإعلامية من خطورة كشاهد إثبات، فقد كان النظام الثوري يختار من يقوم بتبليغها من المناضلين الأكثر كتمانا للسر، و قدرة على عدم لفت انتباه العدو. لأن إيقاف حامل الرسالة يمكن أن يتسبب في اعتقال عدد من المناضلين و المحبين للثورة.

ت- المنشورات:

([45])- بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص: 47

([46])- أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 59

الخاتمة

لقد مكنني هذا البحث المتواضع في موضوع "**التنظيم الإداري للثورة التحريرية و تأثيراته على مسار الثورة 1956-1962م**"، إلى الرجوع قليلا إلى فترة العامين الأولين من عمر الثورة(1954م-1956) م؛ للإطلاع و لو بصورة وجيزة على طبيعة التنظيم الإداري الثوري "**لجبهة التحرير الوطني**" و جناحها العسكري "**جيش التحرير الوطني**" منذ انطلاق الثورة. و عليه فقد تمكنت من الوقوف عند أهم و أبرز الوقائع و الأحداث التي ميزت الثورة الجزائرية.. فتوصلت إلى جملة من النتائج و الاستنتاجات؛ على النحو الآتي:

1-لقد منح ميثاق الصومام1956م أو "**الوثيقة السياسية الثورية** " الثانية بعد نص بيان أول نوفمبر1954م؛ حيث عملت على تحليل الأوضاع الثورية و تحديد آفاق العمل ووسائل تحقيق الأهداف المرجوة؛ فقدمت صورة واضحة المعالم و مفصلة للتنظيم الثوري. فمن الناحية العملية يمكن القول أن هذا التنظيم نجح إلى حد ما، مثل: توحيد الحركة الوطنية و عزل السلطات الاستعمارية من الميادين-السياسية و العسكرية.- لكن ما يظهر لنا واضحا و جليا أن الشيء الذي بقي بمثابة أكبر دليل على هذه الأحكام هو تأكيد "**جبهة التحرير الوطني**" لمبدأ القيادة الجماعية للثورة، و أقرت الوثيقة تنظيما في الداخل و الخارج بتواجدها في كل شبر في الجزائر و العالم بأسره. هكذا لعبت مكاتب- ج. ت. و- في الخارج بصفة خاصة دورا كبيرا في التعريف بالثورة و القضية الوطنية، و كذا العمل على الاتصال بكل من كان في استطاعته تقديم الدعم والمساندة للثورة التحريرية.

2- إن القيادة الثورية سعت من جهتها لتفعيل الزخم الثوري لدى مختلف فئات الشعب الجزائري و شرائحه، وذلك من خلال وسائل مختلفة؛ كالعمل الميداني والرفع من المعنويات، و تكريس القناعة بمبدأ أن الثورة قضية مصير يستلزم على الشعب الجزائري كله أن يشارك فيها، ويمد يد العون لها. فبيان أول نوفمبر

54م رسم المعالم الأولى للثورة، كما حدد الوسائل والآفاق لفترة ما بعد التحرير.. في حين تمت صياغة مشروع تنظيم الثورة وتزويدها بمؤسسات قيادية وقاعدية تنفيذية وتشريعية مع انعقاد مؤتمر الصومام أوت 1956م ثم بتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة سبتمبر 1958م.

3- إن الثورة الجزائرية قد أدركت منذ انطلاقتها الأولى أن الوعي بالذات و الوطن هو الضمان الوحيد لاستمرارية الثورة، وتحقيق النصر. فعملت على بلورة الوعي السياسي بداية من بيان نوفمبر 1954م؛ حيث كانت الآلة الإعلامية للثورة ذات تأثير فعال، فكانت موجهة إلى الشعب الجزائري، الرأي العام العربي و الإفريقي، و الرأي العام العالمي، مستندة في تنفيذ ذلك بعدد من الوسائل و التنظيمات؛على رأسها: مواثيق الثورة (بيان الفاتح من نوفمبر 54م و ميثاق الصومام56م...)، المناشير المختلفة و الرسائل المكتوبة أو الشفوية، دون أن ننسى صحيفة "المجاهد" اللسان الناطق باسم- ج. ت. و- هذا بالإضافة إلى صحف البلدان الشقيقة و إذاعاتها(إذاعة "صوت العرب" بالقاهرة.)

4- لقد تجاوزت الثورة مرحلة المبادرة الفردية، لتنتقل من الحركة العفوية التي استهلت بها العمل وقت اندلاعها إلى الجانب التنظيمي-الهيكلي في تحدي واضح و صريح لسلطات الاحتلال من جهة، و عزمها على تخطي كافة العوائق و الحواجز التي اعترضت طريق الجهاز السياسي لها. فبانعقاد أول مؤتمر وطني جمع معظم الشخصيات الفاعلة في الساحة الوطنية اتضحت المعالم و رسمت الآفاق.. في محاولة منها لإرساء دعائم المنظومة الإدارية للثورة- ولإقناع الشعب بالتخلي عن التعامل مع الإدارة الاستعمارية. بتكوين المجالس الشعبية- البلدية- لتنظيم شؤون المواطنين، و أقامت المحاكم الشرعية-القضائية- للفصل في النزاعات التي كانت قائمة بينهم... إلى غير ذلك من المصالح و اللجان المتخصصة في التنسيق بين مختلف أجهزة الثورة.

5- في إطار التعبئة الجماهيرية و تنظيم فئات الشعب، عمدت الجبهة إلى خلق عدة منظمات جماهيرية ليكون الكل منضما للثورة، مساهما في تحرير البلاد؛ فانخرطت الفئة المثقفة (الطلبة) في صفوف جبهة و جيش التحرير الوطني في إطار"ا. ع. ط. م. ج"، متخلين عن مقاعد الدراسة للالتحاق بالثوار و رفع التحدي لتحقيق المراد. كما أن الفئة العمالية لم تتأخر عن مد الثورة بالأموال اللازمة لشراء الأسلحة و المعدات الحربية..الخ. هذا بالإضافة إلى مساهمة التجار و الفلاحين في خدمة الثورة في إطار العمل النقابي أيضا. بهذا التأطير الجماهيري الواسع استطاعت الجبهة أن تجند خلفها كافة شرائح المجتمع الجزائري لتأدية واجبهم النضالي اتجاه بلدهم.

6- و عن الأهمية التي اكتستها المنظومة الإدارية الثورية، والدور الفعال الذي أنيطت بها خلال الثورة، من خلال هياكلها و مؤسساتها و منظماتها التي أنشأتها بهدف الانتقال من العفوية إلى التنظيم و التنسيق المحكم لأجنحة الثورة بشقيها-السياسي و العسكري.- أرادت به الثورة أن تبرهن لفرنسا أن الثورة الجزائرية لم تولد من عدم أو فراغ، و ليست "**ثورة جياع و قطاع طرق**"، بل هي ثورة قامت بالشعب من أجل طرد المحتل الأجنبي.. و في سبيل نيل الحرية، و الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية والحضارية.

ختاما لا يسعني إلا أن أعترف بأن الموضوع لا يزال يحتاج إلى مزيد من البحث والتعمق، وقد اجتهدت بالقدر الممكن للإلمام بجوانب البحث، و إخراجه في أحسن صورة ممكنة و" **الكمال لله وحده.** "

الملاحـــق

الملحق رقم (01)

الهيكل القاعدية لجبهة التحرير الوطني

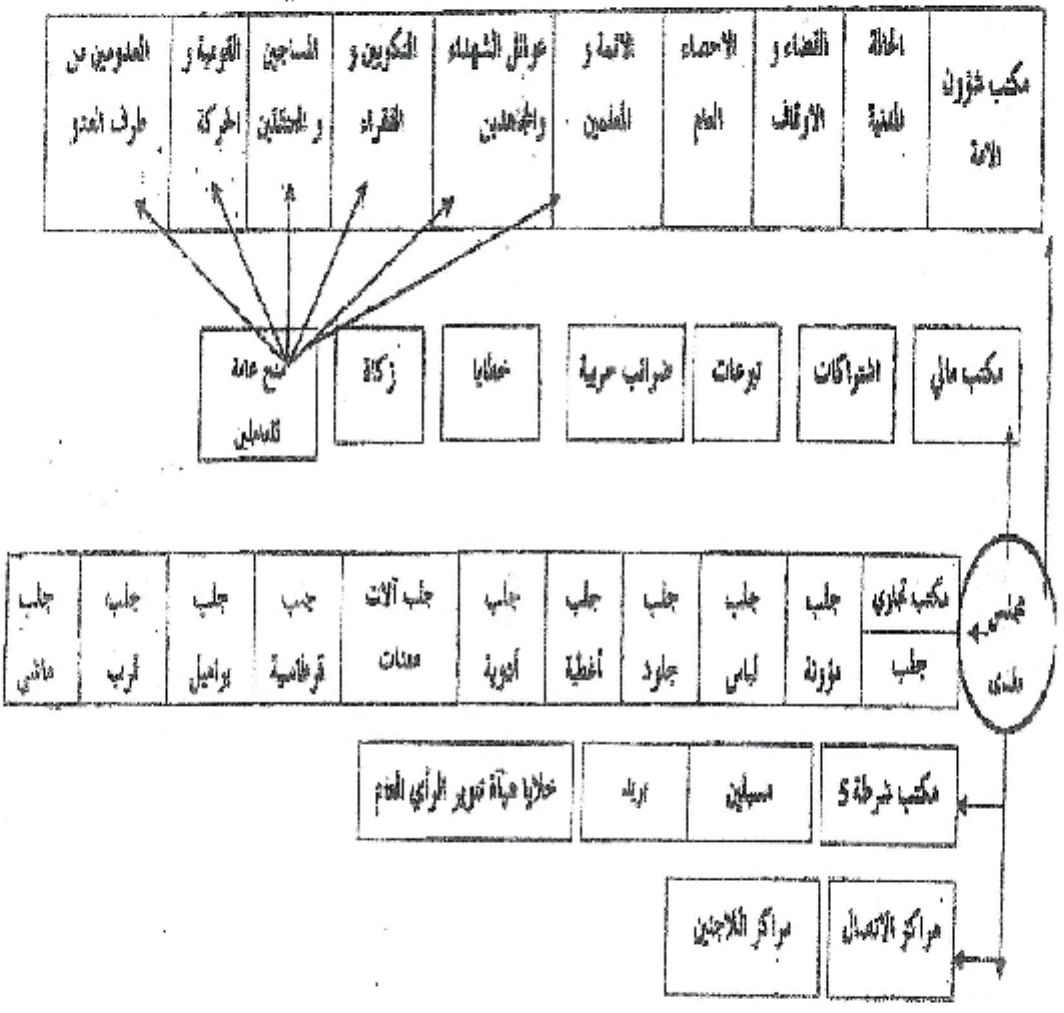

المرجع: الهادي درواز، الولاية السادسة تنظيم ووقائع، المرجع السابق،ص63

الملحق رقم (02)

الهياكل القاعدية لجيش التحرير الوطني

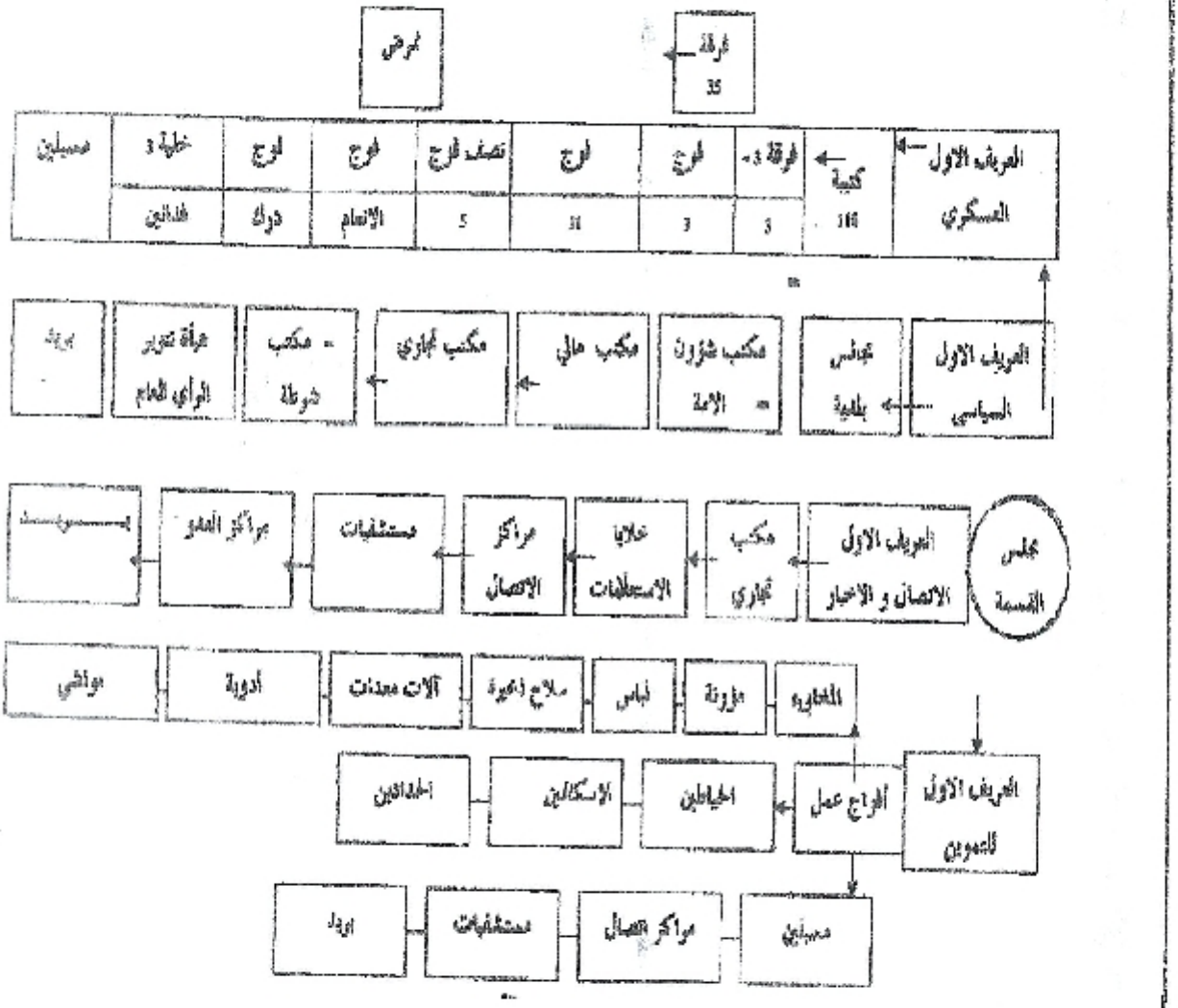

المرجع: الهادي درواز، **الولاية السادسة تنظيم وو قائع**،المرجع السابق،ص61

الملحق رقم (03)

أعضاء مؤتمر الصومام المفتتح يوم 20 أوت 1956

العربي بن مهيدي

زيغود يوسف

عبان رمضان

كريم بلقاسم

لخضر بن طوبال

عمار اوعمران

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنبثق عن مؤتمر الصومام

كان المجلس مكونا من 17 عضوا دائما:

مصطفى بن بولعيد، يوسف زيغود، بلقاسم كريم
عمار أو عمران، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط
عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، ميسات ايدير
محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر
احمد بن بلة، لامين دباغين، فرحات عباس، توفيق
المدني، أحمد بن

و17 عضوا إضافيا

طالب بن بولعيد، لخضر بن طوبال، محمدي السعيد
سليمان دحيلس، عبد الحفيظ بوصوف، علي ملاح
محمد الصديق بن يحيى، محمد البجاوي، عبد المالك
تمار، سعد دحلب، صالح الوانشي، مليان لشنيني
عبد الحميد مهري، احمد بن المسعود، ابراهيم مزهودي
عيسى بن عطا الله الأعضاء الدائم للعمال الجزائريين

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام

العربي بن مهيدي

بن يوسف بن خدة

سعد دحلب

كريم بلقاسم

عبان رمضان

المرجع: ولد الحسين محمد الشريف، **عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد**، دار القصبة للنشر – الجزائر 2009، ص23

الملحق رقم (04)

الأعضاء الـ17 الدائمون بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية

المرجع: ولد الحسين محمد الشريف، **المرجع السابق**، ص24

الملحق رقم (05)

الأعضاء الـ17 الإنشائيون بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية

المرجع: ولد الحسين محمد الشريف، **المرجع السابق**، ص25

الملحق رقم (06)

الأعضاء التسع للجنة التنسيق والتنفيذ

23 أكتوبر 1954 بـــ"لا بوانت بيسكاد" (رئيس حميدو حاليا)

الأعضاء بالجزائر (09)

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ

وقوفا من اليمين إلى اليسار

- محمد بوضياف
- مراد بشوش
- مصطفى بن بولعيد
- رابح بيطاط

جلوس:

- العربي بن مهيدي عاشي الوسيم
- بكرم بلقاسم على اليسار

ممثلو اللجنة بالخارج (03):

حسين آيت أحمد

أحمد بن بلة

محمد خيضر

المرجع: ولد الحسين محمد الشريف، **المرجع السابق**، ص.20

الملحق رقم (07)

قائمة أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية
1960 ـــ 1958

- رئيس المجلس: فرحات عباس
- نائب الرئيس: أحمد بن بلة
- وزير الدولة: حسين آيت أحمد
- وزير الدولة: رابح بيطاط
- وزير الدولة: محمد بوضياف
- وزير الدولة: محمد خيضر
- وزير الشؤون الخارجية: محمد لامين دباغين
- وزير التسليح و التموين: محمود شريف
- وزير الداخلية: لمحبر بن طوبال
- وزير المواصلات العامة و الاتصال: عبد الحفيظ بوصوف
- وزير شؤون شمال إفريقيا: عبد الحميد مهري
- وزير الاقتصاد و المالية: أحمد فرانسيس
- وزير الإعلام: أحمد بودة
- وزير الشؤون الاجتماعية: عمر بوستة بن حدة
- وزير الشؤون الثقافية: أحمد بودقة العثماني
- [illegible] الدولة: لامين خان
- كاتب الدولة: عمر أوصديق
- كاتب الدولة: مصطفى معلم بيلول
- رئيس الديوان: محمد الصديق بن يحيى
- مديرالديوان: رشيد مالك
- مستشار: علي بومنجل
- [illegible]

المرجع: ولد الحسين محمد الشريف، المرجع السابق، ص37

الملحق رقم (08)

تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

سبتمبر 1958 بتونس

فرحات عباس

كريم بلقاسم

أحمد بن بلة

حسين آيت أحمد

محمد لامين دباغين

رابح بيطاط

محمد بوضياف

محمد خيضر

عبد الحميد مهري

أحمد توفيق المدني

محمود شريف

لمين دباغين

المرجع: ولد الحسين محمد الشريف، المرجع السابق، ص38

الملحق رقم (09)

تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ــ سبتمبر 1958 بتونس (تابع)

بن يوسف بن خدة

أحمد فرانسيس

عبد الحفيظ بوصوف

محمدي سعيد

عمر أوعمديق

امحمد يزيد

لامين خان

محمد الصديق بن يحيى

Saad DAHLAB

أحمد بومنجل

طيب بولحروف

مصطفى اسطمبولي

رضا مالك

المرجع: ولد الحسين محمد الشريف، المرجع السابق، ص39

بيبليوغرافية المصادر
و المراجع

بيليوغرافية المصادر و المراجع

I. باللغة العربية:

1- المصادر:

1. الأشرف مصطفى، **الجزائر الأمة و المجتمع**، تر حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر 1983.

2. الديب فتحي، **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي- القاهرة 1990.

3. المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، ط ؟، مكتبة النهضة العربية – القاهرة 2001

4. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، دار البصائر- الجزائر 2009.

5. الورتلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر 2009

6. بجاوي محمد، **الثورة الجزائرية و القانون 1960 – 1961**، تر علي الخش، دار الرائد للكتاب- الجزائر 2005

7. بن جديد الشاذلي، **مذكرات (1929-1979)**، دار القصبة للنشر – الجزائر 2011

8. بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**، تر عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر- الجزائر 2010

9. تقية محمد،**الثورة الجزائرية المصدر،الرمز و المآل**،تر عبد السلام عزيزي،دار القصبة للنشر-الجزائر 2010

10. بن خدة يوسف، **شهادات و مواقف**، ط؟، دار النعمان للطباعة و النشر- الجزائر 2004

11. حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع**، تر كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر – بيروت 1983

12.حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ط؟، موفم للنشر- الجزائر 2008

13.زبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929- 1962)**، منشورات ANEP 2008

14.دحلب سعد، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب-؟2009

15. عباس فرحات، **تشريح حرب**، تر أحمد منور، ط؟، دار المسك-؟ 2010

16.غليسبي جوان، **الجزائر الثائرة**، تر خيري حماد، ط؟، دار الطليعة- بيروت 1961

17.فارس عبد الرحمان، **الحقيقة المرة... مذكرات سياسية(1945- 1965)**، تر حاج مسعود دار القصبة للنشر- الجزائر 2007

18.قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث- الجزائر 1991

19.كافي علي، **مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**، ط؟، دار القصبة للنشر- الجزائر؟

20.كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة**، تر موسى أشرشور، منشورات الشهاب-؟ 2003

21.ملاح عمار، **وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، ط؟، دار الهدى- عين مليلة 2003

22.مالك رضا، **الجزائر في إيفيان... تاريخ المفاوضات السرية**، تر فارس غصوب، ط1، دار الفارابي – الجزائر 2003

23.الشيخ سليمان، **الجزائر تحمل السلاح**، تر حافظ جمالي، ط ؟، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ؟

2-المراجع باللغة العربية:

1. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، ط؟، منشورات اتحاد الكتاب العرب-؟ 1999

2. الزبيري محمد العربي، **قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر** ؟ الجزائر 2009

3. الصديق محمد الصالح، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، موفم للنشر- الجزائر 2009

4. الصديق محمد الصالح، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر**، دار الأمة- الجزائر 2002

5. الصديق محمد الصالح، **ثورة أول نوفمبر و توعية المجاهدين الأوائل**، المنظمة الوطنية للمجاهدين- الجزائر 1981

6. العسكري إبراهيم، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية**، دار البعث- الجزائر 1992

7. العسلي بسام، **جيش التحرير الوطني الجزائري**، دار النفائس – بيروت 1984

8. الميلي محمد، **فرانز فانون و الثورة الجزائرية**، ط؟، دار الكتاب العربي- الجزائر 2000

9. إحدادن زهير، **شخصيات و مواقف تاريخية**، منشورات ANEP

بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي- بيروت 1997

10. بوحوش عمار، **العمال الجزائريون في فرنسا**، ط ؟ 2008

11. بديدة لزهر، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية**، وزارة الثقافة- الجزائر 2009

12. بريفيليي غي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962**، تر حاج مسعود و العربي بكليلي،دار القصبة للنشر ؟

13. بوعزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، ط، دار الأمة للطباعة و النشر- الجزائر2010

14. بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين 19م و 20م**، دار العرب للنشر و التوزيع ؟

15. بوعزيز يحي، **موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب**، ج1 ، ط؟، دار الهدى– الجزائر 2013

16. بوعزيز يحي، **ثورات القرن العشرين**، ط؟، دار البصائر للنشر و التوزيع – الجزائر 2009

17. بلقاسم محمد، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954 – 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954

18. بومالي أحسن، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 – 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ؟

19. بومالي أحسن، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954– 1956**، دار المعرفة – الجزائر ؟

20. بلاسي أحمد نبيل، **الإتحاد العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر**، ط؟، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة 1990

21. بن القبي صالح، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس و اليوم**، ط ؟، منشورات ANEP

22. بلعباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر و التوزيع – الجزائر 2009

23. بومايدة عمار، **بومدين و الآخرون**، ط؟، دار المعرفة – الجزائر 2008

24. ج.حنفي، **مذكرات النقيب سي مراد عبد الرحمان كريمي... و منهم من ينتظر**، دار الأمة – الجزائر 2010

25. خلوفي بغداد، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية**، ط؟، دار المحابر للنشر و التوزيع ؟

26. خليفي عبد القادر، **أحمد توفيق المدني النضال السياسي و الإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية و التونسية (1899- 1983)**، دار المحابر 2013

27. درواز الهادي، **من تراث الولاية السادسة التاريخية**، دار هومة- الجزائر 2009

28. درواز الهادي، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962)** ط؟ دار هومة- الجزائر 2009

29. درواز الهادي، **العقيد محمد شعباني... الأمل و الألم**، دار هومة – الجزائر 2009

30. دوشمان جاك، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر موجد شراز، منشورات ميموني -؟ 2013

31. رخيلة عامر، **التطور السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962 – 1980**، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1993

32. زغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962**، ط؟ دار هومة- الجزائر 2009

33. زروال محمد، **الممامشة في الثورة**، ج1، ط؟، دار هومة – الجزائر 2003

34. زوزو عبد الحميد، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، ط؟ عالم المعرفة – الجزائر 2013

35. زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر**، ط؟، عالم المعرفة – الجزائر 2013

36. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، عالم المعرفة – الجزائر 2011

37. سعد الله عمر، **القانون الدولي الإنساني و الاحتلال الفرنسي للجزائر**، ط؟ دار هومة – الجزائر 2007

38. سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م**، منشورات ثالة – الجزائر 2009

39. شرفي عاشور، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، أحداث، ثقافة، أحداث و معالم**، تر عبد الكريم أوزغلة و أخرون، دار القصبة للنشر– الجزائر 2009

40. شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية**، دار هومة للطباعة و النشر – الجزائر 2003

41. شريط الأمين، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919 – 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر 1998

42. عباس محمد، **ثوار عظماء**، غرناطة للنشر و التوزيع – الجزائر 2013

43. عباس محمد، **إغتيال ... حلم أحاديث مع بوضياف**، دار هومة – الجزائر 2009

44. عباس محمد، **رواد الوطنية**، دار هومة للطباعة و النشر– الجزائر 2009

45. عباس محمد، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954 – 1962**،دار القصبة للنشر– الجزائر 2007

46. عباس محمد الشريف، **من وحي نوفمبر**، ط؟، وزارة المجاهدين؟

47. فؤاد زغلول، **الجزائر في معركة التحرير**، ط؟، دار الكتاب الشرقية– تونس 1957

48. صغير مريم، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 – 1962**، دار السبيل 2009

49. عقيب السعيد، **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من خلال ثورة التحرير 1955 – 1962**، مؤسسة كوشكار للنشر 2008

50. كليمون مور هنري، **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(1955– 1962)**، تر حاج مسعود، ط؟، دار القصبة للنشر و التوزيع 2012

51. محمدي أحمد، **الثورة الجزائرية و الإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد– الجزائر 1995

52. معمري خالفة، **عبان رمضان**، تر زينب زخروف، ط، ، منشورات ثالة – الجزائر 2008

53. منصور أحمد، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط2، دار الأصالة للنشر – الجزائر 2009

54. ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954 – 1962**، دار القافلة للنشر؟

55. هشماوي مصطفى، **جذور أول نوفمبر في الجزائر**، ط؟، دار هومة – الجزائر 2010

56. هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م**، ط2، دار هومة – الجزائر 2009

57. وعلي عبد العزيز، **أحداث و وقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، ط2 منشورات الجزائر للكتب – الجزائر 2011

58. ولد خليفة محمد العربي، **المحنة الكبرى**، دار الأمل للطباعة و النشر 2009

59. ولد الحسين محمد الشريف، **عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد**، دار القصبة للنشر–الجزائر 2009

3- الرسائل و المذكرات الجامعية:

1. بورغدة رمضان، **الجنرال ديغول و الثورة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه نوقشت بقسم التاريخ، جامعة منتوري– قسنطينة 2009

2. تواتي موسى، **هجومات 20 أوت 1955م في الشمال القسنطيني**، رسالة ماجستير– قسم التاريخ – جامعة قسنطينة 1989

3. شرقي محمد، **أبرز القيادات السياسية و العسكرية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دراسة تاريخية و فكرية مقارنة**، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، أطروحة دكتوراه في العلوم، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية- جامعة قسنطينة 2008

4. عباس محمد الصغير، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927- 1963)**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف خمري الجمعي، كلية العلوم الإنسانية 2007

5. قاسمي يوسف، **مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962، دراسة تحليلية نقدية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية- جامعة باتنة 2009

4- الدوريات و المجلات العلمية المحكمة:

1. الصديق محمد الصالح، **جيش التحرير الوطني و سر انتصاره**، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين – الجزائر 1984

2. العدواني محمد الطاهر، **جيش التحرير الوطني بين النشأة و الأصول**، أعمال الملتقى الدولي حول " **نشأة و تطور جيش التحرير الوطني**"، منشورات وزارة المجاهدين – الجزائر 2005

3. المجاهد، **26 فيفري 1956م ذكرى تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين**، العدد 63، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين 1960

4. المجاهد، أخوة الشعب الجزائري و تضامنه في كفاحه، العدد 10، منشورات وزارة المجاهدين 1958

5. المجاهد، شعبية الثورة، العدد 11، منشورات وزارة المجاهدين 1957

6. الواعي محمود، مهام جبهة و جيش التحرير الوطني أثناء المرحلة الإنتقالية، أعمال الملتقى الوطني حول " اتفاقيات ايفيان و المرحلة الانتقالية"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد... الجزائر 1995

7. الصادق مزهود، القضاء بالولاية التاريخية الثانية خلال الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول " اتفاقيات ايفيان و المرحلة الانتقالية"، منشورات وزارة المجاهدين – الجزائر 2007

8. آيت شعلال مسعود، الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد57، منشورات وزارة المجاهدين – الجزائر 1982

9. بولقرون نذير، تاريخ جبهة التحرير الوطني ملحمة جهاد و حصيلة مكاسب و مسيرة إنتصار، مجلة المجاهد، العدد 1265، المنظمة الوطنية للمجاهدين– الجزائر 1984

10. بوزيد خضراء، الإعلام ابان الثورة، مجلة الجيش، العدد 188، مديرية الإعلام و الإتصال و التوجيه – الجزائر1979

11. بوسالم رشيد و مساعدية ظريفة، تنظيم جيش التحرير الوطني، مجلة الجيش، العدد 487– الجزائر 2002

12. بوطمين لخضر، **مذكرات مجاهد أو نماذج من الأعمال الإدارية أثناء الثورة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 118، منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر 1990

13. بوطمين لخضر، **جبهة التحرير و تعبئة الجماهير**، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر 1984

14. بوعزيز يحي، **الهيئة التنفيذية المؤقتة في اتفاقيات إيفيان 18 مارس 1962م**، أعمال الملتقى الوطني حول " **اتفاقيات ايفيان و المرحلة الانتقالية**"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد – الجزائر 1995

15. بومالي أحسن، **إضراب 28 جانفي 1957 إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض و التحدي**، مجلة الذاكرة، العدد 04، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1996

16. جاب الله بلقاسم، **الإعلام و الدعاية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 39، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين- الجزائر 2006

17. رخيلة عامر، **المنظمات الجماهيرية و الدور الطلائعي في معركة البناء و التعمير**، مجلة المجاهد، العدد 1265، منشورات وزارة المجاهدين – الجزائر 1984

18. سعدي بزيان، **صفحات من جهاد العمال الجزائريين في المهجر في سبيل استقلال الجزائر**، مجلة أول نوفمبر، العدد 110، المنظمة الوطنية للمجاهدين – الجزائر 1989

19. غربي الغالي، **جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة و التعداد و التكتيك**، أعمال الملتقى الدولي حول " **نشأة و تطور جيش التحرير الوطني**"، وزارة المجاهدين– الجزائر 2005

20. قاسمي يوسف، **المعركة الدبلوماسية بين ح. م. ج. ج و الحكومة الفرنسية ابان الثورة التحريرية**، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة قسنطينة؟

21. قاسمي يوسف، **الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية...السياق التاريخي و الدلالات**، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، العدد 05، جامعة سكيكدة 2010

22. قاسمي يوسف، **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م و تطورات الثورة حتى عام 1958م**، محاضرة ألقيت على طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ عام، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة قالمة 2014

23. قنطاري محمد، **مؤتمر الصومام و مؤسساته السياسية و العسكرية**، الندوة الفكرية حول " **مؤتمر الصومام**"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد – الجزائر 1996

24. قنطاري محمد، **من النظم السياسية و الإدارية و العسكرية لجبهة و جيش التحرير الوطني**، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، المنظمة الوطنية للمجاهدين 1984

25. قنان جمال، **لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني**، أعمال الملتقى الدولي حول " **نشأة و تطور جيش التحرير الوطني**"، منشورات وزارة المجاهدين – الجزائر 2005

26. قنان جمال، **تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني**، مجلة الذاكرة، العدد 04، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1996

27. لونيسي إبراهيم، **القضاء العسكري خلال الثورة التحريرية**، أعمال الملتقى الوطني حول " **القضاء إبان الثورة التحريرية**"، وزارة المجاهدين- الجزائر 2007

28. مشري عمر، **مؤتمر الصومام منعرج تاريخي للثورة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 176، المنظمة الوطنية للمجاهدين- الجزائر 2011

29. ملاخسو عمر، **التوثيق في ظل الاحتلال الفرنسي من سنة 1830 إلى 1962**، أعمال الملتقى الوطني حول " **القضاء إبان الثورة التحريرية**"، وزارة المجاهدين- الجزائر 2007

30. مناصرية يوسف، **القضاء من خلال بعض النصوص**، أعمال الملتقى الوطني حول " **القضاء إبان الثورة التحريرية**"، وزارة المجاهدين- الجزائر 2007

31. مصطفى بيطام، **20 أوت 1955م و 20 أوت 1956م شعاعان منيران على درب نوفمبر 1954م**، مجلة الذاكرة، العدد 07، منشورات المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر 2007

32. يعلاوي مصطفى، **الجانب الروحي للثورة**، مجلة الأصالة، العدد 22، الجزائر 1974

33. الجواني رشيدة، **20 أوت يوم المجاهد**، مجلة الجندي، منشورات المركز التقني للإتصال و التوجيه- الجزائر 2002

34. بارة عبد الرحمان، **أضواء على واقع 25 أوت 1957م بفرنسا**، مجلة أول نوفمبر، العدد 160، المنظمة الوطنية للمجاهدين 1960

35. علاق محمد، **النشاط الثوري للطلبة الجزائريين**، مجلة أول نوفمبر، العدد 176، المنظمة الوطنية للمجاهدين– الجزائر 2011

- **من تقارير الولايات:**

1. من تقرير ولاية المسيلة، **العناصر المكونة لجيش التحرير الوطني**، مجلة أول نوفمبر، العدد 65، المنظمة الوطنية للمجاهدين– الجزائر 1984

2. من تقرير ولاية عنابة، **التنظيم السياسي**، مجلة أول نوفمبر، العدد 65، المنظمة الوطنية للمجاهدين– الجزائر 1984

3. من تقرير ولاية أم البواقي، **التنظيم القضائي في الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 64، المنظمة الوطنية للمجاهدين – لجزائر 1984

5–المقالات الصحفية:

1. محيوس عبد المالك، **هكذا قرر القادة التاريخيون الثورة التحريرية**، جريدة الشعب، العدد 14717، 2008

II. باللغة الأجنبية:

1–المصادر باللغة الفرنسية:

1- Belhoucine Mabrouk, **Le courrier Alger – le Caire 1954 -1956**, casbah éditions – Alger 2000

2- Dahlab Saad, **Mission accomplie**, éditions Dahlab 2009

3- Harbi Mohamed et Gilbert Meynier, **le FLN documents et Histoire (1954 – 1962)**, casbah éditions – Alger ?

4- Gilbert Meynier, **Histoire intérieure du FLN (1954 – 1962)**, casbah éditions – Alger 2003

5- Teguia Mohamed, **L'Algerie en guerre**, offices des publications universitaires – Alger ?

6- Teguia Mohamed, **Armée de libération nationale en wilaya iv, casbah** éditions–Alger 2006

2- المراجع باللغة الفرنسية:

1- Benabdellah Saïd, **La justice du FLN pendant la lutte de libération**, ENAG éditions – Alger 2006

2- Benjamin Stora, **Algerie histoire contemporaine 1830 – 1988**, casbah éditions – Alger 2004

3- Cheurfi Achour, **la classe politique Algérienne de 1900 A nos jours**, casbah éditions – Alger ?

4- Fares Mohamed, **Aissat Idir ... Documents et témoignages**, Ziryab éditions – Alger 2003

5- Kaddache Mahfoud, **et L'Algerie se libera 1954 – 1962**, édit 2000

6- Nezzar Khaled, **Algérie (1954 – 1962) journal de guerre**, éditions ANEP 2004

7- Thènault Sylvie, **Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne**, el maarifa 2010.

فهـــرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

المقدمة..... أ-ح

الفصل التمهيدي:التنظيم الإداري الثوري لجبهة وجيش التحرير ما بين 1954م 1956م.....ص2-21

المبحث الأول:جبهة التحرير الوطني الجهاز السياسي للثورة.....ص2-9

المبحث الثاني:تنظيم جيش التحرير الوطني...النشأة و التطور.....ص10-16

المبحث الثالث:ميلاد جبهة تحرير الجزائر بالخارج كتنظيم مكمل للجبهة...ص16-21

الفصل الأول:التنظيم الإداري الثوري ما بين 1956م إلى غاية 1958.....ص23-59

المبحث الأول:الهيكل التنظيمي لمؤتمر الصومام 1956م.....ص23-30

المبحث الثاني:الهيئات القيادية لجبهة التحرير من خلال وثيقة الصومام....ص31-36

المبحث الثالث:الهيئات القاعدية لجبهة لتحرير.....ص37-46

المبحث الرابع:التنظيمات الجماهيرية بعد الصومام (الطلبة، العمال، التجار و الفلاحين).....ص46-59

الفصل الثاني:تطور التنظيم الإداري الثوري بين 1958م-1962م.....ص61-81

المبحث الأول:تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1985م ص61-68

المبحث الثاني:الإدارة التشريعية من خلال المجلس الوطني للثورة.....ص69-73

المبحث الثالث:قيادة الأركان العامة و تنظيم الإدارة العسكرية.....ص73-77

المبحث الرابع:المرحلة المؤقتة و التنظيم الإداري الثوري.....ص77-81

الفصل الثالث:دور و أهمية التنظيم الإداري خلال الثورة و تأثيراته.....ص83-103

المبحث الأول:من ناحية التنظيم الثوري و النشاط السياسي.....ص83-89

المبحث الثاني:من الناحية العملياتية-العسكرية.....ص89-92

المبحث الثالث:من الناحية الشعبية و الاجتماعية.....ص93-98

المبحث الرابع:من الجانب الإعلامي و الدبلوماسي.....ص98-103

الخاتمة.....ص105-107

قائمة الملاحق.....ص109-117

ببليوغرافية المصادر و المراجع.....ص119-135

فهرس الموضوعات.....ص137-138